

جامعة مولود معمري- تيزي وزو-
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية



الأمن الطاقوي في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية
تخصص: دراسات إقليمية

تحت إشراف الأستاذ:
مصطفى ونوغي

إعداد الطالبة:
حواء هليكي سليمان

لجنة المناقشة:

-الأستاذ:جوابي.....رئيس
-الأستاذ:مصطفى ونوغي.....مقرر و مشرف
-الأستاذ:بلعيد فريد.....عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2018 / 2019

شكر و عرفان

بعد حمد الله تعالى الذي وفقني الى انجاز هذا العمل المتواضع لا بد أسداد الشكر الى أستاذي الفاضل المشرف على هذه المذكرة د. مصطفى ونوغي على تشريفه لي بقبوله الأشراف على مذكرتي وعلى ما تحملته من عناء التوجيه والتصويب والنصح وحرصه على إتمام العمل بالجدية اللازمة التي يستحقه الموضوع رغم تشعبه وتعقيدته

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للجنة الموقرة لكل من الأستاذ "بن بلعيد فريد" والأستاذ "جوابي" لقبولهم مناقشة مذكرتي وشكري كذلك لكل أساتذتي في قسم العلوم السياسية على إفادتي بالمعرفة.

إهداء

الى أبي وأمي

حفظهما الله ورزقهما كل الصحة والعافية :

الى أخواتي:

سنوسي، زينب، فاطمة، أميرة، سعدية

الى كل عائلتي

الى زملاء دراستي

الى كل من أحب اهدي هذا العمل

"حواء"

تتسم الساحة الدولية منذ بداية القرن الواحد والعشرين بغياب الاستقرار وتزايد الإضرابات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وحت البيئية المؤثرة على الدول بشكل عام على امن ،حيث لم يقتصر امن الدول عن المفهوم التقليدي الأمن الذي حماية الحدود الإقليمية للدولة عسكريا بل تعداه ل يضم إبعاد اشم من ذلك فأصبح امن الدولة مرتبط بتحقيق الأمن السياسي والعسكري والاقتصادي .

أما في هذه الدراسة سنأول الأمن الطاقوي في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا ،حيث بعد الإضرابات في كثير من الدول خاصة في شرق الأوسط فوجه القوى الكبرى اهتماماتهم صوب القارة إفريقيا عموما ونيجيريا على وجه الخصوص هذا لأجل المقدرات الطاقوية التي تتمتع بها من نفط والغاز وفي كيفية تأمين الامتدادات أن تحقيق الأمن الطاقوي ليس فقط مرتبطة بدول المنتجة لطاقة بل صارت مرتبطة بقضية الادارة العالمية ،فلم تعد حكرا وعلى الدول المنتجة والمستهلكة معا ،دخلت فواعل أخرى في الخط منها الشركات النفطية متعددة الجنسيات والجماعات والتنظيمات لتعزيز الشراكة مع دول المنتجة الموارد الطاقوية عن طريق للوصول الى نوع من الاعتماد المتبادل ، لذلك ليس من المفاجئ أو المستغرب إن لا تكون الطاقة اليوم مصدرا للتقدم ولتلبية احتياجات الإنسان المختلفة فحسب، بل أن تكون كذلك من مصادر الصراعات بين الجماعات المقاتلة داخل البلدان الغنية بمواردها الطاقوية كالسودان ونيجيريا تعتبر من بين الدول المالكة لهذه الثروات والدول الساعية للسيطرة عليها باستعمال القوة كحال العديد من الدول.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع لارتباطه بقضية أساسية في العلاقات الدولية على المستويين الدولي والإقليمي،وهي قضية الأمن بعاده المتشعبة خاصة البعد الاقتصادي كمتغير محوري في تفاعلات القوى بعد تراجع البعد التقليدي المتحكم للممارسة العسكرية ويبرز البعد الاقتصادي أكثر إذا ما ارتبط بمتغير الطاقة كمؤشر تقاس عليه مدى محورية ومكانة الدولة في سلم القوى العالمي،وتزداد هذه الأهمية بربط الطاقة بتغير الأمن فالموضوع يسلط الضوء على امن الطاقة خاصة في تباينات بين العرض وطلب الحاصلة في أسواق الطاقة الدولية وبين المنتجين والمستهلكين وتركيز على القارة إفريقيا التي أصبحت فاعل محوري في ساحة العالمية نظرا لم تملكه من المورد الطاقوية

مبررات اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في أسباب ذاتية و أسباب موضوعية

— أسباب الموضوعية:

تسليط الضوء على موضوع الأمن الطاقوي كونه موضوع مهم في الدراسات الإقليمية وإبراز أهمية الأمن الطاقوي وعلاقاته في طبيعة العلاقات الدولية.

– التركيز على امن الطاقة في إفريقيا وبخص نيجيريا راجع الى دور المحوري الذي تلعبه المنطقة على الساحة الدولية والإقليمية.

الأسباب الذاتية:

- تكمن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار الموضوع امن الطاقة كون من المواضيع التي له ثقل في البيئة الدولية.

أدبيات الدراسة:

من خلال البحث والاطلاع على جملة من الدراسات السابقة التي تعالج الموضوع الأمن الطاقوي في إفريقيا عامة ونيجيريا على وجه الخصوص وجنا مجموعة المراجع التي تناقش الموضوع نذكر منها مايلي:

1/ كتاب "ثورة الطاقة نحو مستقبل مستدام" لـ جبلير هوارد الذي يطرح أهمية المورد الطاقوية في الحياة الحديثة ومخاطر تزايد استهلاك المواد الطاقوي الناتج عن التطور العلمي والتكنولوجي، ويطرح خيارات مستقبلية نحو مستقبل طاقوي مستدام إلا إن هذا الكتاب يعرض مسألة الأمن الطاقوي بصفة عامة ولم يتخصص بدراسة منطقة جغرافي أو إقليم معين.

2/ و كتاب نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية- الاقتصادية للأستاذ هاشم نعمة فياض وخاصة ما تعلق بالدراسة العامة لنيجيريا.

3/ التطورات الداخلية في نيجيريا (1979-1999): رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصرة، للباحثة أمنة سعدون عباس بجامعة القادسية وتتناول التطور التاريخي خاصة في الجانب السياسي والاقتصادي لنيجيريا خلال هذه الفترة واثّر الفساد في منظومة الحكم وتراجع الأسعار العالمية للنفط على الوضع في نيجيريا.

الإشكالية:

استنادا إلي ما تقدم واعتبارا للغاية البحثية من وراء هذه الدراسة. تستدعي طبيعة الموضوع والجوانب المرتبطة به، صياغة الإشكالية الأساسية علي النحو التالي:

❖ كيف أثرت التحولات الدولية في الساحة الإفريقية على الأمن الطاقوي النيجيري؟

■ الأسئلة الفرعية

بناء على الإشكالية الدراسة ومن اجل توضيح المعالم العامة التي سيتم على أساسها وضع خطة العمل، قمت بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

1) هل يمكن التحولات الدولية الراهنة أن تؤثر على السياسات التي من خلالها تبني كل دولة إستراتيجيتها الأمنية؟

2) ما المقصود بالأمن الطاقوي

3) لماذا يعد أمن الطاقة من القضايا الجد مهمة والتي صارت الدول تولي لها اهتماما كبيرا؟

4) ما هي أهم مصادر الطاقة في نيجيريا؟

5) ماهية أهم التحديات الأمن الطاقوي التي تواجه نيجيريا في تحقيق أمنها الطاقوي.

الفرضيات:

1) كلما زاد طلب على الموارد الطاقوي كل ما زاد خطر التهديدات الأمنية.

وفرت الموارد الطبيعية في نيجيريا خاصة الموارد الاحفوري (النفط والغاز) عكست اهتمام الدول الكبرى عليها.

(2) كلما برزت تحديات على الساحة الدولية والإقليمية، كلما حتم على نيجيريا اتباع استراتيجيه تتماشى مع تلك التحولات؟

▪ منهج المتبعة في الدراسة :

معالجة هذا الموضوع اقتضت منا الاعتماد على المقاربة المنهجية التالية:

1/ **المنهج التاريخي:** والذي يسمح لنا بالرجوع إلى الجذور والأساسيات قصد توضيح الأهمية ومكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري ومعرفة خلفية التاريخية لازمة الطاقة ودورها في التأثير على الأمن الطاقوي

2/ **منهج دراسة حالة :**

اعتمدنا على هذا المنهج من خلال أنه سيسلط الضوء على نيجيريا، وهذا ما إتضح في الفصل الثاني كما تمت الاستعانة ببعض تقنيات المنهج الإحصائي الضروري في جميع الإحصائيات و المخططات التي تخدم الدراسة.

هيكلة الدراسة:

لا اعتماد على المنهجية المتبعة، والأهداف المتوخاة من الدراسة، قسمنا البحث إلى ثلاثة

الفصل الأول: المتمثلة في الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة امن الطاقة لضرورة الانطلاق من الإطار النظري كركيزة أساسية لتحليل الظاهرة في المبحث الأول لتطرقنا الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية' لماهية الأمن الطاقوي ،من مفهوم الأمن الطاقوي وتحول مفهوم الأمن الطاقوي، وإبعاده، والمبحث الثاني تعريف الأمن الطاقة وتصورات الأمن الطاقوي حسب المدارس والنظريات: الذي عرضنا من خلاله أهمية الأمن الطاقوي عند المدارس الواقعية، والمدارس الليبرالية، والنقدية والمبحث الثالث عبارة عن مدخل في الطاقة في إفريقيا تبرز فيه جيو ساسية الطاقة في إفريقيا.

الفصل الثاني: أم الفصل الثاني خصصت الدراسة حول الأمن الطاقوي في نيجيريا، حيث يحتوي هذا الفصل مبحثين الأول لنيجيريا الدراسة عامة ومنه التعرّيج على مواقع الجغرافي والجيواالاستراتيجي أم مباحث الثاني فقد عنوانه بمشكلة المحروقات في نيجيريا بحيث ربطنا بين الأمن والطاقة وكيف صار البعد الطاقوي يؤثر على الدول سواء بالاجابية أو السلبية.

الفصل الثالث: في حين خصصت الدراسات فصل الثالث الى التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا قسمنا الفصل الى ثلاثة مباحث المبحث الأول على المستوى التسويق الخارجي، أما في المبحث الثاني تم تطرق الى التحولات على المستوى الدولي أزمات الدول المستوردة أما الفصل الثالث تطرقنا أهم التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا تحديات السياسية وأمنية وتحديات اقتصادية، وتقنية وبيئي

■ صعوبات الدراسة:

- من المعروف أن الدراسات العلمية المختلفة تواجه قدراً من المعضلات والمعوقات، تتفاوت وطبيعة موضوع البحث ومن بين الصعوبات التي واجهتها خلال البحث:
- قلة المراجع المتخصصة في موضوع الدراسة في المكتبات، وكذا اقتصار المراجع المتوفرة على معلومات بسيطة دون التعمق أكثر وباستفاضة في الموضوع.
- الاختلافات في فكرة واحد في فكرة واحدة خاصة فيما يتعلق بالأرقام والنسب المقدمة خلال الدراسة، مما استدعى محاولة اعتماد الموضوعية في تحليل والأخذ بالمعلومات والأفكار المتقاربة لتقريب الفكرة.
- شمولية الموضوع وسعته، ومحدودية الكتب التي تتناول موضوع دارستنا.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري

من الطاقة

أضحى امن الطاقة احد القضايا الإستراتيجية التي تولي لها الدول أهمية كبيرة خاصة في حقبة ما بعد الحرب الباردة والتحولات الدولية التي واكبتها وأصبح الأمن الطاقوي شأن العديد من المحددات والمرتكزات المهمة التي تشكل مضمون الأمن الوطني، حيث تحتل الطاقة مكان فاعل في العلاقات الدولية كونها المحرك الأساسي للاقتصاد وللعديد من المجالات خاصة بسبب ازدياد الحاجة الشديدة لها فلم يعد من الممكن الاستغناء عنها وتوثر مصادر الطاقة كمورد مهم على أتباع سياسات واستراتيجيات نشطة معينة وهذا بالنظر لمكانة الدولة على الصعيد الطاقوي العالمي وموقعها في النظام الدولي فالدول المستوردة والمستهلكة تولي اهتماما بالغاً بقضية تأمين مطالباتها حت لا تتأثر مكانتها دولياً في حين تعمل الدول المصدرة على كيفية استغلال تلك الميزة لتحقيق في هامش من المناورات، فقطاع الطاقة يحتل مكانة بارزة في التفاعلات بين مختلف القوى لم تصل بعد الى تحقيق اكتفاء ذاتي في مجال الطاقة يسمح لها بالتخلص من "التبعية للخارج" طاقوياً، وفي المقابل هناك قوى أخرى تمتلك مصادر كبيرة من الطاقة وتعتمد اقتصادياتها بشكل كبير على مدا خيل المواد الطاقوية غير أن التغيرات الكبيرة التي عرفتتها سوق الطاقة الدولية في السنوات الأخيرة دفعت هذه القوى الى إعادة النظر في سياستها الطاقوية القديمة وتبني استراتيجيات طاقوية جديدة تركز على القارة إفريقيا عامة وتتخذ بعين الاعتبار مختلف المعطيات التي أفرزتها التحولات في جيو بولتيكية الطاقة ذلك من اجل تحقيق هدف امن الطاقوي بما يحمله هذا المفهوم من أهمية ومضامين لهذا القوى (1).

المبحث الأول: الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية.

سيتم التطرق في هذا المبحث تناول الجانب المفاهيمي ، لذا قسمنا المبحث إلى مطالبين الأول يخص بمفهوم "الأمن" لغة واصطلاحاً مع دراسة في أبعاد والمضامينية و يتم التطرق الى المفاهيم المشابهة لها ، أما المطلب الثاني سنتأول في هذا المبحث تعريفات الأمن الطاقة.

1- الأمن لغة: من الأمان والأمانة بمعنى قد أمنت فانا امن ضده الخوف والتكذيب والاطمئنان من الخوف مرادف الأمن المحكوم بتوقع ما هو مكروه من غارات وحروب وقتال

وعموماً يفهم مصطلح الأمن وفقاً لزاويتين:

- التحرر من الخطر

- تبيان قدرة الاستجابة للتهديدات (1).

المطلب الأول: ماهية الأمن

2 - الأمن اصطلاحاً: ترجع كلمة الأمن Security للأصل اللاتيني securus, securus المشتق

(1) منظور، لسان العرب ، ط 1 ، القاهرة ، دار الحديث ، 2003 ، ص 64

من، «sine» cura حيث تعني "sine" بدون، وتعني "cura" اضطراب وبالجمع بينهما يتشكل مفهوم "بدون اضطراب"، كما أوضح قاموس للمفهوم Oxford معنيين للمفهوم.

المعنى الأول: ينظر للمفهوم كأحد الشروط الضرورية لتوفير بيئة آمنة للأفراد متوقعة على مجموعة من الأسس:

1- الديمومة

2- تحرر الأفراد من الشك تجاه وقوع تهديد ما والحماية في حالة وقوعه

المعنى الثاني: ينظر له كوسيلة لتوفير بيئة آمنة⁽²⁾.

تبين التعاريف حول مفهوم الأمن أنه مفهوم ينطوي على عدم الثبات ولا إجماع، محتكما في ذلك المجموعة متغيرات:

1- تعدد الإيديولوجيات

2- ديناميكية العلاقات الدولية

عدم وجود أرضية مشتركة في الأدبيات الأمنية يصاغ وفقها المفهوم، حيث أضحى المفهوم حالة مركزية في رؤية الدولة الخارجية تسعى من ورائها لتغيير البيئة المحيطة وقد تبني معظم باحثين وخلال عقود طويلة مفهوم الأمن من منظور واحد وهو الدولة حيث تم تطرق إليه في إطاره الضيق أي الأمن القومي التي تنطلق جمعيا من الحافظ على سيادة الدولة وحدودها القومية وحماية مصالحها كأولوية لا يمكن التنازل عنها الاتجاه التقليدي يحصر مفهوم الأمن في جانبه العسكري المتعلق بالدولة فقط وهذا الطرح كان سائدا في المنظور الواقعي الذي يحص الفواعل النظام الدولي في الدولة فقط ولهذا تسعى الدول لا اكتساب المزيد من القوة لتحقيق أمنها وبقائها في ظل الفوضى الدولية فقد ساهمت المتغيرات الدولية الراهنة في ظهور اتجاهات جديدة تدعو إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل أبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يعتقدون بأن سيطرة المتغيرات العسكرية على مفهوم الأمن لا يعني مطلقا إهمال بعدم وجود متغيرات وعوامل أخرى مؤثرة (كمسائل الاقتصادية، البيئية والثقافية ومن أهم افتراضات الاتجاه الواقعي بثوبه الجديد أن النظام الدولي هو نظام فوضوي) أي غياب سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوكيات الدول، حيث يرى "كينيث والتز" «إنه في ظل الفوضى الأمن هو الهدف الرئيسي وهذا حسبه لن يكون إذا ضمن استمرارية وبقاء الدول والتي هي في حالة دائمة من البحث عن القوة والربح»⁽¹⁾

لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأمن وذلك حسب المنطلقات التي أعتمد عليها كل باحث والتطورات التي مست المفهوم ولعبت دور مهم في بلورته وعليه فقد ساهمت المتغيرات الدولية في

(1) أحمد فريجة، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، دفاثر السياسة والقانون 2016، العدد 158، ص 14

(2) لطفي مزياني، "الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو جزائرية"، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية جامعة باتنة 2012)، ص

تغير مفهوم الأمن حسب "باري بوزان" حتم الإحاطة بالتعريف بثلاثية السياق السياسي للمفهوم والأبعاد المختلفة له والغموض والاختلاف الذي يرتبط عند تطبيقه في العلاقات الدولية أما روبرت مكنمارا يعتبر الأمن مرادف للتطور والتنمية بشقيها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في ظل حماية مضمونة مصدرها قدرة الدولة العميقة في إدراك التهديدات التي تواجه قدرتها وهذا لأجل منح فرصة للتنمية هذه الأخيرة⁽²⁾.

– أما "ولفر أرنولد" يرى أن المعنى الموضوعي للأمن مرادف لغياب التهديد ضد القيم المكتسبة والمعنى الذاتي الذي يعني غياب الخوف من أن تكون هذه القيم محل تهديد حيث يرى ولفر أن الأمن قيمة استراتيجية لم تحدد ماهيتها ولا تصنيفها في السلم أولويات الحماية بالرغم من وضوح الطرف المناط ولو ضمينا حماية هذه القيمة (الدولة) كما يقدم "باري بوزان" تعريف أكثر شمولية و تداولاً في الأدبيات الدراسية يربط المفهوم بالتححر من التهديد وقدرة الدولة والمجتمع على صياغة استقلال كيانها وتماسكها الوظيفي ضد قوى التغيير في حين هناك من يرى أن قدرة الدولة لم تعد مقتصرة على الدفاع ضد الغزو لفترة ما بعد الحرب الباردة فوفقاً للمفهوم التقليدي يتمحور حول الدفاع على حماية الحدود، والدفاع عن السيادة الوطنية إلا أن تشعباً للأمن ليطال الفرد والمجتمع أدى إلى تصنيفه في مجموعتين:

– امن صلب Hard Security المتميز بالطابع العسكري، حيث تكون التهديدات والمخاطر محددة:

– أمن ناعم Soft Security: غالبيتها تماثلية غير واضحة المعالم وذات طبيعة مركبة مفهوم يشمل كل التحديات والتهديدات غير عسكرية التي تكون طبيعة مركبة⁽¹⁾.

وقد يتحول مفهوم الصلب للمفهوم الناعم في حالة تدخل أدوات المعالجة السلمية (الدبلوماسية و المفاوضات) خلال ما تم طرحه يمكن القول أن الأمن ك مفهوم هو : <<ذلك الشعور الذي الشعور من خلاله الإحساس بالأمان والمرتبط بغياب التهديد وغياب هاجس الخوف والتوفير الحق في البقاء من خلال التححر من المخاطر تهدد الوجود>>⁽²⁾.

المطلب الثاني: الأبعاد المضامينية للأمن:

ويعد ظهور كتاب " لباري بوازن «الشعوب والدول والخوف» سنة 1983 من أهم التصورات الأكاديمية ضمن حقل الدراسات الأمنية لأنه حمل دعوة صريحة لإعادة النظر في مفهوم الأمن وفي مقالة أنماط جديدة للأمن من العالمي تتمحور أساساً على أبعاد في القرن الحادي والعشرين تحدث باري بوازن عن الشبكة التسلسلية للأمن المفاهيمية المفهوم وفي إطار التحولات لفترة ما بعد الحرب الباردة تشكل الأمن كمفهوم وكخاصية شمولية واسعة ويشمل قطاعات متعددة تعمل بتناسق ونابعة من مصادر التهديدات في حد ذاتها بحسب باري بوازن وهي:⁽³⁾

(1) لطفي مزياي، المرجع سابق، ص 12.

(2) مارتن غرينتش، تيري أوكاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. (ترجمة مركز الخليج للأبحاث) دبي: مركز الخليج للأبحاث 2008 ص 78.

(3) منذر سليمان نحو إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي العربي ومركزاته، على الموقع :: التصفح يوم : http://www.achr.eu/art38116.08.2019

- 1- **البعد العسكري:** يتضمن إجراءات تهدف في مجملها للحد من التهديدات التي تتسم بالفعالية، لأنها تشكل تهديداً لكيان الدولة ومكوناتها، وهنا يقدم باري بوزان تساؤل حول إمكانية الدولة في الاستجابة للتطلعات الأمنية لمواطنيها وفقاً لمستويين: قدراتها الهجومية والدفاعية وتصورات الدولة لنوايا بعضها.
- 2- **البعد السياسي:** ركز على الاستقرار التنظيمي لدول ولنظم الحكم والإيديولوجيات التي تمنحها.
- 3- **البعد المجتمعي للأمن:** يدور حول ديمومة وتطور النماذج التقليدية كلغة والثقافة والدين ولهوية والوطنية.
- 4 - **البعد البيئي:** ينصب التفكير هنا على التهديدات الإيكولوجية الناجمة عن تأثير الإنسان على البيئة وما يتبعه من مشاكل معقدة مع تزايد النمو الديمغرافي وضغط ظاهرة الندرة لخلق وضعيات صراعية بين الدول⁽¹⁾.
- 5- **البعد الاقتصادي :** يركز على توفير البيئة الملائمة لخلق نمو اقتصادي قادر على الحفاظ على البلد وتجنب تعرضه لهزات اقتصادية تهدد أمنه بينما يرى "باري بوزان" أن لأمن الاقتصادي هو القدرة على النفاذ إلى الموارد لضمان الحد الأدنى من قوة الدولة ورفاها ويقر أن أكبر تهديد هو العولمة نتيجة آثارها الجانبية التي تمس الأفراد والدول يعتبر انتشار الفواعل من غير الدول من أهم les auteurs N'appartient pas aux états تداعيات الجديدة التي دفعت نحو البحث في توسيع مفهوم الأمن نتيجة بروز تهديدات جديد أدت للبحث في مواضيع وقضايا أكثر شمولية، وفي ضوء هذا السياق جاءت إضافة ذات أهمية من في تأسيس مفهوم تنموي للأمن مضيفاً بعداً جديداً يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية فتعميم النظرة الموسعة للأمن تعد أبرز مميزات التطور في مضمونه حيث ترجم تقرير التنمية البشرية 1994 هذا التطور في ظل المتغيرات الدولية في معالجة لتهديدات أمنية غير عسكرية كانت القضايا الإنسانية المرتبطة بحقوق الإنسان والقضايا الأمنية المرتبطة بالتهديدات الجديدة محور اهتماماته غير أن الكتابات والدارسات الأمنية واكبت ديناميكية التوسيع في المفهوم أبعاد جديدة أو مفصلة في أحد الأبعاد التقليدية فأضحت مفاهيم الأمن المائي الأمن الغذائي أمن الطاقة محل اهتمام واسع لتداخلها مع المفاهيم التقليدية للأمن⁽²⁾.

(1) تبناني وهيبه ، "الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة : ظاهرة الإرهاب ، (مذكرة ماجستير .جامعة مولد معمري 2014) ص23.

(2) سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن : مستوياته و صياغته و تهديداته (نظرية في المفاهيم و الأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد، 19، 2008، ص

المبحث الثاني: تعريف امن الطاقة

المبدأ يعد تشرشل أو من طرح تعريفا لمفهوم أمن الطاقة، حيث أشار إلي أن "أمن الطاقة يكمن في التنوع والتنوع فقط «منذ ذلك الوقت وحتى الآن مازال التنوع هو الحاكم لقضية امن الطاقة ويقصد تشرشل بهذا التعريف هو تأمين دخول النفط والأنواع الأخرى للوقود، وان امن الطاقة لا ي دولة يتحقق في حالة واحدة وهو أن تتوفر لديها موارد من الطاقة أمنة وكافية يمكن تعريفه أيضا بمدي قدرة الدولة على توفير احتياجاتها اللازمة من الطاقة أي أن امن الطاقة بالنسبة للدولة يتحقق في حالة واحدة وهي توافر لديها موارد طاقة أمنة وكافية، وقد دعم هذا الطرح كونه العامل الطاقوي كان سببا من أسباب تدخل القوى الكبرى في العديد من مناطق العالم شهد مفهوم أمن الطاقة بعد الحرب الباردة مجموعة كبيرة من التحولات ولم يصبح غياب أمن الطاقة مرتبط بوقف الإمدادات فحسب، بل كانت هناك حاجة لتبني منظور واسع في التعامل مع المفهوم ويمكن القول أن تحقيق امن الطاقة يتطلب التعاون ما بين الدول المنتجة والمستهلكة، لكن مازال هذا المفهوم محل جدل وخلاف، وهو يتحدد بجملة من العوامل، مثل موقعها فيما يعرف بسلسلة الإنتاج⁽¹⁾.

المطلب الأول: محدد الطاقة

يعتبر الأمن الطاقوي من القضايا الاستراتيجية في الوقت الراهن، حيث تسعى كل الدول الى ضمان الإمدادات الطاقوية لأطول وقت ممكن خاصة الكبرى والصناعية منها، لكن هناك عدة دول غنية بهذه المادة الحيوية منها من انعكس عليها ايجابيا من خلال العائدات المالية الكبيرة جزاء التصدير وهناك من كانت سببا من أسباب عدم الاستقرار والصراعات منذ عام 1980م، أصبحت بلدان العالم النامي أكثر أثراء وأكثر ديمقراطية أكثر سلاما لكن ذلك لا ينطبق إلا على البلدان التي لا نفط لديها أما دول النفط المبعثرة مثلا إفريقيا، آسيا، وأمريكا اللاتينية فهي ليست أكثر ثراء أو ديمقراطية أو سلاما مما كانت عليه قبل ثلاثة قرون خلت بعض تلك الدول أصبحت في الواقع أسوأ حالا ففي الفترة الممتدة ما بين عامي 1980 و2006 تراجع دخل الفرد 6% في فنزويلا، 45% في الغابون 85% وفي كثير من الدول المنتجة النفط مثل الجزائر، انغولا، نيجيريا والسودان عشت حروبا أهلية على مدى عقود من الزمن الإيرادات المالية الكبيرة جدا التي تجنيها الدول كعائدات لتصدير الموارد الطاقوية خاصة في فترات نتيجة ارتفاع أسعار هذه الموارد في السوق الدولية، وإذا قمنا بحساب مجموع هذه الإيرادات طوال سنوات النشاط في هذه الدول الى يومنا⁽²⁾ هذا، فإننا سوف نحصل على أرقام ضخمة، فنيجيريا مجموع إيراداتها النفطية، منذ بداية نشاطها النفطي الى

(1) عبد القادر دندن، "الاستراتيجية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: آسيا الوسطى - جنوب آسيا - شرق وجنوب شرق آسيا"، أطروحة دكتوراه (الجزائر: بالقة، جامعة الحاج لخضر،

كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2013، ص 38.

(2) كشوط عبد الرقيق، أخطره مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة الحكمة الدراسات الإستراتيجية العدد 24، 2014، ص 64.

غاية سنة 2011 وصل الى 350 مليار دولار إن لم نقل جل الدول مصدرة للموارد الطاقوية هي دول ريعية، أي أن اقتصادياتها تعتمد على عائدات الطاقة كركيزة أساسية لها وإهمالها للنشاطات التنموية الأخرى مما جعل هذه الدول هشة اقتصاديا ومعرضة لهزات مالية نتيجة الأزمات الطاقوية المستمرة وخاصة البترولية منها، ويمكن الإشارة هنا إلي دول الإفريقية التي تعتمد علي عائدات البترول والغاز كمحور أساسي يبني عليها اقتصادها مما جعلها تتعرض لأزمات نتيجة ألان خافض المفاجئ في أسعار الموارد الطاقوية مما حتم علي الحكومات متتالية اتخاذ بعض إجراءات استعجالية لنهوض باقتصاداتها أن الموارد الطاقوية كانت سببا في نشوب الكثير من الصراعات والنزاعات حول مناطق كانت قبل اكتشاف بالنسبة للأطراف المتنازعة عليها ومثال ذلك النزاع في جنوب السودان، فهو ينم على ثروة نفطية هائلة التي جعلته مسرحا لا طماع غربية من مصلحتها استمرار الصراعات وتنافس على نفط جنوب السودان وكشفت عن وجود احتياطي بترولي، يتركز في حوضين رئيسيين بين البلدين، تقدر بخمسة مليارات براميل وقدم لنا الباحث "تشانغ يونغهو" ستة عوامل يعتقد أنها تؤثر على مفهوم امن الطاقة وهي:⁽¹⁾

أولا: ما إذا كان النفط قد وصل إلى أوج الإنتاج أم ليس بعد ، فتناقص الوقود الاحفوري خاصة النفط والغاز الطبيعي هو المحدد الرئيسي لأمن الطاقة ، فتراجعها يزيد من حدة التنافس بين الدول للحصول على مصادر الطاقة.

ثانيا : القدرة التكنولوجية على تطوير المصادر طاقة بديلة فائضة ورخيصة وليست مرتقبة التحقيق قريبا ففي 2009 غطى النفط والغاز الطبيعي والفحم حوالي 90% من مجموع الاستهلاك العام للطاقة في العالم والباقي تم تغطيته بالطاقة النووية والكهرومائية وقدر قليل الاستهلاك (حوالي 2%) من مصادر الطاقة المتجددة.

ثالثا: النفط يسيطر تقريبا على جميع استعمالات الطاقة المنزلية وتجارية وفي الصناعة والنقل والكهرباء وليس هنالك أي من مصادر الطاقة الأخرى بخلاف النفط قادر على تحقيق الاكتفاء وسد في قطاع النقل.

رابعا: الاختلال المنتظر في التوازن بين العرض والطلب على النفط سيكون له تأثيرات حادة على الدول المستوردة فعدم استقرار أسعار النفط يؤثر على نمو الدول.

خامسا: عدم التناسب بين الطبيعة العالمية الأمن والاتجاهات المحلية للاقتراحات والحلول المعتمدة وهذا نتيجة لغياب تعاون دولي أو عالمي في وضع السياسات وتطوير الطاقة⁽²⁾.

سادسا: النمو غير المسبوق في استهلاك النفط البلدان المتقدمة وضع ضغطا شديدا على السعار، حيث

(1) خديجة عرفة محمد 'امن الطاقة وأثاره الإستراتيجية' (الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية '2014)، ص52

(2) قسوم سليم ، الاتجاهات الجديدة في الدارسات الأمنية دراسة 1 في مفهوم الأمن عبر مناظرات العلاقات الدولية.(رسالة ماجستير تخصص الاستراتيجيات والمستقبلات).جامعة

أدت جهود الدولية لضمان إمدادات الطاقة لجعل التنافسية في الأسواق في أعلى مستوياتها فبالموازاة مع العرض يجب اخذ الطلب على الطاقة كذلك بعين الاعتبار لأنهما وجهان لعملة واحدة كما يعرف الأمن الطاقوي بأنه: " توفر إمدادات الطاقة القابلة للاستخدام عند نقطة الاستهلاك النهائي، في المستويات الاقتصادية للأسعار وبكميات كافية، مع إبقاء الواجب لتشجيع كفاءة الطاقة "يرتبط أمن الطاقة على المدى البعيد وبشكل رئيسي مع الاستثمارات لتوفير الطاقة تماشياً مع التطورات الاقتصادية والاحتياجات البيئية على المدى القصير هو قدرة النظام الطاقوي على الاستجابة وبسرعة للتغيرات المفاجئة للعرض والطلب⁽¹⁾

المطلب الثاني: تصور مفهوم الأمن الطاقة في نظرية العلاقات الدولية :

يحظى المتغير الاقتصادي بأهمية بالغة لمرحلة التغير الهيكلي ونسقيه التفاعلات الدولية في ظل تعدد الفواعل وتباين موضوعات المتحكمة في مسار العلاقات الدولية، أين أصبح البعد الاقتصادي المؤثر التي تقاس عليه قوة الدولة وفعاليتها خاصة مع تزايد الاهتمام الدولي بالنشاطات الاقتصادية (تجارة، اعتماد المتبادل، السوق الحرة) وتراجع دور القوة الصلبة في رسم سياسات الفواعل وبما أن الطاقة أحد متغيرات الأمن الاقتصادي نجد أن التركيز في التحليل ينصب حول ضمان الدول لأمنها الطاقوي باعتبار الطاقة متغير حيوي في رسم استراتيجية الأمن الوطني⁽²⁾.

1- المنظور الواقعي الكلاسيكي:

المنظور الكلاسيكي ولذي يعرف أصحابه ذوي الاتجاه المحافظ وبدولة كموضوع أو احد مرجعيته وينظر التقليديون لمفهوم الأمن على انه محصور في الجوانب العسكرية كتحديد خارجي، في مركزية الدولة كموضوع مرجعي للأمن، تبرز الواقعية بشقيها التقليدية والكلاسيكي تعتبر الدولة الفاعل المركزي في وضع استراتيجيات أمنية تتماشى والتهديدات الصلبة و أن القوة هي عامل حاسم في السلوك الإنساني فا الإنسان يسعى دون هوادة نحو امتلاك المزيد من القوة و ولا يتوقف هذا السعي إلا عند الموت وعرف الواقعية بكونها التقليد النظري الأكثر هيمنة في العلاقات الدولية والدراسات الأمنية وتتطلق رؤيتها للعالم من اعتبار العلاقات الدولية كصراع من اجل القوة فالعامل الاقتصادي لا يعتبر أولوية للسياسات العليا وفق الرؤية الواقعية غير أن النفط كمتغير طاقي يعتبر مغايراً ومختلفاً وفق رؤية الواقعيين على غرار "ريشارد يولمان" و "جيسكا مايتوس " الذي يهتمون بضرورة توسيع أبعاد الأمن ليشمل البعد الاقتصادي حيث تم ربط الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي ولتلبية النفطية بالأمن القومي للدولة واعتبار الأمن الاقتصادي كأساس لقوة الدولة العسكرية ويوفر لها تطلعات نحو مزيد من تعظيم قوتها من خلال ضمان⁽³⁾.

(1) عرفة محمد: أمن الطاقة وأثاره الإستراتيجية (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية) مرجع سابق، ص 56.

(2) مايكل روس: نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، ترجمة: محمد هيثم، (قطر: دار كيف تؤثر الثروة ترجمة: محمد هيثم، (قطر: دار

الكتب 2014) ص 28

(3) هاجر محمد عبد النبي، أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة (200-2015)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية 06:17/09/2019

،متحصله عليه من الموقع www.democraticac.de/?p=

الاستمرارية لسابق التسليح، وعلى هذا غرار حيث ركزت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في 2006-2010 على ضرورة تحقيق أمن الطاقة ولو تطلب استخدام القوة العسكرية بما يضمن تدفق النفط كما أن القوى الصناعية الكبرى تعمل على الحفاظ على قواعدها العسكرية في الدول المستهلكة حفاظا على هياكلها النفطية وضمان استمرار التدفقات حيث ترى دراسة مشروع الأولويات القومية مدى تأثير الطاقة في الأمن القومي للدول المستهلكة من خلال تقلص إمداداتها الطاقوية الخارجية وعجزها على الإفاء بالتزاماتها الداخلية ما يحد من سياساتها الخارجية وبالتالي أمنها القومي فالدول ذات النزعة القومية في سياستها الطاقوية تكون أكثر استعدادا لاستخدام القوة الصلبة في توجهاتها الطاقوية في المناطق المتنافس عليها. فتزايد أهمية البعد الطاقوي في العلاقات الدولية حول الصراع من المنافسة على الأرض إلى تنافس وصراع على الطاقة حيث تكهن أولهان" إلى تراجع الصراعات في شأن الأراضي إلى طاقوية (النفط) والتي ستأخذ في أغلبها الطابع العسكري حيث صبح أمن الطاقة بصيغة عسكرية لضمان الاستقرار في المناطق الطاقوية".⁽¹⁾

2- المنظور الليبرالي:

فالرؤية الواقعية اختزلت مفهوم مركب الأمن إلى المرادف للقوة ولكن بعد نهاية الحرب الباردة نشاء النظرية الليبرالية كنقد للنظرية الواقعية وتمتد أصوله ومحوراته حول طبيعة ومستقبل الدراسات الأمنية والتي أصبحت أساس هذا الحقل بعد الحرب الباردة إلى ثلاثة جذور وهي حالة عدم الرضا والرفض بين الباحثين للأسس الواقعية، ونجد المنظور الليبرالي، يقوم على فكرة الاعتماد المتبادل، في تفسير العلاقات الدولية التي تركز على البعد الاقتصادي، وعلى غرار هذا يمكن النظر في الموضوع المرجعي للأمن التلخص من هيمنة الدولة فالأمن عند الواقعيين محصورة في القضايا العسكرية أما عند ليبراليين أن الأمن يرتبط بمظاهر بارزة وهي فكرة الاعتماد المتبادل بين الدول حيث تركز هذه النظرية على إمكانية التعاون بالتالي توفير الأمن إذا ما لجأت الدول إلى أسلوب الاعتماد المتبادل أو تبادل المنافع والمصالح في ميدان الاقتصاد السياسي الدولي (التجارة، المال، الاستثمار، التكنولوجيا) ففكرة الاعتماد المتبادل في الاقتصاد هي ركيزة أساسية من ركائز التحليل الليبرالي الذي يؤمن بالحرية الدولية ومن خلال فكرة الاعتماد المتبادل المركب التي طرحها "روبرت كيوهان" "وجوزيف ناي" أن الأمن يتحقق نتيجة تعقد وترابط العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول لنضر إلى أن الطلب العالمي على الطاقة ينمو بوتيرة أسرع من العرض الممكن أن تعمل خطوط الأنابيب عن تسهيل السبل إلى تحقيق الأمن الإقليمي مما يساعد في منع النزعات الناجمة عن ندرة الموارد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن خطوط أنابيب الطاقة لها دور في زيادة الاعتماد المتبادل، فمن الممكن أن تؤدي دورها في بناء تحقيق حدة التوتر وتعزيز من التعاون بين الدول"⁽²⁾.

(1) عبد الناصر جندلي التنظير في العلاقات الدولية الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2007 ص 136

(2) جيمس دورتي روبرت بالستغراف "النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية" (ترجمة: وليد عبد الحي). بيروت المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع مجد 1985 ص 60

3- النظرية النقدية:

تعتبر أن البعد الاقتصادي للأمن مرتبط بالبيئة الاقتصادية، فزيادة الاعتماد المتبادل الدولي في المسار الإنتاجي يعتبر من ضمن المتغيرات التي ارتبطت بالعناصر المتعددة للأمن، فعلاقات الإنتاج ستجعل هاته المسارات متشابكة وملائمة أما الجانب الاقتصادي فتعتبر أمنه مرتبط بالمستوى المعيشي للفرد الواحد ودرجة الرخاء المحتمل تحقيقها، إضافة إلى التحرر الاعتناق وهنا تظهر أهمية الطاقة ضمن هذا المجال باعتباره الركيزة الأهم في الاقتصادي كما ربط النقاد الأمن بعناصر متعددة لتوسيع مفهومه نجد من بين هذه العناصر مسألة زيادة الاعتماد المتبادل الدولي في مسار الإنتاجي ويشارك في هذه الرؤية الاتجاه النظري لبحوث السلام المتهم بالبعد الاقتصادي للأمن، بحيث يبرز "باري بوزان" قطاع الأمن والاقتصادي وهو الأمن الطاقوي خاصة المتعلقة بالطاقة التقليدية (النفط الغاز)⁽¹⁾.

كما ينظر "باونكوربي" لقضية امن الطاقة كمسألة مرتبطة بالتفاعلات الأمنية، ويذهب في الإطار الاتجاه النظري لبحوث السلام الذين اهتموا بالبعد الدراسات الاقتصادي للأمن، نجد مثلاً: «باري بوزان " إلى انه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال عدة مؤشرات من بينها

✓ التنافس الدولي الحاد على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الاستهلاكية من خلال استغلال التبعية الاقتصادية نظرا لحساسية العلاقات الطاقوية الدولية التي يمثل النفط أهم عناصرها.

✓ وهنا يبرز باري بوزان قطاع فرعي ضمن القطاع الأمني الاقتصادي، وهو الأمن الطاقوي الذي يشمل خاصة الغاز والنفط ، هذا الأخير الذي يغطي نسبة 40% من العرض العالمي الطاقة الدولية⁽²⁾.

✓ والمتوقع أن تنخفض هذه النسبة الى حدود 30% مع حلول سنة 2030م وعلى أساس هذا تقوم نظرية مركب الأمن الإقليمي "لباري بوزان": التي تعتبر أن مجموعة من الوحدات التي لأمنه لا يكون أو من المعقول تحليل مشاكلها الأمنية بمعزل عن بعضها البعض" فمركب امن الطاقة الخاصة (Energy Security Complex) يرتبط بنظرية مركب الأمن الإقليمي complex theory (Security RSCT) Régional والتي تقوم على فكرة الرئيسية مفادها أن معظم التهديدات تنتقل بصورة سهلة عبر مسافات طويلة ،وبعبارة أخرى فإن مركب الأمن الإقليمي يمكن أن يعرف على أنه : "مجموعة معضلات الأمن ترتكز في منطقة جغرافية معينة حيث تصبح إدراكا التهديدات من طرف الدول أو الفواعل الأخرى مرتبطة مما يؤدي إلى خلق اعتماد امني متبادل، حيث لا يمكن أن ينفصل امن الدولة الواحدة عن الدول الأخرى «ويرتبط Historical Friendship أمن الطاقة على طبيعة الصداقة التاريخية (3)

(1) أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة (السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2008)، ص 228.

(2) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991، ص 1.

(3) الوليد أبو حنيفة، "الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم والأبعاد"، المركز الديمقراطي العربي، 23-06-2019/2019، متحصله علي من

موقع: <http://democraticac.de/?p=42440>

لهذه الدول وأنماط العداءة فمركب امن الطاقة بعبارة أخرى يمكن أن يعرف كالآتي:
يتعلق بالتفاعل بين دولتين أو مركب أكثر في رقعة جغرافية محددة، أن مركب امن الطاقة الإقليمي والذي يتضمن تبعية للعلاقات الطاقوية المشتركة وإدراك هذه التبعية على أنها تهديد مما يؤدي إلى عملية (الامننة)⁽¹⁾

المبحث الثالث: الطاقة في إفريقيا

يتكون هذا جزء من الدراسة من شقين، حيث سنحاول في الشق الأول تسليط الضوء على جيو سياسية الطاقة في إفريقيا أما الشق الثاني سنتأول نسبة استهلاك القارة افرقية للطاقة.

المطلب الأول: جيو سياسية الطاقة إفريقيا

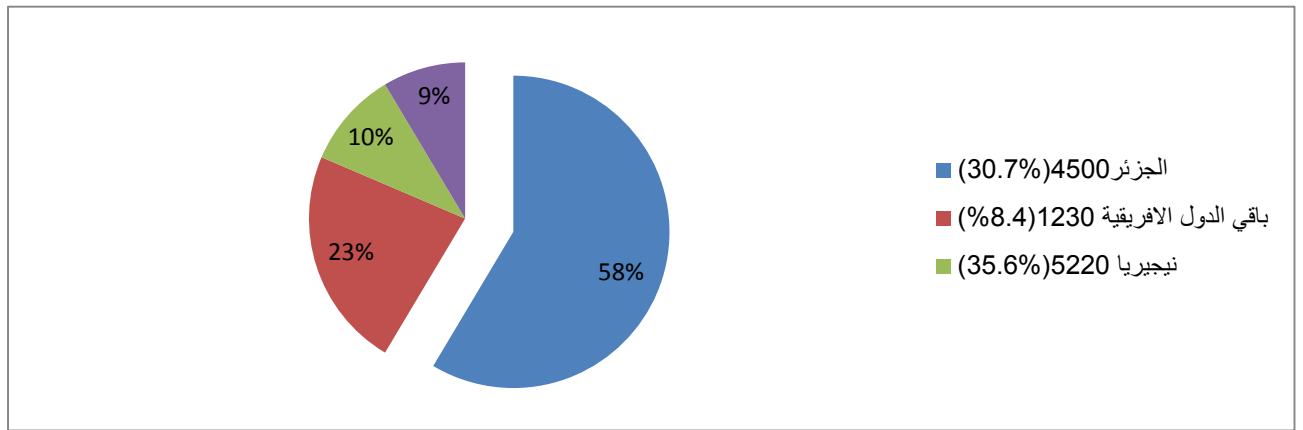
تعد إفريقيا من أغنى المناطق في العالم بالنفط ، إذ تزخر باحتياطيات كبيرة جعلتها محط أطماع داخلية خارجية وهي القارة التي تمثل 6% من سطح الكرة الأرضية تغطي مساحتها 15873.304 كلم² وتضم 54 دولة ويبلغ سكانها حوالي مليار نسمة، هذا فيما يخص التحديد الجغرافي للقارة إضافة غناها بالمعادن والنفط تكتسي إفريقيا أهمية بالغة استراتيجيا من حيث أنها تعتبر سوق استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية بالإضافة إلى العنصر البشري وهي عنصر مهم تجعل إفريقيا تحظى بالاهتمام القوى الكبرى و وتحول في كثير من المحطات إلى ساحة تنافس وصراع على مواد الاحفورية التي تتمثل صورة البترول والغاز الطبيعي بالإضافة الى الطاقة المتجددة بسبب موقعها الجغرافي الحراري كل هذه الموارد الطاقوية تتال في عصرنا الحديث اهتمام الدول الصناعية المستهلكة المعينة بالاستيراد لما تمثله من أهمية اقتصادية سياسية وعسكرية فعلى عكس معظم السلع لم يعد البترول موردا يمكن تحديد المتاح منه من خلال قوانين السوق فقط، بل أصبح سعة يتحدد سعره والمتاح منه بناءا على عدد لا يحصى من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وباعتبار القارة الإفريقية غنية بهذه المصادر وسيتم التطرق من خلال هذا العنصر إلى المقومات الاقتصادية التي تتمتع بها إفريقيا⁽²⁾ نستعرض هذا المطلب أهم المناطق الغنية بالمصادر الطاقوية في إفريقيا والانتكشاف الأمني الطاقوي الكبير الذي تعانيه الدول لقارة مما جعلها تعاني من التبعية للدول المستهلكة لهذا المادة الحيوية. بجانب كبير من النمو والاهتمام المتجدد حيال احتياطيات النفط والغاز الطبيعي عامل مهم في ساحة الدولية في ظل المنافسة على ما تمتلكه القارة من موارد طبيعية هائلة، بحيث تعد إفريقيا اكبر القارات التي تضم دولا وبالحديث عن توزيع المصادر الطاقوية تمتلك القارة من موارد طبيعية هائلة بحيث تعد إفريقيا اكبر القارات التي تضم دول منتجة للنفط حيث يوجد بها 21 دولة منتجة النفط وتتركز في:

(1) الوليد أبو حنيفة ، مرجع سابق.
(2) مارتن غريفتش ، تيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث ، الإمارات ، ط 1 2008 ص 65.

الشمال الإفريقي: يضم الجزائر، ليبيا، مصر، تونس، المغرب
الشرق و الوسط الإفريقي: يضم السودان و تشاد، الكونغو
الغرب الإفريقي: نيجيريا، توجو، الكاميرون، غينيا الاستوائية
الجنوب إفريقي: أنغولا، جنوب إفريقيا، زيمبابوي⁽¹⁾.

وهي موزعة بطريقة مختلفة عبر العالم، ومن قارة إلى أخرى ومن منطقة لأخر كذلك كما أن حقول إفريقيا تنتج الثلث من الغاز الطبيعي لاحتوائها على ما يقدر 14.660 ألف مليار متر مكعب دول إفريقية فهي موزعة بين دوله بشكل غير عادل فمجمّل النفط المستهلك في العالم هو مستورد من إفريقيا من الغاز أي بنسبة 7.9 % يتركز احتياطي الغاز الإفريقي في أربع دول هي نيجيريا (35.6 %) والجزائر (30 %) ومصر (14.8%) وليبيا (10.5%)

شكل رقم (1) إحتياطيات الدول المنتجة للغاز بإفريقيا لسنة 2015 (مليار متر مكعب)



مصدر: مجلة تقرير الأمين العام السنوي، ص 120، عدد 36، عام 2015.

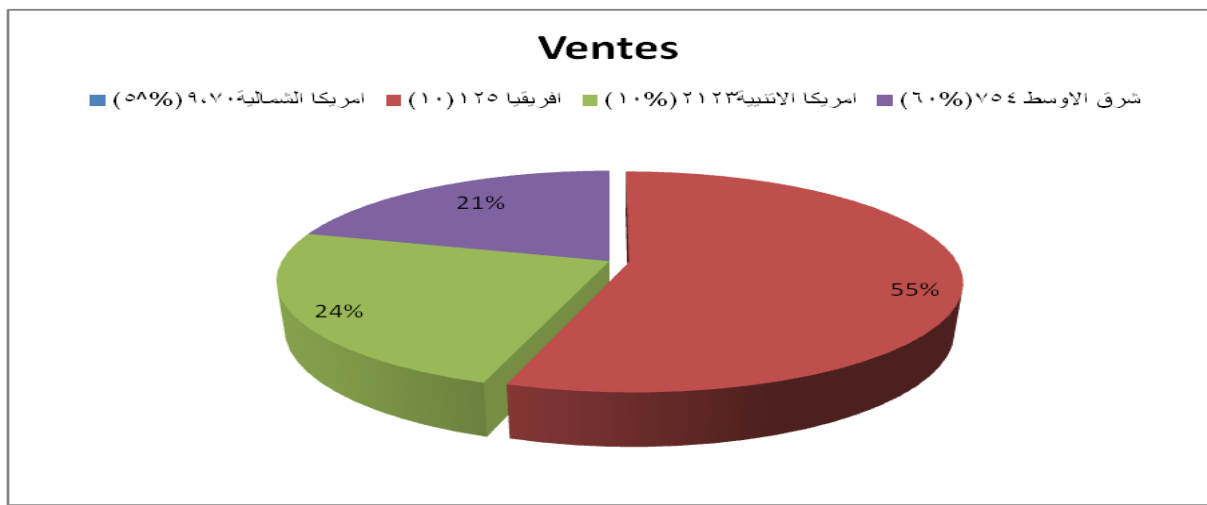
وتلعب إفريقيا دورا مهما في تطوي التجارة الدولية للغاز الطبيعي المسال كالجزائر التي تعتبر أول مصدر له لا وريا واحد من ضمن ثلاثة ممولين رئيسيين لأوروبا بالغاز الطبيعي إضافة الى غير خطين (انونيين) الأول يذهب الى ايطاليا مارا بالمغرب الأقصى ومضيق جبل الطارق، إضافة الى الاحتياطات الجديدة من الغاز الصخري والتي جعلت الجزائر تحتل المرتبة الثالثة عالميا مما سيدعم وضعها الطاقوي مستقبلا وتقع أغنى حقول النفطية في الأحواض البحرية البعيدة عن الشاطئ في خليج غينيا سهلة التأمين واقل عرضة لخطر الإرهاب الى ذلك فقد سجلت المناطق شبه الصحراوية في القارة في السنوات الأخيرة⁽²⁾

(1) سعاد أبو العسل "حروب الموارد في إفريقيا: دراسة حالة غرب إفريقيا" مذكرة الماستر (جامعة محمد الصديق بن يحي جيجيل) كلية الحقوق قسم العلوم السياسية تخصص دراسات إستراتيجية (ص 28).

(2) ثابت حسين، "الإستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط" مذكرة الماستر: (جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم تخصص دراسات أمنية في المتوسط، 2016/2017) ص 25

اكتشافات نفطية وتأتي القارة الإفريقية في المرتبة الثالثة علي المستوى العالمي من حيث الإمكانات النفطية أي يصل إنتاج القارة الإفريقية من النفط إلى 10.285 مليون برميل يوميا ونسبة 12.4% من الإنتاج العالمي من أهم الدول المنتجة للنفط بقارة إفريقيا هي نيجيريا والجزائر وأنجولا وليبيا حيث يشكل إنتاج هذه الدول مجتمعة 77% من إجمالي إنتاج القارة ومن هنا نري أن القارة الإفريقية تحتوي ما مقداره 10% من الاحتياطي العالمي مما جعل منها مصدر مهم لتزويد السوق العالمية، أما الفحم كذلك متواجد في القارة إفريقيا لشكل إنتاج النفط بإفريقيا حسب الدول متواجد في القارة افريقية في الجنوب افريقية التي تعد مصدر مهم لهذه المادة. (1)

شكل (2) : الاحتياطيات النفط المؤكد بالعالم حسب القارات والمناطق 2016.



المصدر: المجلة النفط والتعاون العربي، مجلة رقم 124، سينا 2015، ص 137

مميزات النفط الإفريقي:

يتمتع النفط الإفريقي عن غيره من النفوط العالمية بالعديد من الميزات منها:

- 1- أفضل جودة ونوعية من النفط الشرق الأوسط بسبب احتوائه على نسبة ضئيلة من الكبريت مما يجعله نقطا خفيف وأكثر وغنى بالبنزين والغاز الطبيعي
- 2- الموقع الإفريقي من حيث قربه من ارو ربا وأمريكا الشمالية والجنوبية يجعل من سهل من تصدير النفط الى الدول الصناعية.
- 3- احتواء قوانين الكثير من الدول النفطية الإفريقية على ضمانات قضائية مهمة لحماية الاستثمارات على مستوى الأجنبي (2).

(1) سليم على تنشيط السلام: "خطوط أنابيب الغاز والبتروك في التعاون الإقليمي"، (مركز بروكنجز: الدوحة 2010) ص 5.

(2) ترفاس نائلة، "البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا" مذكرة الماستر (جامعة بسكرة قسم العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية 2016-2017)، ص 20

4- اغلب النفط الإفريقي هو نفط بحري (أو فشورا) و بالتالي هو بعيد عن عديد مناطق النزاع و التوتر في إفريقيا و منه يمكن نقله عبر البحر .

5 - البترول الإفريقي بشكل أهمية أمنية كبيرة لسياسية الطاقة الأمريكية ،حيث يساعدها علي التقليل من الاعتماد علي نفط الشرق الأوسط عبر سياسة تنويع مصادر الجغرافيا⁽¹⁾
كبري الشركات الإفريقية النفطية: من حيث رقم أعماله

1- الشركة الوطنية الجزائرية للمحروقات "سوناطرك": أول شركة علي الصعيد الإفريقي في ترتيب 2011 حسب الأسبوعية جون أفريك من ضمن أفضل 500 شركة افريقية برغم أعمال قدره بأكثر من 72 مليار دولار .

2- الشركة الانغولية للبترول "اوسزن نغول": التي في المرتبة الثانية في 2010 ترتيب برقم أعمال قدر بأكثر من 44 مليار دولار⁽²⁾.

3- جنوب إفريقيا "ساسول" التي تصنف في المرتبة الثالثة برغم أعمال قدر بأكثر من 17 مليار دولار القارة الإفريقية تحتوي مقداره 10% من الاحتياطي العالمي مما جعل منها مصدر مهم لتزويد السوق العالمية ،أما الفحم فهو كذلك متواجد في القارة الإفريقية خاصة في جنوب افريقية التي تعد مصدر مهم لهذه المادة،خلال التالي سيتم التطرق الى نسبة الاستهلاك الإفريقي الطاقة وذلك حسب تسلسل السنوات من 1965. 2016 الجدول يتم توضيح الاحتياطات والإنتاج النفط لبعض دول إفريقيا ما بين عامي (2015-2016)⁽³⁾.

(1)ياسر عبد الفتاح ،دور النفط في الإستراتيجية الأمريكية في افريقية في 16/09/2019، على 12:15 ،متحصله عليه من الموقع

www.Alukah.net

(2) عبد الله تركماني، التنمية في إفريقيا المعوقات وأفاق المستقبل، الحوار المتمدن، العدد، 2818، في 16/09/2019، على 21:50 متحصله عليه من الموقع:

(3) محمد خيرى،منتدى حول التعاون العربي الإفريقي في مجال الاستثمار والتجارة، عدد26، 25،سبتمبر، 2016، صص 15-16

الدول	الاحتياطيات المؤكددة مليار برميل	نسبة الاحتياطي العالمي	الإنتاج		نسبة الإنتاج العالمي
			2016	2015	
الجزائر	12.2	0.7	1729	1762	1.9
ليبيا	47.1	2.9	479	1659	0.6
تشاد	47.1	0.1	114	122	0.1
نيجيريا	37.7	2.3	2457	2453	2.9
مصر	4.5	0.3	735	730	0.9
الكونغو	1.9	0.1	985	293	0.4
غينيا الاستوائية	1.7	0.1	252	274	0.3
تونس	0.4	*	78	80	0.1
السودان جنوب	6.7	0.4	464	465	0.6
دول افريقية الأخرى	23	0.1	221	144	0.3

source :bp statistical review of world energy. September 2019 p 6. 8. 11:

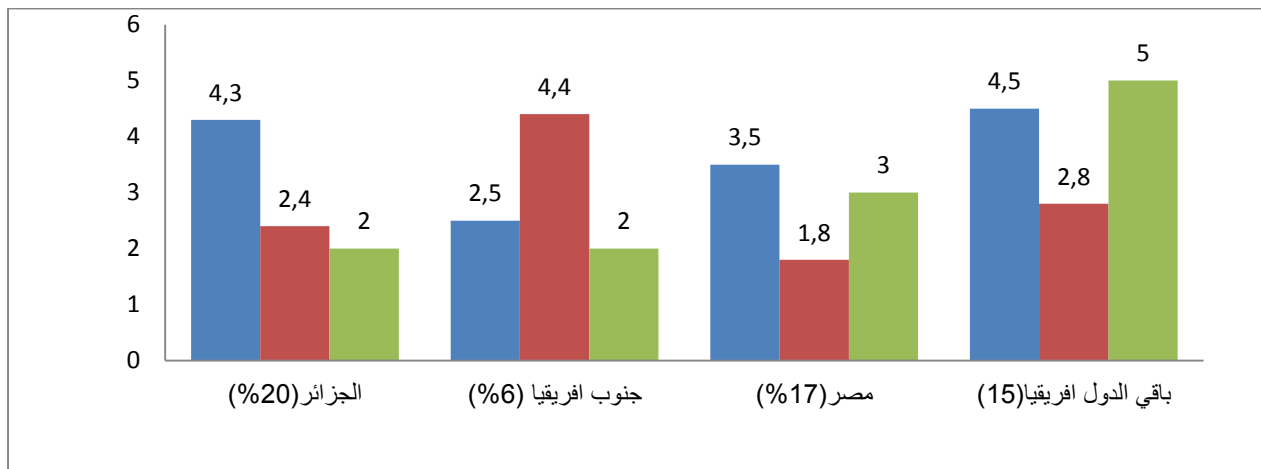
ونتيجة لكل هذه المميزات التي يتميز بها النفط الإفريقي، والكميات الكبيرة المتوفرة منه مقارنة بالاستهلاك والاستخدام المحلي القليل ما جعل من القارة الإفريقية ومن نفطها مرآة أخرى للطامعين الأجانب من دول وشركات المتنافسة⁽¹⁾.

(1) ترفاس نائلة، "البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، مرجع سابق، ص 31

المطلب الثاني: استهلاك القارة افرقية للطاقة

كانت تستهلك قارة إفريقيا في سنة 1965 ما يصل الى 522 ألف برميل من النفط يوميا ثم مليون برميل ارتفع الاستهلاك الى 1.36 مليون يوميا في 1980 وتضاعف مع نهاية 2008 ليصل الى 88.2 وبهذا تمثل قارة إفريقيا من استهلاك العالمي حوالي 3.4% وتعتبر الجزائر، ومصر، والجنوب إفريقيا أكبر الدول المستهلكة للنفط حيث تمثل مجتمعة 54% من استهلاك القارة للنفط .

شكل رقم (4) يوضح نسبة الاستهلاك النفط الخام لأهم الدول الإفريقية.



السنوي العام الأمين تطور تقرير عام 2015، ص 36
تطور استهلاك العالمي من الغاز بوتيرة عالية ومتفاوتة حيث بلغ عام 1965 (0.659 مليار متر مكعب) وعام 1980 (14377 مليار متر مكعب) ووصل بنهاية سنة 2015 الى (3018.7 مليار متر مكعب) وحسب الإحصائيات الأخيرة تعتبر أكثر المناطق استهلاك النفط هي منطقة آسيا ليشكل استهلاكها 30% من استهلاك العالمي تليها شمال أمريكا بنسبة 27.2% ثم قارة أوروبا⁽¹⁾ وينظر الى إفريقيا فإن استهلاكها للغاز قد تطور بشكل ملحوظ إذ ارتفع من (1 مليار متر مكعب) عام 1980 ليصل الى (19.3 مليار متر مكعب) بينما تزايد الاستهلاك عام 1998 الى حوالي (39.4 مليار متر مكعب) وتضاعف هذا استهلاك استهلاك الى ما يقارب بـ 2.5 مرة 2015 مع نهاية ليصل الى (9.94 مليار متر مكعب) ليتمثل تقريبا 3.14% من استهلاك العالمي للغاز وتعتبر أكبر الدول استهلاك للغاز وهي مصر حيث تمثل 43% من استهلاك الكلي للقارة ومن ثم تليها الجزائر 27%⁽¹⁾ وتمثل باقي الدول افريقية بـ 30% من استهلاك العام للقارة أن استهلاك القارة الإفريقية من الغاز ما مقداره 9.94 مليار متر مكعب أي نسبة

(1) عاصم فتح الرحمن احمد الحاج "التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية" مجلة سودانا بل الالكترونية، 03، يوليو، 2016 في 06-16-012 / Com. www Sudanese / : http
2019 com- Option ?index php

14% من الاستهلاك العالمي لسنة 2015 يمثل

نسبة ضئيلة إذا ما قورن بالاستهلاك العالمي وأما بنسبة قطاع التكرير نجد القارة الأوروبية ومنطقة آسيا الأوليتين بنسبة 23.3 لكل منها وتليهما الولايات المتحدة الأمريكية 23.7% ولكن عند النظر الى الإنتاج الفعلي نجد أن إجمالي مآتم تكريره يقدر بحوالي 75.779 % مليون برميل يوميا لسنة وتقدر الطاقة التكريرية للقارة افريقية بـ 3.3 برميل يوميا ومن خلال هذا الجدول يمكن توضيح (1)

استهلاك بعض دول القارة الإفريقية من الطاقة الأولية لسنة 2015-2016

النفط	الغاز	الفحم	طاقة نووية	طاقة كهرومائية	الإجمالي
14.0	22.8	0.7	-	0.1	37.6
32.6	36.8	1.0	-	3.9	74.3
26.3	-	102.8	-	0.2	132.3
62.3	25.8	5.7	-	18.1	111.8
135.2	85.4	8.8	-	22.2	356.0

المصدر: منظمة الأقطار المصدرة للبترول، بنك المعلومات، عدد 36 ، سنة 2015

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القارة الإفريقية الأقل عالميا أي بنسبة أي 6.3% من إجمالي العالمي من ناحية التكرير بينما سجل الإنتاج الفعلي للمصافي الإفريقية سنة 2015 ما يقارب 2.495 مليون برميل يوميا أي 3.3% عالميا وبالتالي نجد أن من خلال الرجوع الجدول أعلاه أن هناك فارق يقدر بـ 7333 ألف برميل مابين الطاقة التصميمية والإنتاج مما دفع النظام التعاقدى لبعض المستثمرين عاجزين عن المساهمة في تطوير الاستثمار في قطاع التكرير مع إفريقيا مع العلم أن القارة الإفريقية تنتج ما مقداره 10.5 مليون ومن الواقع العملي أصبح من المعروف أن المصافي الإفريقية قديمة المنشأ ولم تعد تلبي الاحتياجات المحلية من المنتجات وكذلك لم تعد اقتصادية كما كان مرجوا منها وذلك لعدة أسباب أهمها (2)

✓ الطاقة التصميمية صغيرة ولا تتماشى مع المتطلبات الاقتصادية والمالية المرجوة منها ولذا نجد ان بعض المصافي تحقق خسائر ولو بدرجات متفاوتة.

(1) عاصم فتح الرحمن احمد الحاج "التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية" مجلة سودانا يل الالكترونية

(2) Rédaction jeune Afrique. << Les 500 prêtres entreprises africaines >> classement 14 édition 2013, jeune Afrique, 53 année série N 32

✓ التقنية المتبعة لبعض المصافي قديمة ولا تستجيب لمتطلبات الصناعة أو السوق.

✓ قلة الكفاءات البشرية المتخصصة المحلية في بعض الدول الإفريقية في إدارة وتشغيل المصافي حيث تم الاعتماد أساسا على الخبرات والعمالة الأجنبية مما ترتب عليها.

ومن خلال هذه الإحصائيات ندرك أن إفريقيا تلعب دور لا يستهان به فيما يتعلق بالإنتاج الطاقة ولكن في مقابل تحتل مراتب الأولى من حيث الاستهلاك أما فيما يخص التوزيع الموارد بين فهناك اختلال كبير فبعض الدول تمتلك مقدرات لا بأس بها بينما أخرى فقيرة تماما.

المطلب الثالث: أهمية النفط لا استقطاب الدولي في إفريقيا

تعد القارة الإفريقية مستودعا ودعم للموارد الأولية التي يحتاجها الغرب في التصنيع، ونسبة لما تمتلكه القارة من مقومات طبيعية أهلها ذلك بأن تكون مسرحا للصراع التنافس الدولي بين القوى أن مصادر الطاقة (البتروال والغاز الطبيعي) تلعب دور مهما على جميع المستويات سواء سياسيا اقتصاديا وامنيا لم يعد ينظر لهذه المسألة أنها مسألة اقتصادية فقط بل هي صارت متعددة الابتعاد والإطراف المتنافسة على المورد الطبيعية في إفريقيا مدارك لهذا الاعتبار كل الإدراك حت صار يرتبط الأمن الطاقوي بالأمن القومي،⁽¹⁾ ومن خلال هذا المطلب سنقوم بالاستعراض الأهمية التي تمثلها طاقة في افريقية بالنسبة القوى الاستعمارية والمنافسة جغرافيا سياسيا اقتصاديا وامنيا⁽¹⁾ .

1 - على المستوى السياسي:

يمكن الدول المنتجة للموارد الطاقوية استخدامها هذا الموارد كوسيلة للضغط السياسي على أي دولة في المنطقة أو إقليم جغرافيا معين على أن السلاح ذو حدين فمثلا استخدام العرب النفط عام 1973 كسلاح سياسي ضد الولايات المتحدة وهولندا لدعمها سياسات الصهيونية اتجه الوطن العربي كان له مفعول قوي ومنذ ذلك الوقت اخذ النفط الإفريقي يفرض نفسه كأحد ابرز العوامل المؤثرة في النظام العالمي حيث اخذ الجدل سياسي يدور حول استراتيجيات إدارة النفط الإفريقي الذي أصبح على أولوية أجندة الدولية لاسيما بعد احداث 11 سبتمبر 2001 ذلك بتكثيف الزيارات السياسية الى إفريقيا والإبراز أهمية الطاقة سياسيا أكثر نتذكر خطاب Georges Clemenceau رئيس الوزراء فرنسا في 10 كانون الأول عام 1917 حيث قال «أن نقص النفط سيؤدي الى شل حركة جيوشنا» ونستذكر أيضا أن من أسباب خسارة العرب في حرب 1967 كان ورائه عدم وصول الإمدادات النفطية لساحات المعارك على الرغم أن الوطن العربي يقع على احتياطات كبيرة من النفط وتكمن أهمية النفط الدول افريقية لمصدرة للثروة والحصول على العملات الأجنبية من الجهة أخرى لا مكانية أن يكون النفط جسرا للعلاقات بين الدول أن مسألة الفصل بين السياسة والنفط أمر لا يمكن تصوره على الإطلاق «فالنفط أصبح مادة استراتيجية وسياسية بقدر ما هو مادة

(1) صالح الجوهر، الغاز الطبيعي ودوره في توليد الطاقة الكهربائية وتحليه المياه في البلدان العربية، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 132، سنة 2010، ص 148

الاقتصادية تجارية كما أصبحت الاعتبارات السياسية أكثر تحكما في النفط من الاعتبارات التجارية أو الاقتصادية البحتة حيث بهذا لصدد يقول "محمد الرميحي" في كتابه النفط والعلاقات الدولية: "مازال النفط كمادة خام حيوية للبشر يثير النقاش في ميدان السياسة أكثر مما يثيره في ميدان الاقتصادية وتأثير فيه العوامل السياسية بشكل اكبر وواسع من العوامل الاقتصادية فكمية الإنتاج النفطي وكذلك أسعاره هي قرارات سياسية بدرجة الأولى وليس لها علاقة بميكانيكية قواعد السوق الكلاسيكية المعرفة".

2 - الموقع الجغرافي:

أن الموقع الذي تحتله القارة افريقية متوسط بذلك القارات الثلاث أوروبا وأمريكا آسيا ومطلّة على أهم المحيطات والبحار ومتحكمة في الكثير من المضائق والممرات البحرية والمنافذ الإستراتيجية كبيرة فهي قريبة الأساس من المناطق الساخنة كالشمال الأطلسي وأوروبا من جهة والشرق الأوسط والخليج من جهة ثانية بالإضافة الى أنها لتطل على جزائها الشرقي والجنوبي على المحيط الهندي الذي أكثر من أي وقت يحض باهتمام الدول المجاورة والقوى الكبرى كما اكتسب منطقة جنوب الصحراء وخاصة إفريقيا الغربية والقرن الإفريقي وطريق رأس الرجاء الصالح "الكاب" أهمية وبعدا حيويين للغرب طول السنوات الماضية برغم من عدم امتلاك بعض الدول للنفط أو تنتج كميات قليلة جدا منه ألا أن هذه الأخيرة قد أعطى هذه الدول أهمية جيو إستراتيجية كبيرة وادخلها في حسابات القوى كونها تعد موقع لا غنى عنه لعبور ناقلات النفط من إفريقيا والمناطق المجاورة لها ليصل في النهاية الى مرافئي والمصانع الدول المستهلكة (1).

3 - المستوى الاقتصادي:

في عصر التكتلات والتجمعات الاقتصادية لا يمكن التفكير بمنطق جزئي محلي أو حت إقليمي فرعي بل من ضروري أن يكون التفكير على أساس منظور إقليمي شامل كحد ادني لبناء كوادر ثقافية والتكنولوجية ولتحقيق تناسق في السياسات الاقتصادية والصناعية والعلمية والسكانية للثروة النفطية مزايا كثيرة لا تعد ولا تحصى فهو السلعة الإستراتيجية رقم واحد في العالم و في قت الراهن فهي لمصدر الأول للطاقة والتي تعتبر العجلة التي تحرك دواليب الاقتصاد العالمي حيث أن علم الاقتصاد الحديث ويرأي علماء الاقتصاد الحديثين يعتبرون الطاقة صارت تشكل عاملا جديد من عوامل الإنتاج الى جانب الأرض والعمل ورأس المال دون عمل كذلك أيضا لا فائدة منه دون طاقة فارتبط بذلك نمو استهلاك الطاقة بالنمو الاقتصادي فكلما زاد استهلاك دولة من الطاقة ظل ذلك على نموها ثمة علاقة ارتباطيه بين النشوب الصراعات الداخلية المسلحة وامتلاك الدول لموارد أولية أهمها النفطية وهو ما مثلته لخبرة الإفريقية في حالات عديدة بداء من السودان شرقا مروراً بالكنغو الديمقراطية وفي الوسط انغولا وموزنبيق جنوبا وانتهاء بنيجيرية (2)

(1) عماد ناصيف، برمج تحسين الربحية في صناعة تكرير النفط، مرجع سابق، ص 102

(2) نجلاء محمد مرعي، "الثروة النفطية والتنافس الدولي الاستعماري الجديد في إفريقيا" (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية "بدون تاريخ النشر)، ص 422-423

والسرياليون غربا، ارتباط نمو استهلاك الطاقة بالنمو الاقتصادي فكلما زاد استهلاك دول الطاقة زاد على نموها الاقتصادي والاجتماعي فالاقتصاد الحديث ارتبط في تقديمه وتطويره اشد الارتباط بتوفير مصادر الطاقة المختلفة ونجد الطاقة النفطية حت الآن وفي المستقبل القريب أيضا أوفر وأفضل وأسهل لقد غيرت الثروة الطاقوية مسار الحياة القارات وخاصة الدول الغربية بشكل لم يسبق له مثيل حيث استخدمت مشتقات البترول والغاز في إنتاج الطاقة اللازمة لتشغيل المصانع وتحليه في مياه البحار وتحريك المكنة الزراعية وتسيير المواصلات وتنظيم تنقل لأفراد والسلع ومنه تنمية القطاع السياحي والتجاري والخدمي وغيرها من القطاعات الاقتصادية فلا يمكن أن يكون هناك اقتصاد من دون نفط والغاز وصادات هذان المحددان الطاقويان واللذان بعد تكريرهم يتم الحصول من خلالهما عدد من المنتجات المهمة لتسيير التقنية في حياتنا اليومية⁽¹⁾

4 - المستوى الأمني:

أن الأمن التقليدي يعرف أساسا بنسبة للدولة بصيغ غياب التهديد العسكري رغم وضوحه فان هذا التعريف الأمن ليس كافي لفهم الانبثاق الحالي للمشاكل التي تهدد امن الدولة أن تكون ذات طبيعة عسكرية وهذه المشاكل تتمثل في البيئة والهجرة أو السياسية الاجتماعية فالأمن بشكله الواسع أصبح يعني غياب تهديدات عسكرية مع تشديد على الاهتمام بالرهانات الأمنية الغير عسكرية من خلال هذا الطرح لمفهوم الأمن يعرفه بمفهوم الواسع ولا يحصر مفهوم العسكري بل امتد الإبعاد أخرى كالاقتصاد المتبادل الذي يلعب دور العلاقات التبادل بين الدول الاعتبار الدور الذي يلعبه المورد الطاقوية كورقة تبني عليها علاقات الاعتماد المتبادل بين الدول المستورد للموارد الطاقوي (البترول والغاز) وبالحديث عن الأمن نشير على النفط الإفريقي الذي يعتبر اهتمام العالم منذ اكتشافه وحت الآن من المتوقع أن تستمر السنوات دعاها الى محاصرة النفوذ الأوروبي في القارة الإفريقية على رأسها فرنسا التي تحتفظ بقوات عسكرية متمركزة في تشاد بموجب الاتفاق دفاع المشترك كما تخوف الولايات المتحدة من السوق الإفريقية ومنافسة الكبيرة في استثمار النفط هناك وإقامة علاقات اقتصادية متنامية مع دول العالم وذلك بسبب تزايد لطلب العالمي علي الطاقة وارتفاع الأسعار وهو يجعل هناك نوعا من التنافس والتصارع على البترول والمناطق الغنية به وتمثل القارة محور سياسيات التكالب القوى الاستعمارية وذلك لأنها تحتفظ نحو 80% من إجمالي احتياطي البترول في العالم وتتجلى أهمية ذلك في تسابق الدول الكبرى وتتافسها على نسيج علاقات قوية مع البلدان المنتجة للبترول في القارة والتعاون معها في شتى المجالات وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية لسيطرة على نفط في إفريقيا وذلك من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية وهذا ما⁽²⁾

(1) Jennifer Seymour Whittier Les etats unis e Lafargue le inters en eju Karthala : paris 1981. P 13

(2)نادية عبد الفتاح،"تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في إفريقيا"القااهرة:مركز البحوث الإفريقية"2007

المنطقة فحلت الصين عام 2004 على امتيازات نفطية كبيرة جديدة في القارة حيث تحصل الصين على ربع واردتها النفطية من إفريقيا⁽¹⁾

ويوضح جدول رقم(5) التالي حجم واردات الصين من النفط الإفريقي عام 2007

الدولة	حجم الواردات (مليون طن)	الدولة	حجم الواردات (مليون طن)
انجولا	18.2	الكنغو الديمقراطية	3.4
نيجيريا	8	ليبيا	3
تشاد	5	الحابون	3

المصدر: نجلاء محمد مرعي، الثروة النفطية والتنافس الدولي "الاستعماري" الجديد في إفريقيا، ص 424

تحاول الصين شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية البحث عن دول ومناطق جديدة التامين حاجاتها النفطية ونظر لوجود احتياطات نفطية مهمة في إفريقيا فإن الصين لم تأل جهدا في تجنيد دورها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية، لذا نجحت في إيجاد موطني قدم لها في انجولا ونيجيريا وغينيا والسودان بزيادة الاستثمارات النفطية فيها وقد استغلت خروج الولايات المتحدة من السودان عام 1995 تحظى باستثمارات نفطية حيث أصبح أكثر من نصف صادرات السودان النفطية يذهب الى الصين، وتمكنت مؤسسة النفط الصينية من شراء من 40% أسهم الشركة النيل الأعظم النفطية في السودان والتي تضخ 300 ألف برميل يوميا كما قامت الشركة "سينوبك" الصينية بإنشاء خط أنابيب بطول 1500 كيلومتر⁽²⁾ انتقل الإنتاج الى ميناء بور السودان على البحر الأحمر ومنه الى ناقلات البترول المتجهة للصين كما نجحت بكين في مضاعفة التبادل التجاري مع إفريقيا حيث بلغت 200 مليار دولار عام 2004 واتخذت الصين عددا من الإجراءات لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول افريقية، ومن ذلك إلغاء الرسوم الجمركية على السلع المستوردة من الدول الإفريقية الأقل نموا حيث أصبحت 190 سلعة من 25 دولة افريقية تتمتع بهذه الإعفاء فضلا عن تشكيل منتدى التعاون الصيني - الإفريقي بهدف النفطية إذا لا لقيود عليها في بيعها لأنها ليس الاهتمام الأمريكي والصيني المتزايد بالقارة الإفريقية تدخل بالطبع في لها سجل من التدخل في شؤون الآخرين وتعتبر زيمبابوي في مقدمة الدول المستوردة للسلاح من الصين ، ربما يمثل مناطق النفوذ الأوروبية التقليدية لا سميا العمل على تلبية احتياجات العولمة الاقتصادية⁽²⁾ ومساندة الوحدة والتعاون والتحالف بين الدول الإفريقية وفق لقناعاتها ومصالحها والدفاع عن الجهود هذه الدول في معارضة التدخل الخارجي في شونها ونزاعاتها الداخلية ودعم المحاولات الإفريقية لحل النزاعات بين الدول الإفريقية من

(1) نادية عبد الفتاح، مرجع سابق، ص 117

(2) حمدي عبد الرحمن "إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة... أي مستقبل؟"، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007، ص 29

خلال طرق السلمية، وتقوم الصين أيضا ببيع أسلحة الى دول القارة وذلك التأمين طرق المواصلات فيها وتخفيض سعر المنتجات الفرنسية منها وقد اتخذت العلاقة بين النفوذ بين الأمريكي والفرنسي على النفط الإفريقي فهناك مخاوف فرنسية كبيرة جراء استراتيجيات الأمريكية الجديدة في إفريقيا، بحيث تبدو الاستراتيجية الفرنسية في وضع دفاعي وهي تحاول الحفاظ على مواقع نفوذها إزاء لهجوم الأمريكي والصيني على إيجاد موضع قدم في هذه المناطق الإفريقية لي الحد الذي طرحت فيه فرنسا مفهوم الرابطة الارور افريقية، وهو ما يعني إطفاء الطابع الأوروبي على السياسة الإفريقية وقد بدء هذا الأمر جليا في حالة التنافس الأمريكي الفرنسي حول دولة جيبوتي ذات أهمية الاستراتيجية نظر احتلالها موقع متقدما في منطقة بحرية يمر عبرها ربع إنتاج العالم من النفط بالإضافة الى وجودها على الشريط الاستراتيجي بين الساحل والقرن الإفريقي الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية الى فرض الأمن فيه ، وبالرغم من احتفاظ فرنسا بقاعدتها العسكرية الأساسية هناك "كاب لموان" فإن النفوذ الأمريكي في جيبوتي في تنامي مستمر وقد استطاعت فرنسا تدعيم وجودها النفطية فيها من خلال العديد من الآليات ومن أهمها زيادة التجارة البينية ورفع مساعدة للقارة ما يزيد عن 0.7% من دخلها القومي دون ربطها بالديمقراطية، وقد جاء في خطاب الرئيس ساركوزي خلال زيارته لدولة جنوب إفريقيا في فبراير 2008، قال «سوف تقوم فرنسا بإعادة التفاوض حول كل الاتفاقيات العسكرية التي سبق أن وقعتها مع الدول افريقية، وستكون بكل شفافية ويجب أن تكون فرنسا حاضرة في القارة بشكل يختلف عما سبق، وتقوم فرنسا الآن بإعداد مبادرة تنمية لإفريقيا قيمتها 5، مليار يورو في 28 يناير 2008 صادق مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد ألا وروبي على قرار وبدء تنفيذ عملية "يوفور تشاد وإفريقيا الوسطى" «تطبيق لقرار مجلس الأمن رقم 1778 سبتمبر⁽¹⁾ عام 2008 بتكليف الاتحاد الأوروبي بتشكيل القوة وعملها لمدة عام من تاريخ انطلاقتها مهما 3700 جندي بمساهمة فرنسية قوامها من القوات حفظ سلام على أن تكون ،باريس هي المقر الرئيسي للقيادة الفرنسية وحت بعد أن شهد بعض مناطق الصراع في إفريقيا استقرار اثر اتفاقيات السلام، كما حدث في السودان وليبيريا والكنغو الديمقراطية وانجولا وغيرها فالشركات القوى الكبرى بدت فاعلة في هذا المرحلة عبر الدخول في علاقات تحالف مع الأنظمة السياسية لنيل اكبر قدر من الموارد النفطية في مرحلة السلام ،كما حدث في السودان والصراع الشركات الأمريكية والصينية على النفط بما أن الصين تعتبر ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم فإن والواردات الصين النفطية لتصل الى ما يقدر بحوالي 13.1 مليون برميل يوميا في عام 2030 وبعد ملف السلاح والأمن من حيث الأهمية بعد ملف الطاقة مباشرة في إطار التنافس الدولي على القارة في افريقية وبعد وجود التنافس الصيني والأمريكي والفرنسي دخلت روسيا أيضا في الخط⁽²⁾

(1) احمد حجاج" الصين تعيد اكتشاف إفريقيا"،مجلة سياسة الدولية ع 173، يناير 2006، ص15

(2) محمد نصر مهنا ، تطور السياسات العالمية و الإستراتيجية القومية ، الإسكندرية : الكتب الجامعي الحديث 2007، صص 115- 116

وذلك من خلال الصادرات العتاد العسكرية الروسية الى القارة إفريقيا بنسبة 200% خلال العقد الأخير، حيث تهدف صفقات السلاح الروسي الى تحقيق الأهداف التالية :

- 1- صفقات بيع السلاح الروسي يدخل في إطار استعادة روسيا لنفوذها في القارة الإفريقية.
 - 2- صفقات بيع السلاح تشكل مدخلا لتوطيد العلاقات الاقتصادية مع الدول الإفريقية مما يسمح بالحصول على استثمارات وعقود في مجال البنى التحتية والقطاعات الحيوية ، كما تعتبر روسيا صفقات السلاح مدخلا النقل التكنولوجيا الطاقة النووية وهذه السياسة الروسية تعتبرها الولايات المتحدة تهديدا لمصالحها فالولايات المتحدة الأمريكية ترى أن السياسة الروسية في إفريقيا تؤدي الى تغذية الصراعات بشكل يهدد امن الطاقة وامن الممرات المائية وامن طرق النقل وتدعيم الأنظمة الفاسدة وان السياسة التسلح الروسية لها تداعيات ،مما يدفع الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز تواجدتها العسكري في إفريقيا⁽¹⁾.
- كما تسعى إسرائيل للتوغل في افريقية خاصة في منطقة الساحل والصحراء الى غاية القرن الإفريقي والاستثمارات الإسرائيلية تعرف وتيرة تصاعدية مما يدفع بالقول أن إفريقيا أضحت منطقة استقطاب ونشاط دولي ليس فقط اقتصاديا بل حتى استخباراتياً، كما توغل إيران عبر بوابة التشيع في منطقة إفريقيا وذلك في سياق الاستراتيجية إيرانية تجاه القارة الإفريقية حيث نجد 7 ملايين إفريقي تبني المذهب الشيعي ويتركز حوالي 70% منهم شمال نيجيريا واعتمدت إيران استراتيجية مرات بثلاث مراحل رئيسية بدأت بـ:

- المساعدات في قطاعي التعليم والصحة.
 - دعم الألف المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
 - التعاون مع الحكومات والأشرف على بناء مشاريع ضخمة في خمس دول أهمها نيجيريا، غانا، البنين والنيجر والسنگال، وهذه الأخيرة تعتبر القناة الدبلوماسية المباشرة لإيران في المنطقة.
- وفيما يتعلق بمستقبل الثروات النفطية الإفريقية في ظل التنافس الدولي عليها توصلنا الى سيناريوهان وهما أولاً: أن تظل العلاقة بين القوى الكبرى وشركاتها النفطية والأنظمة الإفريقية كما هو دون ضوابط الشراكة الاقتصادية حيث يتوقع أن تستمر في عمليات نزح الموارد عبر تحالفها مع كل الأنظمة السياسية والبرجوازيات الرأسمالية الإفريقية الجديدة المرتبطة بالغرب الرأس مالي، والتي كانت نتيجة لعمليات الإصلاح الاقتصادي في عدة بلدان افريقية⁽²⁾.

ثانياً: أن تشكيل حركات مناهضة في المجتمع الإفريقي لمنع استنزاف الموارد أو على الأقل إيجاد شراكة اقتصادية تقوم على الضغط للاستفادة من عوائد الإفريقية في عمليات التنمية ولعل ذلك يمكن ملاحظته من خلال فرض التزامات من قبل البنك الدولي على الحكومات الإفريقية بتخصيص نسبة محدودة من عوائد الموارد الأولية للتنمية ومن أمثلة ذلك ما حدث من خلافات بين التنشادية والبنك الدولي على النسبة

(1) توفيق عبد الصادق، "مراكز السياسة الخارجية للصين في إفريقيا"، مجلة سياسات عربية، العدد (نوفمبر 2013)، ص 105.

(2) نجلاء محمد ، "الثروة النفطية والتنافس الاستعماري الجديد في إفريقيا"، (مرجع سابق)، ص 424

المخصصة من عوائد النفط لدعم التنمية في ديسمبر 2005 م، وافقت بعدها الحكومة التشادية -بعد جولات من التفاوض مع البنك الدولي- على إنفاق 70 % من العائدات النفطية على التنمية، والاحتفاظ بـ 30 % للميزانية العامة.

ومن مما سبق نستنتج أن مستقبل التنافس الصيني الأمريكي على القارة يبدو الأصعب والأكثر شراسة ذلك انه ينطوي على عنصر النفط الذي يعتبر أولوية لدي الطرفين ويؤثر بشكل أساسي ورئيسي على الأمن القومي لهما كل من زاوية أوضاعه الداخلية الخاصة أو مكانة لاقتصاده، لكن عوامل عديدة من شأنها أن تحكم وتيرة هذا التنافس ومدى حدته منها:

1-أسعار النفط: كلما انخفضت الأسعار كلما انعكس ذلك ايجابيا فيما يتعلق بتأمين الموارد النفطية للبلدين دون مواجهة مشاكل كبيرة لكن الأسعار ليست منخفضة ولا يبدو أنها ستسير في منحى تنازلي مستقبلا، وذلك لأسباب عديدة منها:

- ازدياد نسبة الطلب العالمي بوتيرة متسعة مستقبلا وقلة الأماكن والآبار الجديدة المكتشفة عدم قدرة معظم الدول على رفع قدراتها الإنتاجية.

وهذا يعني أن التنافس سيكون على أشده وستلعب الدبلوماسية والقدرة المالية في هذه الحال دورا كبيرا في حجز وتأمين الحاجات النفطية من القارة الإفريقية.

2-القوة العسكرية: وهي عنصر فعال في تحديد مصير التنافس على النفط كما وتسيطر على معظم طرق الإمدادات والنقل العالمية والبحرية والبرية وهو الأمر الأهم الذي من شأنه أن يكبح أمكانية تحول سياسية الصين في إفريقيا ومناطق أخرى من العالم الى سياسة هجومية متشددة تهدد المصالح الأمريكية بشكل كبير

ويشكل عنصر التوازن في هذه المعطيات مثل:

أن التنافس في إفريقيا ليس "صفريا" وانه من الممكن تقاسم المكتسبات وإذا هناك خلاف فمن الممكن حله على قاعدة منفعة الدول الإفريقية ومصحتها أولا من الممكن التوصل الى اتفاق بشأن مسألة الطاقة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الطرفين يحتاجان الى ضمان أن تكون أسعار النفط معتدلة وان يكون امن الطاقة مصانا وبذلك تتحقق المصلحة المشتركة (1).

تسخير قدرات الطرفين لتعميم الشفافية والعمل على المساعدة الاقتصادية لدول القارة.

- ومن خلال ما يلي نحاول أن نتعرف على ملامح مستقبل التنافس الروسي الأمريكي على القار الإفريقية.

(1)خالد حنفي علي، «الشركات العالمية لعبة الصراع والموارد في إفريقيا إفريقيا»، السياسة الدولية، ع 169 ، يوليو 73 ، ص 90 - 91

1- تحقيق استقرار: إذا أن الاستراتيجية روسيا القائمة على استثمار فوائضها المالية في هذه القارة لا يمكن أن تنجح دون أن تكون الدول مستقرة وآمنة وخالية من النزاعات لان الأوضاع الغير مستقرة ستهدد أول الاستثمارات الأمريكية في المنطقة⁽¹⁾.

2-الموضوع الأمني.

أن إستراتيجية التي تتبعها الروسية في القارة هي تجارة السلاح عل دول الإفريقية أي بنسبة على روسية تعتبر القارة مهمة من ناحية التسويقية في تجارتها الخارجية ان أجندة الروسية في القارة غير واضحة المعالم خلف الصين والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا آلتا يعتبران المنطقة الطاقوية بحث وكل التنافس فيها يهدد الأمن القومي مباشرة وذلك نظر ما تملكه القارة من مقومات⁽²⁾.

(1) سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد 2009، ص 196.

(2) خالد حنفي على، النفط الإفريقي بؤرة جديدة للتنافس الدولي، مجلة السياسية، العدد 164، ابريل 2006، ص 89.

الفصل الثاني: الطاقة في نيجيريا

الفصل الثاني: الطاقة في نيجيريا

تعتبر الطاقة من متغيرات القوة التي تحدد للدولة أولويات توجهاتها في ظل المستجدات الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة و تأثيرها على هيكلية و آلية رسم التوازنات الجيو وبوليتيكية للقوى الفاعلة في النظام الدولي فنيجيريا التي أدركت بمواردها الطاقوية مدى قدرة هذا القطاع الحيوي وتوجيه استراتيجياتها المستقبلية الضامنة لمكانتها العالمية خاصة في ظل انخفاض الحد على الأسعار على (النفط) وفقا للتقديم سنحاول في هذا الفصل إبراز مكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري باعتبار غناها بالموارد الطاقوية واعتمادها الشديد على القطاع الطاقوي في وضع سياستها.

المبحث الأول: نيجيريا دراسة عامة

نتطرق في المبحث الى موقع الجغرافي لنيجيريا وكذلك معطياتها الديموغرافية والتركيبية العرقية ثم طبيعة النظام السياسي فيها.

المطلب الأول: موقع الجغرافي والجيو استراتيجي

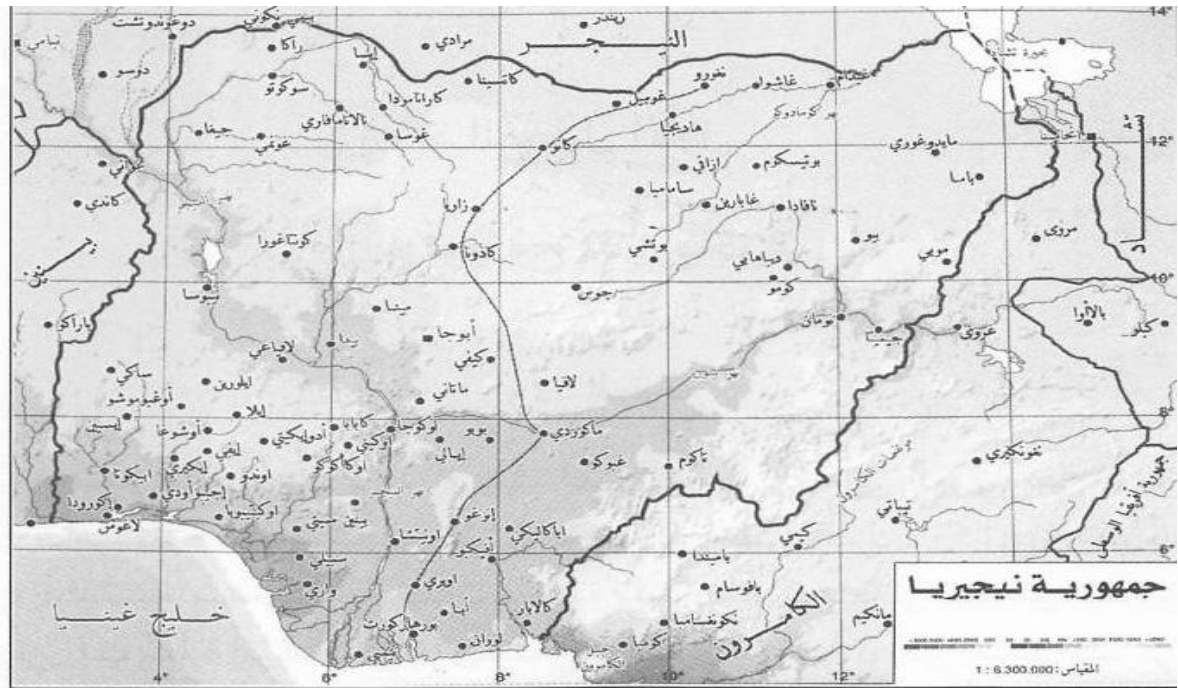
أولاً: التسمية والموقع نيجيريا الجغرافي

استمدت نيجيريا اسمها من النهر النيجر الذي يمر بأراضيها وقد أطلقت هذه التسمية فلوارشو (floracho) زوجة اللورد فريدريك لوجادر (Frederick Lugard) في أواخر القرن التاسع عشر. تقع نيجيريا في غرب الأفريقية على رأس خليج غينيا وتحدها من الشرق بحيرة تشاد والكاميرون، ومن الغرب والشمال داهومي (بنين) النيجر تقع بين خطي عرض 4 و14 شمالاً، وبذلك فهي تمتد من الخليج في الجنوب إلى الصحراء في الشمال، وتعتبر نيجيريا وحدة غير طبيعية لان حدودها لا تتفق مع ظواهر طبيعية معينة مثل الجبال والأنهار إنما رسمت على حدود سياسية بدلا من حدود جغرافية ويبلغ طولها من الشرق إلى الغرب حوالي 700 كم ومن الشمال إلى الجنوب حوالي 650 كم وتبلغ مساحتها حوالي 773 و923 كلم تقريبا، فتعتبر بذلك حوالي أربعة أضعاف الولايات المتحدة الأمريكية، وضعف مساحة فرنسا وأقل بنسبة بسيطة من مساحة جمهورية مصر العربية، كما أنها تعادل حوالي ثلث مساحة السودان، وبذلك تعد من اكبر الدول الإفريقية ومما سبق نجد أن نيجيريا تتموقع في فضاء جيو استراتيجي مهم جدا مما جعل من موقعها حلقة وصل بين غرب الوسطى و ما يعزز الموقع الجيو استراتيجي لنيجيريا عضويتها في العديد من المنظمات الإقليمية على المستوى القارة مثل منظمة الاتحاد الإفريقي، ومنظمة المجموعة الاقتصادية الدول غرب إفريقيا أما تضاريسها فيمكن التمييز بين مجموعتين من مظاهر السطح من الشمال اتجاه الجنوب ففي الشمال والوسط تبرز الهضاب والمرتفعات وتتوسط البلاد⁽¹⁾.

(1) هيفاء أحمد محمد، المجتمع والدولة، الملف السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 80، 201

هضبة"غوس وبنوي"ام في شرقها تمتد سلاسل جبلية (جبال كوغل،ثبشي،ومندار)بمحاذاة حدود الكامرون
يمتد شريط ساحلي يتراوح عرضه ما بين 100 إلى 300 كلم ويبلغ أقصى اتساع له في دلتا النيجر، ويمتاز
بترتبه الرسوبية الفضية وعند منطقة لاجوس وابيادان يصل عرضه الى 100 كلم امتازت نيجيريا بموقع بحري
مهم لأنها تطل على مسطحين مائيين فمن جهة الشمال الشرقي تطل على بحيرة تشاد ومن الجنوب تطل
على الخليج غينيا المتصل بالمحيط الأطلسي وتمتاز سواحلها بوجود مؤني ذات أهمية إستراتيجية وتجارية
كونها تؤدي دورا مهما في عملية تصدير البضائع الني:جيرية والتبادل التجاري مثل ميناء لاجوس الذي يعد
من اكبر مؤني نيجيريا (1).

خريطة رقم (1)الموقع الجغرافي لنيجيريا.



المصدر: سيف الدين الكاتب، الأطلس الجغرافي بالعالم الإسلامي اقتصاديا- جغرافيا (بيروت: دار الشرق العربي (2005) ص 146
تختلف الدراسات والأبحاث في طريقة تقسم نيجيريا جغرافيا وطبيعيًا، وذلك حسب اهتمام كل دراسة، لأننا
سنأخذ بالتقسيم الذي يراعي الإقليم الطبيعية الرئيسية، وتتفرع فيها أقاليم فرعية حسب المناخ وشكل
التضاريس وإنتاجها الاقتصادي ويمكن حصرها في أربعة أقسام جغرافية رئيسية وهي:
1- **نهر النيجر:** ويعد أكبر نهر ويأتي في المرتبة التاسعة من حيث الطول في العالم وفي المرتبة الثالثة في
القارة الإفريقية، حيث سميت هذه المنطقة على اسم هذا النهر الذي يصل طوله الى حوالي 2600 ميل
ويشق هذا النهر "بينو" في الشرق ثم ينحدر جنوبا حتى الخليج غينيا لينضم الى فروعه الأخرى سوكونو
وكادونا (2)

(1) احمد نجم الدين فليحة، إفريقيا دراسة عامة إقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1987، ص 347

(2) جودة حسنين جودة، قارة إفريقيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية 2005، ص 31

2 - سلسلة المرتفعات: يصل ارتفاعها حوالي 2000 قدم وهي تمتد إلى جنوب النيجر , حيث يأتي موقعها في الشمال من أرض اليوروبا.

3- أراضي الكامبيرون: فهي أرض جبلية, حيث يصل ارتفاعها إلي حوالي 8000 ألف قدم. وهي بذلك تعتبر حدودا طبيعية لنيجيريا.

4- السهل: يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي 4000 قدم ويتدرج في الهبوط إلى أن يصل 2000 قدم وصولا إلى أراضي الهوسا

كما يمكن تقسيم الأقاليم نيجيريا إلي قسمين:

1- قسم أقاليم, الشمالي: ومساحته حوالي 283.000 ميلا مربعا أي ما يعادل ثلث يتميز القسم الشمالي من نيجيريا لتبيان الكبير بين أقاليمه وضآلة طاقاته الإنتاجية وبعثرة سكانه بخلاف الأقاليم الجنوبية, ويرجع السبب في ذلك إلى وجود إقليم السفانا الواسع في الوسط بالإضافة لقلّة الموارد المائية , واهم أقاليم الشمال لنيجيريا هو إقليم كانو الذي يعتبر إقليم من أوسع واكبر الأقاليم السكانية والذي يمتد يعتبر المورد الرئيسي لثروة البلاد وتأتي نيجيريا بالمرتبة الثانية بالنسبة للإنتاج العالمي بعد غانة وتقدر مساحة المز رواعه با لكاكو بمليون (اكر)⁽¹⁾ يقع معظمها في نطاق ينحني جهة الشرق من الخط الحديدي 322 كلم إلى الشرق من الخط تقسيم المياه (تشاد. النيجر) عبر مقاطعة كانو وشمال مقاطعة (باوجي) وإلى الغرب من مقاطعة (بورنو) وتبلغ كثافة السكان حول مدينة كانو 200 نسمة بالكيلو متر المربع ويعيش حوالي 3/1 مليون نسمة ضمن 50 كلم حول مركز المدينة , وتقل هذه الكثافة إلى الشمال من مدينة (زاريا) وإلى الجنوب الشرقي لمدينة (كاتسينا) وان المنطقة القليلة الكثافة التي تقع غرب هذا الإقليم كانت لفترة طويلة من الزمن وأيضا إقليمها الشرقي مساحته 46000 ميلا مربعا, بما فيها الكامبيرون الجنوبي والعاصمة السابقة (لاغوس) ومساحتها حوالي 1.300 ميلا مربعا كما يتميز مناخها باختلافات واضحة نظرا لو وقوعها في منطقة استوائية كما يتميز مناخ نيجيريا بكثرة الأقاليم, فبسبب كبر حجمها وامتدادها من خطي العرض (144) فإنها تحتوي على الكثير من المتنوعات الصخرية مثل الأساس الصخري التابع لما قبل كما تتنوع بها صخور أخرى يطلق عليها اسم الكريتاسية في الشمال الغربي, كما توجد بها الصخور النارية وعددها كثير جدا في منطقة الشمال الشرقي وتوجد بها هضبة (غوش) التي ترتفع إلى حوالي 1800 متر كما تتمتع نيجيريا الساحل لا تتجاوز الحرارة إلى (32) درجة مئوية , وبالنسبة للرطوبة فهي عالية, وتتنخفض الحرارة قليلا أثناء الليل في مواسم الأمطار, وتعتدل درجة الحرارة في هضبة جوس كما أن هناك عاملان رئيسيان⁽²⁾ متحكمان في الجو وهم:

(1) محمد مصطفى الشعيبي, نيجيريا الدولة والمجتمع, دار النهضة العربية, 1947, ص 60

(2) Nigeria :a Country Study /Federal Research Division, Library of Congress, Edited by: Helen Chapin Metz ,5th ed ,Research Completed June 1991, P, 92

أولاً: الرياح التي تهب من الجنوب الغربي الآتي بالسحب الممطرة.

وثانياً: الرياح التي تسمى بالرياح (المحرمة) التي تهب من الشمال الشرقي

المحملة بالأتربة الحمراء الآتية من الصحراء، فيؤدي ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار

أ- قسم الإقليم الغربي مساحته حوالي 4,45000 ميلاً مربعاً، يتميز هذا الإقليم بعظم الإنتاج والكثافة عالية للسكان، ويتمثل في المنطقة التي تكون شقة مستطيلة من البلد تتوسطها مدينة (إبادان) والتي الشمال الشرقي من العاصمة (لاجوس) وتضم هذه الشقة المستطيلة معظم المدن الكبرى التي تعرف بأرض اليوروبا كما، أن معظم المحاصيل الزراعية المتنوعة مثل، زيت النخيل والكاكاو والفول السوداني والمطاط لأخشاب الذي يعتمد عليها اقتصاد نيجيريا كما انه يتخصص في إنتاج القطن والقمح والأرز ومن خلال الجدول التالي يمكن التوضيح صادرات نيجيريا من المحاصيل الزراعية⁽¹⁾.

الجدول رقم (6) المنتجات المحاصيل الزراعية في نيجيريا

المقادير (بآلاف الأطنان)			
(السنوات)			المحاصيل
1958	1956	1954	
881	177	68	الكاكاو
441	451	460	حبات النخيل
171	185	280	زيت النخيل
513	448	428	الفول السوداني

المصدر: راشد البرواي، التطور الاقتصادي الحديث في افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص57.
على الرغم التطور الصناعي في الإقليم الجنوبي الغربي فسيظل اقتصاد الجنوب الغربي معتمداً على الزراعة وخاصة زراعة الكاكاو الذي يعتبر المورد الرئيسي لثروة البلاد وتأتي نيجيريا بالمرتبة الثانية بالنسبة للإنتاج العالمي بعد غانة وتقدر مساحة المزروعة بالكاكاو بمليون (أكر) كما يتميز مناخ نيجيريا بكثرة الأقاليم فبسبب كبر حجمها وامتدادها من خطي العرض (144) فإن تحتوي على الكثير من المتنوعات

(1) هاشم نعمة فياض، "نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بيروت، ط1، ص51

الصخرية مثل الأساس الصخري التابع لما قبل ،كما تتنوع بها صخور أخرى يطلق عليها اسم الكريتاسية في الشمال الغربي، كما توجد بها الصخور النارية وعددها كثير جدا في منطقة الشمال الشرقي وتوجد بها هضبة (غوش) التي ترتفع إلى حوالي 1800 متر كما تتمتع بمناخ استوائي، حيث إن كمية الأمطار الهائلة على أجزائها مختلفة، كمدينة كالآبار حيث تتحصل من الأمطار على كمية مقدارها 300سم في السنة فهي تختلف تماما على (لاجوس) التي تتحصل على كمية 300 مقدارها 175 سم فقط كما يحل الجفاف في بعض الأشهر، حيث تصل كمية الأمطار في (أبادان) حوالي 120سم، كما يسودها مناخ يتميز بفصل جاف يصل إلى ثمانية أشهر في السنة وترتفع الحرارة كلما اتجهنا إلى الدواخل (1)

ثانيا: السكان البلد وتركيبهم العرقية :

تتشعب القبائل والمجموعات البشرية في غرب إفريقيا، وخاصة في نيجيريا بحيث يصعب إحصاؤها وبيان مميزاتها، وتمثل قلة الدراسات والأبحاث حول السكان عائقا أمام الباحث في مثل هذه الموضوعات التي تتناول الحقائق التاريخية والجغرافية عن سكان غرب إفريقيا، بخصوص نيجيريا موضوع الدراسة، وتعتبر إفريقيا من القارات القليلة السكان لأن النخاسة لعبت دورا هاما في إنقاص عددهم، حيث تم نقل ما يقارب من 20 مليون نسمة إلى أمريكا في مدة زمنية، وهي حوالي أربعة قرون ليقوموا بأعمال الزراعة في الأراضي والأعمال الأخرى منها التشييد (عمال السخرة) وفي المناجم، فضلا عن الذين قتلوا أثناء محاربتهم للاستعمار، ولا ننسى المجموعات التي لقيت حتفها أثناء نقلهم بالسفن إلى الأراضي الأمريكية، تعتبر نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث السكان ولكن سكانها يختلفون من حيث الجنس والدين واللغة والعادات والتقاليد ولم يحدث تعداد فعلي لسكان نيجيريا إلا في سنة 1931 حيث وصل عددهم إلى حوالي 19.928.171 مليون نسمة، وهذا العدد غير دقيق حسب هذا المصدر فالمصادر الأخرى كلها متفقة على أن نسبة سنة 1931 غير دقيقة وقد بلغ عددهم سنة 1937 حوالي 23.210.100 مليون نسمة، ثم استمر في النمو حتى وصل عددهم سنة 1948 إلى حوالي 24.070.000 مليون نسمة ووصل عدد سنة 1952 إلى حوالي 32.279.000 مليون نسمة وفي عام 1960 وصل عددهم 45.137.812 مليون نسمة وتشير آخر الإحصائيات وصل عددهم سنة 1999 إلى حوالي 119.327.073 نسمة وبعملية حسابية بسيطة نصل إلى نسبة نمو تقدر ب: 4،2% سنويا خلال هذه الفترة وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بنسبة النمو في بعض الدول إفريقيا وهذا ما يجعل من نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث التعداد والنمو السكاني وتعتبر القبيلة الواحدة أساسية في تركيبة المجتمع النيجيري، كما يتسم بتعددية لغوية وسياسية (2)

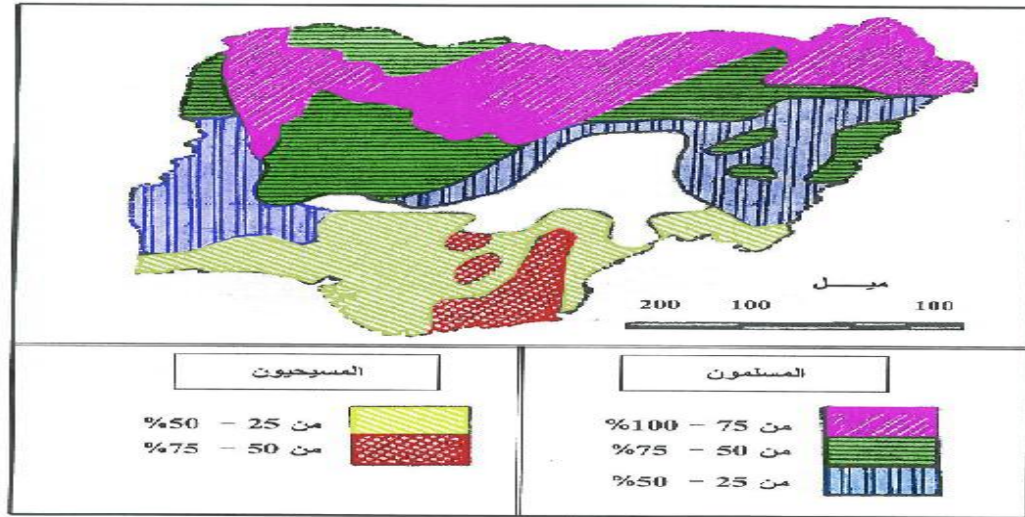
وبشكل المسلمون في نيجيريا حوالي نصف السكان ويعيشون في الجانب الشمالي الآخرون منهم

(1) آدم عبد الله الالوري، موجز عن تاريخ نيجيريا قديمة

(2) جودة حسين جودة، مرجع سابق ذكره 320

مسيحيون ويعيشون في الجانب الجنوبي والبقية معتقون ديانات مختلفة فقد بلغ عدد المسلمون في نيجيريا حوالي 26.2 مليون نسمة أي ما يعادل 47.2% من إجمالي السكان أم الباقون وصل عددهم حوالي 10.1 مليون نسمة والتوضيح أكثر يمكن النظر الجدول التالي(1).

لجدول رقم(7)نسبة المسلمون والمسيحيون في نيجيريا



مصدر: فتحي محمد أبو عيانه، جغرافية أفريقيا، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2009 ص 185

وتتميز التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري بسمة التعقيد نتيجة للتعدد العرقي والاثني والقبلي، حيث تشكل القبيلة الوحدة الأساسية في تركيبته على العموم ويصاحب ذلك التعدد اللغوي ويوجد نحو مائتين وخمسون قبيلة، ومن أبرز هذه القبائل هم: (اليوروبا - الأييو - الهوسا - الفولاني) وسنأتي على ذكرها باختصار (2)

1. اليوروبا: Yoruba

تعيش مجموعات اليوروبا في الإقليم الجنوبي الغربي من نيجيريا حوالي 18% من سكان الإقليم ومساحتها 45 ألف ميل وتعد أحد أكبر القبائل في نيجيريا وباعتبار إن اليوروبا أكبر سكان نيجيريا فأنها يوجد بها تجمع سكني كبير جدا مما أدى إلى ازدهار أراضيها(3).

2 - الأييو Yoruba:

كان سكان الأييو يسيطرون على الإقليم الشرقي، فهم غير مهتمين بالجانب الحضاري عكس شعب اليوروبا وهم مشتهرون بالزراعة والتجارة وتعيش معهم بعض القبائل الأخرى مثل الأيبدو فكانوا يعيشون

(1) محمد إبراهيم حسن، جغرافية إفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، 2005، ص 200.

(2) علي أبو فرحة: المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة: استثناء مؤقت أم خلل دائم، مجلة قراءات، 2012 أفريقية، ع 11، يناير 2012 ص 35

(3) محمد إبراهيم دياب، لمحات من التاريخ الإفريقي الحديث، الرياض، دار المريخ، 1992، ص 172

بمنطقة سميت (اينشتا) وأيضا في (بنين) فكان عدد المسلمين في هذه القبيلة قليلا جدا فقد وصل عددهم حوالي خمس ملايين نسمة وعدد المسيحيين يصل إلى حوالي أربعة فيأتي من بينهم الصناع والآخرون بادرة الأعمال⁽¹⁾.

3. الهوسا Hausa:

قبائل الهوسا منتشرة في الإقليم الشمالي، فهم شعب من الفلاحين والرعاة يعيشون في مدن كبيرة وأخرى صغيرة فكانت مدنهم محاطة بالأسوار للحماية والدفاع فهم شعب مهرة في الزراعة وطرق الري وكانوا يستعملون الشواذيف لري مزارعهم، فكانوا يزرعون البصل والبطاطا والطماطم، والأرز وكانوا مهتمين بالصناعات المعدنية ولديهم الخبرة في بعض الحرف اليدوية مثل صناعة النسيج ودبغ الجلود وغيرها من الأعمال اليدوية قد كان عددهم يصل إلى حوالي خمسة ملايين و 488 ألف نسمة (5.488) وهم يتكلمون بلغة الهوسا التي كانت لهجتها كتسنية والفولاني فهي تعتبر من أكثر اللغات انتشارا في غرب القارة الإفريقية⁽²⁾.

4 - الفولاني the Foulani :

ينتشرون في الشمال، ويغلب عليهم بعض الصبغات القوقازية، ومنهم خليط بينهم وبين شعوب الهوسا بالمصاهرة فبذلك يصعب على الشخص أن يفرق بينهم وبعضهم يعيش في الإقليم الشمالي الغربي، والشرقي، وهم خليط بين المسلمين والمسيحيين لكن الأغلبية للمسيحيين في الجنوب وهم يتكلمون لغة الهوسا، يتضح مما سبق أن التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري اتسمت بالتعقيد لأنه مجتمع تعددي قبليا ثقافيا ولغويا، ودينيا، وإقليميا، أمام ذلك تمسكت المجموعة العرقية الاثنية بطابعها القبلي الذي سادنا في نيجيريا⁽³⁾.

ثالثا: التطور التاريخي لنيجيريا

عادة ما يتم تقسم تاريخ لنيجيريا وفق تتابع الفترات المدنية أو لعسكرية إلى:

. الجمهورية الأولى (1963 - 1966)

. فترة الحكم العسكري الأولى (1966.1979)

. فترة الجمهورية الثانية (1979.1984)

فترة الحكم العسكري الثانية (1984.1999)

. الجمهورية الثالثة: 1993 (شهدت انتخابات ديمقراطية، ولكنها لم تشهد تحولا ديمقراطيا)

(1) فتحي محمد أبو عيانه، الجغرافيا الإقليمية، بيروت، دار النهضة العربية 1986، ص 471، 472

(2) قبائل الهوسا، في الجذور والانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا، ع6، يونيو 2013

(3) رابط رابح، "اثر المجموعة العرقية على استقرار الدول خاصة عن نيجيريا (الحرب الأهلية)"، مذكرة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر معهد العلوم

السياسية والعلاقات الدولية: 1990)، 39

. الجمهورية الثالثة: 1993 (شهدت انتخابات ديمقراطية، ولكنها لم تشهد تحولا ديمقراطيا)

. الجمهورية الرابعة (1999-الآن)

المطلب الثاني: التطورات السياسية في نيجيريا:

استقلت نيجيريا عن المستعمر البريطاني في عام 1960 ورسخ المستعمر البريطاني عشية الاستقلال مفهوم الدولة الفدرالية في نيجيريا ذلك الاتحاد الذي جمع الولايات الثلاث الكبرى وقد قسمت الى ثلاث أقاليم: (الشمال والجنوب الشرقي والجنوب الغربي). وكان في كل إقليم جماعة عرقية تشكل الأغلبية وتهيمن على الحياة السياسية وقد شهدت نيجيريا في تاريخها خمس انقلابات بعد الاستقلال مباشرة تولي حكم الرئيس «بنيامين ازيكوي» وقد دفع المسلمون في نيجيريا ثمنا باهظا أثناء تلك التطورات السياسية حيث قتل العديد من زعمائهم الشماليين ومن بينهم الزعيم "احمدبيللو"، ثم ألغيت الفيدرالية وحكمت البلاد بصورة مركزية، لم يدم حكم "ايرونسي" طويلا حيث اغتيل بعد ستة أشهر من توليه السلطة،⁽¹⁾ وكانت طيلة فترة حكمه الاتهامات تنصب حول سعي الايبو للسيطرة على البلاد وجاء بعده «يعقوب غوون» (وهو مسيحي من الايبو أيضا) والذي وقع في ظل حكمه انفصال «إقليم بيافرا»، والذي انتهى بحرب أهلية وهي تعتبر من الأزمات العصبية التي عرفت نيجيريا في وقت مبكر منذ تاريخ الاستقلال عن المستعمر البريطاني وشكلت حرب بيافرا عام 1967 تمهيدا لسلسلة من الأزمات رافقت الدولة في مسار السياسي وقد استمر حرب حوالي ثلاث سنوات من 1965 وحتى 1970 وهي تعتبر من الأزمات العصبية التي عرفت نيجيريا في وقت مبكر من التاريخ الاستقلال عن الى المستعمر البريطاني وشكلت حرب بيافرا عام 1967 تمهيدا لسلسلة من الأزمات رافقت الدولة في مسار السياسي وقد استمر حرب بيافرا حوالي ثلاث سنوات من عام 1967 وحتى 1970 الى أن تزعم "مرتلي رحمت محمد" وهو من قبائل الهوسا انقلابا ضد "غوون" عام 1975 ، والذي استمر في سيطرته على السلطة لعام واحد ثم تعرض لمحاولة انقلابية أدت لمقتله، إلا أن الانقلابيين فشلوا في الاستيلاء على السلطة، فجاء بعده "اوليسيغون او باسانجو" والذي قرر إعادة السلطة للمدنيين في أول تجربة لتداول السلطة بعيدا عن سيطرة العسكرة فحكم البلاد الرئيس «شيخو شياغاري» بعد انتخابات رئاسية تعددية عام 1979، وأعيد انتخابه عام 1983، إلا انه لم يتم مدة ولايته الثانية إذ انقلب عليه الجيش في العام نفسه وتولى السلطة محمد بخاري ثم أطاح به ومن الجدير بالذكر أن الانقلاب على بخاري لم يكن بسبب الاستياء الشعبي أو معارضة لسياساته، ولكن لسخط ضباط الجيش الفشل بخاري في منحهم مناصب سياسية ولذلك قام احد الجنرالات الجيش وهو "ابراهيم بابانجيديا 1985" كان بابا نجيدا قد وعد بانتخابات ديمقراطية عقب استقرار البلاد إلا انه استطاع أن يؤجلها لأكثر من ثماني سنوات، ولكنه رضخ في النهاية العوامل عدة بعضها يتعلق بالقوى داخلية والآخر خارجي (هيكل النظام الدولي الجديد، وممارسة بعض⁽²⁾)

(1) نعيمة زواوي، الصراعات الثنية والدينية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا رسالة ماجستير غير منشور (جامعة الجزائر 3 كلية الحقوق قسم العلاقات الدولية: 2014)، ص 93

(2) محمد مصطفى: التحول الديمقراطي في نيجيريا إلى أين؟، مجلة السياسة الدولية، 1993 ، ع 114 ، ص 49

الضغوط الرمزية تجاهه كتخفيض المساعدات) فأقام انتخابات فاز فيها مسعود ابيولا من اليوروبا في الجنوب ، إلا انه الغي نتائج هذه الانتخابات ما ولد زخما شعبيا كبير اضطر أمامه للتخلي عن الحكم لحكومة مدنية سرعان ما انقلب عليها هي الأخرى عام 1993 لليباشر الايبو) وكان حكمه مستقرا في ظل الدولة الفيدرالية، وفي عام 1963 أضيف إقليم فيدرالي جديد(الولاية الشرقية الوسطى)⁽¹⁾. لم تدم السلطة للمدنيين طويلا إذ حدث انقلاب عسكري تزعمه الجنرال "جونسون اغيلي ابرونسي" وهو من الايبو أيضا وقد عرفت البلاد خلال فترة حكمه عنفا في السلطة ومعارضيه، وتم خلالها اغتيال الزعامات الوطنية ولقد الزعيم «ساني اباتشا» مهمة الحكم في نيجيريا استمر اباتشا في نفس سياسات سلفه فيما يتعلق بعرقلة التحول الديمقراطي ومحاولات الفساد والمحسوبية فقد وعد بانتخابات عام 1998، وعهد إلى تأسيس خمسة أحزاب موالية له، وقد رشحته هذه الأحزاب الخمسة للاستقرار وحاجة البلاد إلى حاكم قوي وقد عارضه في ذلك حتى أعضاء من المقربين له من النخبة الحاكمة، إلا أن الأمر قد تغير بموت مفاجئ للزعيم؛ ما فتح الباب مرة أمام انتخابات ديمقراطية جديدة حينها تولى "عبد السلام أبو بكر" مقاليد الأمور عام 1999 اتخذ دستور جديدا كرس فيها النظام الرئاسي ليصر على برنامج تحول ديمقراطي يسلم الحكم لمدنيين بعد عام فقط، كما أعلن صراحة حاجة البلاد للديمقراطية أكثر من أي شيء آخر، وبدا ذلك واضحا في نيته للتهدئة للسياسية وإخراج بعض المعتقلين والسماح بإنشاء الأحزاب وبالإضافة إلى إبعاد بعض العسكريين عن المناصب السياسية وكما تم الحفاظ على البنية الفدرالية، واعتماد 36 ولاية مقسمة على الأقاليم السابقة ؛ يتضح مما سبق أن الإخفاق في بناء الدولة في نيجيريا يعود الى بنية الدولة كونها حديثة التكوين فضلا عن الصراعات القبلية، والاثنية، والدنية ومحاباة قبيلة على⁽²⁾ حساب أخرى تعود الى سياسة جانب ذلك الاستيلاء بالقوة على السلطة وتوزيع الثروة والسلطة السياسية على أساس عرقي وغياب آليات الديمقراطية في تداول السلطة بالطرق السلمية ، أدى ذلك الى زرع أسس الدولة بريطانية التي رسختها بين سكان نيجيريا والتي أدت الى العنف السياسي ،الى جعلها ضيفة مبنية على مؤسسات منهار لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي عن تلبية ابسط الحاجات على الرغم من ذلك كان للحكومة مدنية منتخبة في عام 1978 ولتفسير انقلابات بصورة عامة في إفريقيا عاجزة.. "بحالة الفارغ السياسي ضعف السلطة المدنية عدم الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وتردي الأوضاع الاجتماعية تشكل الوضعية الحقيقة التي تسمح بوجود النمط"البيروتري" إلا انه في نهاية يصعب للوصول لنظرية عامة في تدخل الجيوش في السياسية إفريقيا عامة نيجيريا خاصتنا فلكل تدخل أسانيه وموسعاته ويبرز في نهاية دور عامل على حسب آخر وتوقيت والبيئة المؤدية للتدخل وعدم الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية والسياسية وثمة ملاحظة هنا جديرة بالذكر أن (3)،

(1) محمود شاكر: التاريخ الإسلامي - ج 15 غربي إفريقيا (1964-1996)، المكتب الإسلامي - بيروت، 1997 ، ط 2 - ص 317

(2) محمد عاشور: التطورات السياسية في نيجيريا ومعضلة التحول الديمقراطي في إفريقيا، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص 50

(3) الجيوش والتحول الديمقراطي في إفريقيا: معوقات بناء الدولة الوطنية، مجموعة باحثين، تحرير حمدي عبد الرحمن، منتدى العلاقات العربية والدولي

تاريخ نيجيريا ما بعد الاستعمار أثبت أنه من صعب التمييز بين النوعين من الأنظمة المدنية والعسكرية ويعزي ذلك إلى أن ثمة سمات تتحدد على أساسها طبيعة النظام، فإذا كانت النخبة عسكرية تهيمن على صنع القرار واعتماد النظام في بقاءه واستمراره القوات المسلحة بهذا لشكل يحمل الصفة العسكرية كما أن المختلط المتبع في نيجيريا يوضح العسكريين لا يتولون السلطة بمفردهم، بل بمعاونة مدينة⁽¹⁾. وعموما الميزة السياسة لنيجيريا بعد الاستقلال؛ الانقلابات العسكرية واغتيال الرؤساء وتغير الدساتير



الخريطة السياسية لنيجيريا رقم (2) المصدر: موقع المعرفة¹: https://www.marefa.org/images/4/4a/Nigeria_Map_Ar.jpg

المبحث الثاني: المحروقات في نيجيريا

تعتبر قطاع المحروقات من متغيرات القوة التي تحدد للدولة أولويات التوجهات الكبرى لها في ظل المستجدات الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة وتأثيرها على هيكلية وفقا للتقديم سنحاول في هذا الفصل أبرز مكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري واعتمادها الشديد على القطاع الطاقوي في وضع سياستها وإهمال قطاعات الأخرى⁽²⁾.

المطلب الأول: المحروقات في نيجيريا

تتطلع نيجيريا أن ترسي لنفسها مكانة أساسية كإحدى الدول النفطية الفاعلة سواء ضمن منظمة الدول المصدرة للبترول أو في إطار السوق العالمية غير أن دور أي دولة ووزنها يتحدد بما تملكه من إمكانيات نفطية ومزايا تنفرد بها تجعل الأطراف المتعاملين معها (الزبائن) يطمأنون على استمرار العلاقات الاقتصادية ويقدمون المكسب التي ستعود عليهم ، هذا من الجهة ومن الجهة ثانية هو مدى أهمية هذه الإمكانيات وقدرة تأثيرها على سوق النفط الدولية وذلك فمن المفيد جدا معرفة الإمكانيات النفطية لنيجيريا من حيث

(1) خيري عبد الرزاق جاسم "التحولات الديمقراطية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا" دراسات إستراتيجية العدد 73 مركز دراسات الدولية جامعة القاهرة: 2005 ص 47
(2) علي رجب، "مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك" مجلة، النفط والتعاون العربي 138 (2011): ص 89

البترول وغيرها وهي كلها عوامل تلعب الدور الأساسي في تجارة النفط في أسواق الدولية تتسم بالتغير السريع والمنافسة بين عدة منتجين ومستهلكين قبل التطرق الى النفط في نيجيريا لا بد عند التكلم عن الاحتياطات النفطية أن نعرف:

أ. **لاحتياطات المؤكدة والمبرهنة:** وهي الكميات التي قدرة على أساس علمي وعرف تواجدها ويمكن استخراجها واستغلالها اقتصاديا بالإمكانات التقنية المتاحة حاليا (1).

ب. **الاحتياطات المحتملة:** وهي الكميات المكتشفة وغير كمياتها بصورة دقيقة ونهائية، ويعتمد في احتمال وجودها على الطرق الجيولوجية لطبقات الأرض مع إمكانية حفر بئر تجريبي لإثبات تأوجدها والتي يتوافق استغلالها على التطور التقني والظروف الاقتصادية المستقبلية.

ت. **الاحتياطات الممكنة:** وهي الكميات المتوقعة تواجدها لكن لم يحفر أي بئر لا ثباتها وتستند التوقعات الإنتاج الممكنة على الخصائص الجيو فيزيائية لمناطق أخرى مجاورة أو مشابهة لها معرفة بإنتاجها للبترول أو الغاز وفي تقدير الاحتياطات لأي دولة أو عالميا يتم التغاضي عن الاحتياطات المحتملة والممكنة ولهذا لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا باحتياطات الأكيدة أما حساب لمدة المتوقعة من عمر النفط

1. **الثروة النفطية في نيجيريا:**

يعد النفط ثروة مهمة وركيزة أساسية يعتمد عليها الاقتصاد النيجيري، وتعد نيجيريا من الدول الرئيسة المنتجة للنفط، تتمركز مناطق إنتاجه في (بوزت هاركوت) وفي دلتا النيجر، إذ تبلغ عدد الحقول النفطية فيها (606) حقول نفطي وهي من الدول الإفريقية المهمة في المجال النفطي كما أنها دولة عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وتعد خامس اكبر مصدر للنفط في العالم بداء البحث عن النفط منذ عام 1937 ولكن الصعوبات الكبيرة التي نجمت عن وجود الدلتا سببت تأخير العثور عليه وقد اكتشفت شركة شيل بي بي (she11 BB هولندية بريطانية) (2) أول بئر منتج للنفط لكميات تجارية في دلتا النيجر عام 1957، لكن الإنتاج الفعلي من ذلك البئر لم يبدأ إلا عام 1958 وتم تصدير أول شحنة من النفط النيجيري الخام الى أوروبا بكمية قدرة (5100) برميل ومنذ ذلك الحين توالى بكمية الاكتشافات النفطية في دلتا النيجر ومع اكتشاف آبار وحقول النفط زاد أنتاج نيجيريا من النفط الخام مما جعلها تحتل مكانة مهمة بين الدول المنتجة للنفط على المستويين الإفريقي والعالمي برزت أهمية نيجيريا بعد أن أصبحت تصدر ما معدله (4،2) مليون برميل يوميا من النفط الخام في عام 2008 اي 8.2% من مجمل الإنتاج العالمي وكان ذلك يعادل أكثر من نصف إنتاج القارة الإفريقية البالغ (4،5) مليون برميل من النفط الخام يوميا في عام 2012، مما عزز ذلك دورها في التأثير على قرارات منظمة أوبك كممثل عن إفريقيا إذ شكل النفط

(1) يوسف خلفية، الاقتصاد السياسي للنفط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: 2015، ص 113.

(2) أمانة سعدون عباس: التطورات الداخلية في نيجيريا (1979 — 1999)، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، جامعة القادسية، 2017.

نيجيريا (95%) من الموارد العملة الأجنبية (70%) من عوائد الموازنة وكان له دور مهم في السبعينات في ازدهار اقتصاد نيجيريا إذ وفر للبلاد مصدر دخل رئيس، كان له انعكاسا في تعدد المشاريع وزيادة الاستثمارات الى جانب ذلك تتمتع نيجيريا ب احتياطات كبيرة بالنفط تبلغ 70% عام 2012 مما جعلها من الدول الأولى في منظمة الدول المنتجة لنفط (أوبك) ومنذ دخول الشركات الجديدة مثل الشركة الفرنسية << total finale >> للتنقيب عن النفط واستخرجه بداية عام 2005 استغلال وهيمنة وهذه الشركات على النفط (2) النفط النيجيري كما أن لمنطقة دلتا لنيجر أما فيما يخص صناعة النفط النيجيري، على ومستوى الداخلي حيث تعتمد الدولة النيجيرية باعتماد الشبه كامل على نفط دلتا النيجر الذي يعني بالنسبة لها الأمن والسياسة وعلى مستوى الخارجي، حيث يكتسب النفط هذه المنطقة أهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاديات الغربية لتمييزه وكونه من النوع الخفيف الخالي من الكبريت بدرجة كبيرة والذي يماثل في تركيبة النفط المستخرج من بحر الشمال مما جعل من نيجيريا اكبر منتج الخام الخفيف حققت نيجيريا فائض في ميزانها التجاري بقيمة 390 مليون دولار، ربح من عائدة النفط كما ساهم النفط بحوالي 90% من صادرات الكلية أو أربعة أخماس من الإيرادات الحكومية الكلية، أن طفرة أسعار النفط على الرغم إيجاباها ألا أن تركت مشاكل سلبية على الاقتصاد النيجيري فقد عجز نظم الحكم العسكري في نيجيريا عن التنويع الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد الكلي على قطاع النفط المتوافر بكثافة الأمر الذي ترتب عليه إهمال الزراعة وإشاعة الفوضى في التركيبة الاجتماعية وزيادة الهجرة من الريف الى المدن الأمر الذي أدى الى ارتفاع معدل البطالة والتضخم الى جانب التقلبات التي شهدتها الاقتصاد نتيجة اعتماده على الإنتاج أحادي الجانب هو ما جعله عرضة للتقلبات بسبب أسعار النفط العالمية ،نتيجة لاعتماد الحكومة النيجيرية في خططها ومشاريعها على عائدات النفط، الى جانب عدم العدالة في توزيع عوائده بين الأقاليم النيجيرية المختلفة مما أدى الى تفاوت في الدخل ومستويات المعيشة بين الأقاليم التي يتواجد بها النفط والأقاليم التي لا يتوفر بها انخفاض أنتاج من النفط الى 1,24 مليون برميل يوميا عام 1981 بسبب انخفاض سعره الى 30 دولار للبرميل وقاد ذلك الى تدهور الصناعة نتيجة الافتقار الى الأموال والواردات مما زاد معدل التضخم ثلاثة أمثال ليبلغ 23% كما انخفض إجمالي نتاج القومي بنسبة 4,4% وكان لعدم قدرة الحكومة المدنية "لشيخو شاجاري" على مواجهة ذلك التدهور، الى جانب انتشار الفساد في البلاد سببا رئيسا في اندفاع القوات العسكرية للقيام بانقلاب استيلاء على السلطة 1983 اثر انخفاض عائدات النفط على الدولة والمجتمع في أوائل الثمانينات مما أدى الى أن تواجه نيجيريا أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية، نتيجة لذلك اضطرت الى قبول (برنامج التكيف الهيكلي) مع صندوق النقد الدولي، وكان اكبر تأثيرا انخفاض الاحتياطات المتزايد في وعرض "ابراهيم بابا نجيد" برنامج التكيف الهيكلي في محاولة لوقف الركود الاقتصادي وإنعاش لنمو الاقتصاد، لكن ذلك لم (1)

(1) علي رجب، "مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك" ص 90

لم يتحقق ولحق السكان أضرار كبير من جراء انخفاض الأموال المخصصة لتمويل المؤسسات الاجتماعية رافق ذلك زيادة في تكاليف الرعاية الصحية، والتعليم وارتفاع الأسعار كما خفضت الحكومة العسكرية الأنفاق والاستمرار في سداد الديون الطويلة والمتوسطة الآجل وخفض قيمة العملة المتاحة للواردات بمقدار الثلث عن معدله عام 1982 أمام ذلك سعت نيجيريا الى مقايضة النفط الخام بالمواد الخام، وأكد ذلك (وزير التخطيط القومي في نيجيريا إذ «أعلن مايكل اديجون أن لبلاده سوف تقايض النفط الخام بالمواد الخام إذا كان ذلك ضروريا لتوفير النقد الأجنبي» «أن اتجاه نيجيريا نحو زيادة عقود المقايضة النفط الخام بالسلع والمعدات و حت الخدمات كان ذلك أسبابه الخاصة واو ضح احد خبراء النفط تلك الأسباب بالاتي:

"انتشار قلة السيولة لدى نيجيريا لربطها بعقود مقايضة تباع بموجبها أجزاء كبيرة من نفطها بتخفيضات أو مسومات كبرى مقابل خدمات ومعدات لازمة لا استكمال مشاريعها الإنمائية أو مشاريعها الطموحة التي بدأتها في وقت سابق، وتبدأ تقصد في تمويلها في زمن القلة النسبية «تعود مقايضة النفط الى طبيعة الاقتصاد النيجيري الذي اعتمد أساس في تمويل التنمية على مورد أساسي واحد وهو العوائد النفطية وعندما انخفض الطلب العالمي على النفط الخام لاسيما نفط الأوبك، ظهرت الأزمة في لاقتصاد النيجيري نتيجة الحاجة للعملة الأجنبية لاستكمال مشاريع التنمية، وإنتاج النفط الى الارتفاع في عام 1989 و1990 الى أكثر من 7،1 مليون برميل يوميا. 1- وتتميز نيجيريا بالميزات التالية من الناحية الاقتصادية كما يلي⁽¹⁾.

2- تسيطر الفلاحة على الناتج المحلي الإجمالي ، لكن مساهمة هذا القطاع الانخفاض بشكل تدريجي على مر السنين منذ نيل استقلالها من 1,64% خلال سنة 1960 الى 35,28% إلى عام 2000.

3- عرف التصنيع تحسن ملحوظ بعد الاستقلال فيما مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي الممتدة بمعدل يقدر بـ 1,8% خلال الفترة الممتدة ما بين (1970.1990) لكن هذا المعدل انخفض خلال الفترة الممتدة مابين (2000.2002) إلى 45,4% . - النفط الخام أصبح بارزا من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من 3,0% سنة 1960 إلى 6,40% سنة 2002⁽²⁾.

- ضعف المؤسسات وضعف السياسة الاقتصادية المطبقة في البلاد.

- التفاوت المداخيل بين في الأفراد ، وخاصة بين المناطق الحضرية والريفية .

- التجارة الخارجية يسيطر عليها النفط ، بنسبة 32,9% من مجموع الصادرات خلال سنة 1970،64% في سنة 2002، أي بزيادة قدرت بـ 31,7. نسبة الناتج الداخلي الخام النيجيري إلى الناتج الداخلي الخام

(1)أياد عبد الكريم، سياسة نيجيريا (النفطية _ الواقع والطموح)

(2) A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation", , Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004, p. 39

العالمي خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 - 2012 حسب الجدول كالتالي: الجدول الرقم (8)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012
النسبة المئوية (%)	3,35	2,87	3,57	3,45	3,63

Source: international de recherch  macro- conomique <http://FR.kashmiris.ord/macro- conomie/pid Niger.html>

عرف الناتج الداخلي الخام من خلال بناء الناتج الداخلي الخام العالمي تحسن نوع ما من نسبة خلال 2008 الى سنة 2012 الا انه يبقى ضئيلا مقارنة بدول العالم الأخرى والسبب يمكن في الاعتماد الكلي على الصناعة الاستراتيجية تلعب الدور الرئيسي في تحسين هذه النسبة بدرجة الأولى ورفع النمو الاقتصادي بالدرجة الثانية.

الجدول رقم (9) الناتج الداخلي الخام الفردي خلال الفترة الممتدة ما بين (2008. 2012)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012
القيمة بدور لا الأمريكي	1376	1088	1440	1498	1558

Source: Internationa1 de recherche macro- conomique <http://fr.Kushner.org/macro- conomie/import/import/ Niger.htm1>

مقارنة بدول العالم فإن الناتج الداخلي الخام الفردي في نيجيريا يبقى منخفض حيث وصل إلى 1558 دولار خلال سنة 2012 وهذا ما يعكس لوضع الاجتماعي الأفراد في نيجيريا في حين تعد هذه الدولة من بين الأوائل في إنتاج النفط وتصديره على مستوى العالم، والتي لابد عليها العمل على تحسين المستويات المعيشية للأفراد من أجل تقادي عدة مشاكل التي سوف نتطرق لها لاحقا، وفي سنة عملت الحكومة الديمقراطية سلسلة من الإصلاحات تمثلت في تطبيق السياسة النقدية وذلك من أجل أصالح الأداء المالي في البلاد، في 2008 بالإصلاحات قدمت كتعديلات لما تم تجسيد من قبل والعمل على تعزيز القطاع المصرفي الذي يتضمن نظام مالي مستمر والذي يدعم الاقتصاد في البلاد ومن أهم الأسباب وعوامل فشل القطاع المصرفي ما يلي:

- 1- تدفقات رأس المال المفاجئة وعدم استقرار الاقتصاد الكلي.
2. الادارة السيئة.

(1)Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004: "Privatization and Commercialization" in The Nigerian, Journal Economics mad Social Studies, Vol. 36, No. 11994, p. 56 .,

3. قلة الوعي لدى المستثمر

عرف الاقتصاد النيجيري في تحسن بسبب تنفيذ الحكومة لبرامج الإصلاح حيث عرف الناتج المحلي الإجمالي زيادة بنسبة 6% في عام 2010 مع العلم انه في سنة 2009، أي زيادة بمعدل 4,9% وذلك بسبب الارتفاع الكبير في عائدات النفط، في 2009 ارتفع معدل النمو في القطاعات الغير النفطية إلى 4,7% مقارنة بـ 4.4 في 2008 ولكن رغم نمو الاقتصاد بمعدل 5.4% بين عامي 2008 و2009 النمو في معدل السكاني عرف زيادة بـ 2.5% وبالتالي الناتج المحلي الإجمالي، رفع كافة مدا خيل الأفراد الذي يعتبر واحد من المشاكل التي تعاني منها نيجيريا كما أن إنتاجية العامل لا تزال مصدر قلق إذ أن متوسط نمو الإنتاجية في نيجيريا قدر 1.2% خلال الفترة الممددة ما بين 2010 و2011، بلغت بنسبة الاستثمار 23.3% من الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة تركّز جزء كبير من هذا الاستثمار في الصناعة النفطية، وهذا ما يعكس قلة فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة إذ لا بد على نيجيريا التركيز على توفير العمل من أجل الحد من الفقر وذلك عن الطريق العمل على تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط بالإضافة إلى تحسين الخدمات الصحية الأساسية والتعليم للناس الأشد فقرا، فلعوامل المودية إلى ارتفاع النمو خارج قطاع النفط تشمل تحسين نوعية البنية التحتية والحد من الفساد ومن خلال الجدول التالي توضيح معدل النمو المتوسط للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي⁽¹⁾.

جدول (10) معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي النيجيري خلال الفترة الممتد ما بين (2009—2010)

الفترة	2009	2010	2011	2012	2013
معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي (%)	7	7,8	6,5	6,9	6,6

متوفر على الرابط التالي: www.Africain_economico_Outlook_orge 2012 African economic outlook source: fadb oecd ump uncap

وعرف الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي معدل نمو قدر بـ 6,3% خلال سنة 2009 ثم ارتفع إلى 7,8% خلال سنة 2010 وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط في الأسواق الدولية مع العلم أن الاقتصاد النيجيري يقوم على أساس لتصدير النفط نحو الخارج، لتتخفّض مرة أخرى إلى معدل نمو قدرة 6,5% خلال 2011 والوضع كله يتعلق بالطلب والعرض العالمين للنفط الذي يتحكم في أسعاره كما عرف ارتفاع محسوس ليصل إلى 6,9% خلال سنة 2012 ثم عاد إلى نفس النسبة المعهودة والتي قدرت بـ 6,6%

– شركات النفط

أنشأت شركة النفط الوطنية النيجيرية عام 1971 النفط المتعددة الجنسيات وسيطرت الشركة على مجموعة

(1) صبحي على محمد قنصوه، النفط والسياسة في دلتا النيجر دراسة لعلاقات القوة ونتائجها التوزيعية في دولة ما بعد الاستعمار في نيجيريا، أفاق أفريقية، مركز البحوث الإفريقية جامعة القاهرة، ص 201

واسعة من الأنشطة النفطية وعمل فيها (9000) موظفا كما تشغل المهام العملية في فرع من المصافي البتر وكيمياويات وغيرها ارتفعت ملكية الشركة الى 60% من الأسهم مقارنة مع شركات الأجنبية كلها عن طريق تقليل إنتاج النفط الذي تقوم به النفط البريطانية وحصة 40% العائدة الى منظمة التسويق التي تملكها نيجيريا وشركة شل (هولندية بريطانية) يعود سبب التأميم الى قيام الشركات الأجنبية بتزويد النظام جنوب إفريقيا بالنفط الخام بصورة غير شرعية أم شركة شل هي أقدم وأكبر منتج للنفط في نيجيريا تساهم بنسبة (51%) أكبر مساهم في حصة الصادرات وأكثر عملها اعتمد على الدولة في ضمان الشروط اللازمة لا استخراج النفط، وهي شركة (هولندية بريطانية)، وهي من الشركات النفطية أرائدة في دلتا النيجر حيث آبار النفط النيجيري،⁽¹⁾.

2- الغاز الطبيعي:

تعد نيجيريا البلد الأغنى من المصادر البترولية، ووفق المعطيات المنشورة من قبل الأوبك ومنظمة الطاقة الدولية وأيضا وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في تقرير لها خلال لعام 2013 يزيد الاحتياطي مؤكد لنيجيريا من غاز 35.6 مليار متر مكعب وصل أنتاجها من الغاز في عام 2015 معدل (34.4 ملايين متر مكعب سنويا)، وتصدر نيجيريا يومي حوالي 7,83 مليار متر مكعب من غاز الطبيعي إلى العالم الخارجي على هيئة غاز مسال، وتعني نيجيريا على غرار البلدان المنتجة للغاز الطبيعي من فقدان لكميات هائلة من الغاز نتيجة لما يسمى بالتورشاج (torcha gé) (وهو عبارة عن إشعال الغاز في المرحلة الأولية للاستغلال)، مما أدى إلى فقدان أكثر من 1000 مليار متر مكعب خلال السنوات الماضية⁽²⁾.

المطلب الثاني: اثر النفط على الاقتصاد النيجيري:

نظر للمداخل التي حققتها نيجيريا من خلال تصديرها للنفط واعتمادها على هذا القطاع وإهمال القطاعات الأخرى، تراجع معدلات النمو فيها بعد فترة من الزمن والتي من خلاله واجهت عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية وتعرضت لما يسمى بلعنة الموارد الطبيعية، حيث حاولت نيجيريا التعامل هذه الظاهرة وعرض حلول للمشكلة بالإضافة إلى ضغط رأي العام من اجل ضمان الشفافية في عملية الاستغلال الموارد الطبيعية (النفط) أحسن استغلال ويمكن تحديد هذه المشاكل الناتجة عن وفرة الموارد الطبيعية والمتمثلة فيما يلي: العلة الهولندية، ضعف المؤسسات، الصراعات الداخلية وستناول كل منها على حدي:

(1) تقرير وكالة الطاقة الدولية حول مستقبل الطاقة في إفريقيا الجنوب الصحراء 2014، 2019/9/8، على 15:03، متحصله عليه من موقع:

<http://www.obligations/publication/weo-Africa-French.pdf>

(2) أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982، ص 292

1- العلة الهولندية في الاقتصاد النيجيري:

تعتبر نيجيريا من بين الدول التي يعتمد اقتصادها على البترول الذي يسيطر بنسبة عالية على صادراتها حيث تحتل المرتبة السابع عالميا في إنتاج النفط. والتي يصل إنتاجها إلى مليونين ونصف مليون برميل يوميا بحيث يساهم النفط 40% من والناتج المحلي الإجمالي النيجيري، و70% من عائدات الميزانية وقد لعب النفط الذي اكتشفت بوفرة خلال السبعينيات دورا هاما في ازدهر اقتصاد نيجيريا حيث وفرت البلاد من خلاله موارد مالية هائلة فتعددت المشاريع وازدادت الاستثمارات بالإضافة الى البترول تتمتع نيجيريا باحتياطات كبيرة من الغاز التي تضعها اكبر عشرة دول في نتاج للغاز الطبيعي وترتبط مع دول الجوار (البنين، توغو، غانا) بخطوط النقل الغاز إلا أن طفرة النفط هذه رغم إيجاباتها كانت لها مشاكلها وسلبياتها الجانبية الأخرى التي تمثلت في عدم قدرة نيجيريا على التنويع الاقتصادي بعيدا عن الاعتماد الكلي على النفط، الأمر الذي أدى الى ارتفاع معدل البطالة والتضخم ناهيك عن المشاكل التي يشدها الاقتصاد نتيجة اعتماده الكلي على النفط، حيث جعل الاقتصاد النيجيري عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية نتيجة لا اعتماد الحكومة النيجيرية في خططها ومشاريعها على النفط بالإضافة الى عدم العدالة في توزيع المداخل بين الأفراد⁽¹⁾.

أ- موقع النفط في الاقتصاد النيجيري:

عملت نيجيريا على تحسين الأوضاع الاقتصادية من خلال تغيير الاقتصادية من خلال تغيير نمط الاستهلاك والإنتاج وتنويع الاقتصاد، وتخفيض نسبة الاعتماد على النفط، لكن الحكومة النيجيرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لم تستطيع تحقيق هذا النجاح والعمل على استغلال الموارد الطبيعية أحسن استغلال أن القطاع الزراعي كان يساهم ب 54,7% من الناتج المحلي الإجمالي أثناء الستينيات، ولكن بعد الاستقلال أصبح النفط العامل الرئيسي في الاقتصاد ومنذ ذلك الحين أصبحت الإيرادات النفطية تعتبر المصدر الرسمي للنفقات الحكومة كم أن نيجيريا تمتلك معادن أخرى ولكن اقتصادها يبقى ضعيف مقارنة بالبلد أن الأسويية مثل تايلندا، ماليزيا، الصين التي كانت تحتل المرتبة الأخيرة بعد نيجيريا⁽²⁾ إلا أن الصين تحتل اليوم المرتبة الأول حيث صنفت نيجيريا سنة 1970 في المرتبة 88 في العالم بناتج محلي إجمالي لكل فرد 233,35 دولار والصين المرتبة 14 في العالم بناتج محلي إجمالي لكل فرد 111,825 دولار ومن الجدول يتم توضيح مدى مساهمة النفط والغاز في ناتج المحلي الإجمالي النيجيري⁽³⁾.

(1) Leif Linnskog, Economic Development Through Globalization in Nigeria An Analysis of Sell and the imf Structural Adjustment Program, Thesis Master, Malardalen University School of

(2) Sustainable Development of Society and Technology International Business and Entrepreneurship, 2008, p p. 17-21

(3) A.E Akin, "Foreign direct. Investment and grow and in Nigeria: a empirical l investigate Journal of Polic modeling Vol. 26 No. 3, 2004, p. 3

الجدول رقم (10): مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لنيجيري خلال الفترة الممتدة ما بين (1960.2009).

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (مليون نايرة)	مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي (مليون نايرة)	نسبة مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي (%)
1960	2,233.0	7,0	0.3
1970	5,281.1	489.6	9.2
1980	49,632.3	14,137.4	28.4
2000	4,582,127.3	2,187,482.5	47.7
2005	14,572,239.9	5,664,883.2	38.8
2006	18,564,594.7	6,982,935.4	37.6
2007	20,657,317.7	7,533,042	36.4
2008	23,842,170.7	9,299,524.8	39.0

Source: saka lu men .motunrayo lawal fawalima .the political economy of oil and the reform process in Nigeria s fourth repub lic :

successes and continue challenges,International referee research journal, 2, april 2011.P64(1)

من خلال الجدول يتضح لنا أن مساهمة النفط والغاز في الناتج الخام عرف تحسن مستمر من 0,3% إلى 47,7% خلال الفترة الممتدة ما بين 1960.2008 أي بارتفاع بمعدل 47,4% وهذا ما يوضح تبعية الاقتصاد النيجيري للمحروقات، ومنه نستنتج أنه منذ اكتشاف المحروقات في نيجيريا بدأ القطاع الفلاحي يتراجع وذلك بسبب وفرة هذه الموارد (المحروقات) وارتفاع أسعارها في السوق الدولية ومساهمتها في الإيرادات الحكومية، كما أن الصادرات النفطية تسيطر على التجارة الخارجية النيجيرية ويتم توضيح ذلك من خلال الجدول التالي (2)

(1) Cyril Obi, Oil, Environmental Conflict and National Security in Nigeria: Ramifications of the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and Disarmament and University of International Security International Security Program Illinois at Urbana-Cham Paging, January 1997, p p. 13-14

(2) United States Agency for International Development. Nigeria economic performance assessment. This publication was produced by Nathan Associates Inc. for the United States Agency for International Development. February 2006/p0405

لجدول رقم(11):الصادرات النفطية والغير النفطية في نيجيريا خلال 2015

المواد	الصادرات	الواردات
المواد أفلاحيه	5,5	11,0
النفط والمواد المنجمية	87,7	2,4
المواد المصنعة	7,1	86,5

source: www.mondeperspective.com

ب - اثر المحروقات على القطاعات الأخرى:

من خلال الجدول رقم(12) التالي نوضح مدى تأثير قطاع المحروقات على القطاعات الأخرى منها الصناعة والفلاحة، والخدمات، ويتم توضيح ذلك عن طريق نسبة مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي.

	2014	2013	2012	2011	2010	
القطاع الصناعي	106	104	10,2	55	82	
قطاع الأشغال العمومية	3,4	2,9	2,6	2,3	2,6	
الفلاحة	86	75	69	62	67	
التجارة	41	36	32	28	30	
الخدمات	21	19	16	15	16	
النقل	4,4	5,6	5,3	5,1	6,2	
الناتج الداخلي الخام	263	246	230	169	208	

Source: Internatiana1 de recherche macroéconomique <http://Fr.kashmiri>

من خلال الجدول لم تتعدى نسبة مساهمة القطاع الفل احي 36,68% خلال فترة 2010مقارنة 1970حيث قدرت نسبة المساهمة ب 41,66%وهذا ما يثبت تراجع مساهمة هذا القطاع في الناتج الداخلي، وفيما⁽¹⁾ يخص قطاع الأشغال العمومية لم تتجاوز نسبة المساهمة 1,87%قطاع التجارة هو الآخر لم يتجاوز نسبة

(1)afleonso Juan Peres pueblo resource curse in Nigeria .portion and cha11enges.centra1 European university center for policy studies. open society instate December 2007.P 1

8,87% كذلك النقل لم يتجاوز النسبة 3,01% أما القطاع الصناعي فوصل إلى 44,34% خلال سنة 2011 والمتمثلة في الصناعة (1)

ثانياً: اثر تنقل عوامل الانتهاج يتم توضيح ذلك من خلال الجدول التالي الجدول رقم (13) الفترة الممتدة ما بين (2003.1999)

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003
عدد العمال في قطاع	87308	99800	99000	104400	111600

(1) Source: fajita soia.Industrial relations in the oil Industry lu Nigeria International labor office .Geneva 2005.p04

أن صناعة الغاز والنفط كثيفة برأس المال وليس بالعمالة، فهي تتطلب استثمارات كبيرة دون أن تخلق فرص عمل كثير ورغم أن قطاع النفط في نيجيريا يشكل جزء مهما من الاقتصاد فإنه لا يوظف سوى 1% من العمالة الإجمالية، وعلى اعتبار أن العمل المطلوب في هذا القطاع عالي المهارة فإن الشركات متعددة الجنسيات المسيطرة على الإنتاج تملأ هذه الوظائف بأجانب من بلدان فيها تعليم عالي أكثر استخداماً للتقنيات المتطورة منها في نيجيريا كما يظهر من خلال الجدول أن عدد العمال لم تشهد تحسن ملحوظاً خلال الممتدة ما بين (2003.1999) ومنه نستنتج أن قطاع النفط لا يؤثر على تنقل اليد العاملة (2).

2 – ضعف المؤسسات والفساد في نيجيريا:

يتمثل الفساد في نيجيريا في نهب أموال الخزينة بالإضافة إلى الرشوة وسوء الإدارة الطبيعية المتمثلة خصوصاً في قطاع النفط، ومن بين مؤشرات كثرة الفساد في نيجيريا تدني المستوى المعيشي لدى أفرادها وعدم تحصيلهم على مدا خيل كافية لتحسين أوضاعهم الاجتماعية مع العلم أن نيجيريا تعد أن بين الدول الغنية بالنفط إضافة الى تدني مستوى التعليم والصحة وغياب الهياكل القاعدية المتمثلة في الطرقات والتجهيزات الكهربائية وارتفاع معدلات البطالة ، وغيرها من المؤشرات التي تعرف تدني وتعلق بضعف المؤسسات لدى نيجيريا الفساد والحكم السيئ لهما اثر على النمو كما لهما اثر مناخ العمل

3- الصراعات الداخلية في نيجيريا:

بعد إعادة تقسيم البلاد إلى 36 ولاية و 774 مجلس حكم محلي ليضم كل مجلس ما بين 10 الى 15 حي أو القرية، بدأت تظهر هناك صراعات بين الجماعات حول الموارد هذه الأخيرة كانت تأتي من عائدات النفط أخرى والغاز المستخرج من حقول منطقة دلتا النيجر والتي تضم ولايات دلتا وايدو واكوا اييوم وكروس ريفروب بالساحل، حيث رأي زعمائها أن منطقتهم تتعرض للتهيش والنهب من قبل الحكومة الفدرالية لصالح ولايات وهددوا بالاستيلاء على حقول النفط والغاز وتحويل عائداتها إلى أقاليمهم، ففي سنة 1985م غادر

(1) شعيب العابد، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر 3، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات افريقية 2013-2014) ص 90-10
(2) مصطفى بلقربوز، دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر، نيجيريا، بوتسوانا) مرجع سابق، ص 218.

ممثلو تلك الولايات اجتماع حكومي في إطار مؤتمرو طني للإصلاح السياسي والذي منحهم جهة 25% من عائدات البترول والغاز ومن أجل تدراك الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة في معالجتها لهذا الملف، أنشأت لجنة لتنمية منطقة دلتا نيجيريا من طرف الرئيس السابق <<أوبا سانجو>>، في خضم الصراع في منطقة دلتا نيجيريا ظهرت مليشيات مسلحة وصلت الى حد التهديد بالحرب لشاملة ضد الحكومة الفدرالية

الجدول التالي يوضح أسباب الصراع منطقة دلتا النيجر (1).

الجدول رقم (14): أسباب النزاعات الداخلية في نيجيريا (منطقة دلتا النيجر)

الأسباب السياسية والاقتصادية	الأسباب الغير مباشرة	الأسباب المباشرة
. غياب القواعد الواضحة المعالم	. فشل الحكومة بالقيام بتكوين ما يسمى بالبنية التحتية	. مطالب حول البنية التحتية الاجتماعية(الطرق , المدارس)
. فشل السياسة الاقتصادية	. فشل لقطاع خاص في خلق فرص التوظيف	. طلب توظيف الأفراد لدى شركات النفط
. عدم تقديم تعويضات عن الأضرار التي لحقت البيئة والأفراد من جهة أخرى (أحيانا شركات النفط لا تعمل بأوامر المحكمة)		. أضرار البيئة نتيجة استغلال الموارد الطبيعية(نفط).
. فشل الحكم السياسي . فشل السياسة الاقتصادية	. عدم قيام الجالية المحلية بتزويد المصلحة العامة ودعم البنية التحتية. . فشل القطاع الخاص في توفير فرص العمل.	. المنافسة بين الشركات المحلية وبين المجموعات العرقية حول استغلال النفط.

المصدر : ADEROJU OYEFUST مرجع سابق ذكره، ص 31

من خلال الجدول يتضح أن الأسباب الرئيسية للصراعات الداخلية حول الموارد الطبيعية (النفط) تكمن في ما يلي:

- 1- عدم قدرة الحكومة على تحسين الأوضاع الاجتماعية رغم أن المنطقة تتوفر على كميات هائلة من النفط.
- 2- أنشأ البطالة وعدم قدرة القطاع الخاص على الاستثمار بسبب القوانين المفروضة من طرف الحكومة والذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة (2).

(1) شايب بشير، مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة ورقلة 2010-2011، ص 87-88

(2) حمدي عبد الرحمن حسن: الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004، ع 1، ص 45

3- فشل السياسات الاقتصادية بسبب الانقلابات وحكم العسكر في البلاد، مما أدى عدم القدرة على ضبط عملية الاستغلال وسهل الأمر أمام الشركات المحلية والمجموعة العرقية في التنافس حول عملية استخراج النفط واستعماله لأغراضهم الشخصية نزاعات في هذه المنطقة درأت حول قيام الشركات باستغلال النفط وعدم القيام بتقديم تعويضات فيما يخص ملكية أراضي المستقلة⁽¹⁾ بالإضافة قيام إلى أضرار البيئة والتي تسببها بقاء النفط وعدم قيام الشركات بتقديم تعويضات، وفشل الحكومة باتخاذ الاجراءات الكافية للمحافظة على البيئة وعدم تقديم تعويضات للجاليات المحلية ونتيجة زيادة الصراعات لهذه الأسباب أصبحت عملية استغلال النفط عملية صعبة ، أم فيما يخص توزيع العائدات النفط في نيجيريا كانت كالتالي 42% للمنطقة الشمالية 30% للمناطق الشرقية 20% للغرب والباقي للجنوب وكان في الحقيقة الحكومة سيطرة على نسبة كبيرة من إيرادات النفط الصالح السؤالين، ويتم توزيع الدخل الذي بنسبة كبيرة منه كانت من خلال الإيرادات النفطية، ومن خلال⁽²⁾ مسابق يمكن القول أن الطبيعية النفطية النيجيرية هي جائزة وغنيمة وبذلك يعتبر النفط كسلعة للسلطة دون كونه ثروة وطنيه ما يغذي شبكات الترتيبية وعدم الشفافية وعدم المساءلة ما يجعل الديمقراطية كمظهر شكلي أكثر منه حقيقة واقعية، كما يتم التلاعب بمؤسسات الدولة و موردها Ricardo Soares de Oliveira النفطية لتلبية مصالح الأطراف المهيمنة الحاكمة في هذا السياق فإننا نشير الى أن دول خليج غنيا بما فيها نيجيريا والدول الرئيسية المنتجة للنفط في إفريقيا جنوب الصحراء هي دول "فاشلة مستدامة" بحيث أن النفط لا يعزز أهداف التنمية بشكل فعال وقوة هذا الدول تكمن في الممارسات الزبانية ما يعزز إضفاء الشرعية الخارجية للأنظمة من قبل الجهات العالمية الفاعلة وفي سياق الدولة الريعية النيجيرية هناك واضح بين العائدات الوظيفية للتنمية للدولة، ما يثير مشاعر الحرمان والتهميش لدى فئات كبيرة من المجتمع لا سيما ضمن المجتمعات غير المتجانسة والمنقسمة اثنيا، دينيا، وثقافيا، ما يؤدي الى صعود البعد لهوياتي والمتضامانات البدائية للانتماءات الاثنية لذلك غالبا ما يتفاهم الوضع ضمن هذه الحالة ويؤدي في نهاية المطاف الى تعبئة الساخطين على دور الدولة فعادة ما ينظر إليها أداة سيطرة⁽³⁾.

(1) أمين البر، إفريقيا سياسيا واقتصادية واجتماعية، دار دمشق 1985، ص 84.

(2) شايب بشر مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات، مرجع سابق، ص 177

(3) مصطفى بلقربوز، دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر، نيجيريا، وبوتسوانا) (مذكرة ماجستير)، جامعة وهران، كلية العلوم

الاقتصادية، 2013—2014، ص 202

الفصل الثالث: التحديات لأمن الطاقوي في نيجيريا

الفصل الأول: التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا،

قسمنا هذا الفصل الى مبحثين على المستويين على مستوى التسويق ا يتمثل في التجارة الخارجية لنيجيرية مع الدول العالم ثم التوقف عند القوى المتنافسة على استيراد الموارد الطاقوية من نيجيريا، أم على المستوى الداخلي التحديات التي تعيق تحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا.

المبحث الأول: أسواق التعامل مع نيجيريا

المطلب الأول: التجارة الخارجية لنيجيريا

صادرات نيجيريا من النفط 2,45 مليون برميل يوميا في 2009 بزيادة قدرها 60% عن سنة 2010 بينما أوردت نيجيريا من الولايات المتحدة أمريكية بلغت 4مليار دولار 2012 ومن خلال الجدول التالي يتم توضيح وضعية الميزان التجاري.

السنوات	2009	2010	2011	2012
الصادرات(مليار دولار)	52	90	129	107
الواردات(مليار دولار)	53	66	88	84
الميزان التجاري(مليار دولار)	1.	30	41	23

Source: International de rocher Che macroéconomie Http://FR. Kushner. org/macroéconomie/import Niger. Html

عرف الميزان التجاري لنيجيريا فائض قدر ب 36مليار دولار إلا انه انخفض إلى قيمة 5مليار دولار خلال سنة 2010 ثم ليرتفع مرة أخرى إلى حدود 31 مليار دولار كما عرف عجز خلال سنة 2009 بقيمة 1مليار وذلك نظر للزام المالية وانخفاض أسعار البترول في الأسواق الدولية باعتبار نيجيريا من بين الدول الربعية التي تعتمد على مدا خيل البترول ونظرا لارتفاع أسعار البترول في الأسواق الدولية خلال سنة 2011 عرف ميزنها التجاري فائض قدر ب 41 مليار كا أعلى قيمة خلال هذه الفترة الممتد ما بين (2009—2012) لينخفض هذا الفائض مرة أخرى إلى قيمة 23مليار دولار تعتبر نيجيريا المستورد الأكبر للقمح من الولايات المتحدة بقيمة 804مليون دولار في 2010 الأكبر للقمح من الولايات المتحدة بقيمة 804مليون دولارا في 2010، ثم يليها السيارات بنسبة 19% من الحجم الإجمالي والشاحنات وحافلات والمنتجات النفطية ، كذلك بنسبة 13% واردات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية من الطائرات ومحركات انخفض من 216مليون دولار خلال سنة 2012 الى 132مليون دولار في 2010 والسبب يمكن في امتناع نيجيريا من شراء الطائرات الجديدة ومن خلال التالي يتم التوضيح ورات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية⁽¹⁾

(1) مصطفى بلقريوز دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر ،نيجيريا، بوتسوانا) مرجع سابق، ص22

الجدول رقم (15) إادات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية.

اللوردات	النسبة المئوية من المجموع الموردرات
الحبوب	28%
منتجات البترول	20%
السيارات	22%
مواد أخرى	30%
المجموع	100%

المصدر Nigeria trade fact sheet المرجع السابق.

المطلب الثاني أسواق التعامل مع نيجيريا

يشهد العالم اليوم الكثير من التحولات في نمط الحكم وإستراتيجيات البقاء، إذ برزت التعددية القطبية في النظام الدولي من خلال جل تنافستا بين مختلف الأقطاب على اختلاف درجات قوتها في مختلف مناطق العالم، وبخاصة تلك الغنية بالموارد الطبيعية والأولية، وتعدّ القارة إفريقية إحدى المناطق التي عرفت عدة تنافس دولية لآجل استحواذ على نصيب وافر من ثرواتها العدنية الثرية ومن بين تلك الدول التي تتنافس على القارة الإفريقية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والصين وهذان العملاقان الآذان يتحركان بسرعة نحو غرب إفريقيا من خلال اتخاذ عدة سياسات وتطبيق عدة إستراتيجيات كل واحدة مختلفة عن الآخر ولكن المتفق عليه هو الحصول على ثروات القارة السمراء ومورداها، ولا سميا النفط الذي يعد في المستقبل بديل عن نفط الشرق الأوسط⁽¹⁾.

أولا- امن الطاقة في معادلة الأمن القومي الأمريكي:

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم السياسة والاقتصاد العالميين ومن هنا يلعب العامل النفطي دورا في تحديد شكل ومضمون المنظومات الجيوبولتيكية وما يتصل بها من بناء إستراتيجيات دولية ، متجهة أساسا نحو الدول المنتجة للنفط وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستهلك للنفط في العالم ونيجيريا كأكبر منتج للنفط في إفريقيا يدخلان ضمن عملية تفاعلية مرتبطة بسياسة وأهداف واليات، ويعتبر النفط محرك للاقتصاد حيث يلعب النفط دورا مهما في تدعيم القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي، فالقوى الكبرى يمكنها تنفيذ أي سياسة سواء داخلية أو خارجية إلا إذا كانت اقتصادية والنفوذ ها السياسي، الصناعية مدعمة بموارد كافية هذا ما زاد من أهمية النفط وموقعه الاستراتيجي في السياسيات الكبرى فنجد أن النفط

(1) واشنأن آمال الاهتمام الأمريكي با لنفط في نيجيريا :دراسة في الأسباب واليات، الحور المتمدن - العدد(1/4330/سبتمبر، 2014، تم التصفح الموقع في 2 أوت، 2019

www.shewr.org/debatlshow.art.asp?aid=39504

في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح بمثابة الدعامة الأساسية إذ يعد هو المحرك الأساسي للصناعة الأمريكية، "حيث نلاحظ انه كلما حدث تطور ونمو اقتصادي كلما حدث كلما زاد الطلب على تنفيذ أي سياسة سواء داخلية أو خارجية إلا إذا كانت اقتصادية والنفوذ ها السياسي، الصناعية مدعمة بموارد كافية هذا ما زاد من أهمية النفط وموقعه الاستراتيجي في السياسات الكبرى فنجد أن النفط في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح بمثابة الدعامة الأساسية إذ يعد هو المحرك الأساسي للصناعة الأمريكية، "حيث نلاحظ انه كلما حدث تطور ونمو اقتصادي كلما حدث كلما زاد الطلب على النفط ولذلك بات من الواضح السيطرة والاهتمام الأمريكي على بالنفط في بقعة الإفريقية وعلى راسهم نيجيرية بعد نظرا الاكتشافات البترولية الهائلة التي تحت قاع مياها خاصة أن الطبيعة الأمنية لنيجيرية في مناطق الطاقة هشة امنيا وبالتالي فإن الولايات التي المتحدة تريد الحفاظ على هذه المصالح لهذا تقيم علاقات سياسية وأمنية مع هذه الدول التي تقيم على السحل الغربي من القارة الإفريقية بحثا عن ضمان لتحقيق أهدافها والتي على رأسها النفط على اعتبار انه جزء من الأمن القومي الأمريكي وانطلاق من أهمية النفط في معدلة الأمن القومي الأمريكي، جاء اهتمام الولايات المتحدة بخليج غينيا على النحو التالي:⁽¹⁾

1- نمت أهمية غرب إفريقيا كمورد للطاقة في الأسواق العالمية باستمرار، وينظر ليه كم منطقة حيوية جذابة سواء من جانب المستوردين للطاقة (الدول) أو الشركات النفطية الأجنبية، من هنا تبنت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية تطوير واسعة تركز على إعطاء دفعة قوية للعلاقة بينها وبين نيجيريا للعمل على ضمان استقرار هذه العلاقة والتي يعد النفط فيها المحدد الأهم.

2. انخفاض الاستهلاك المحلي للنفط داخل نيجيريا وداخل دول غرب إفريقيا عموما وبالتالي يجب لعمل على تحرير أكبر نسبة من متوسط الإنتاج النفطي وضمان تدفقها للأسواق الأمريكية والعالمية، حيث صدرت نيجيريا 1.9 مليون برميل من أصل 2.2 مليون برميل أي 86 بالمائة عام 2009 هناك توقعات من طرف الدائرة الدولية للطاقة تؤكد أن نيجيريا تمثل قطب نفطي جديد و منطقة غرب إفريقيا جبهة جديدة للصناعة النفطية فانغولا ونيجيريا تحتويان على 90 % من احتياطات النفط المؤكدة في منطقة غرب إفريقيا و 80% من من الإنتاج الذي من المتوقع زيادته مع مرور الوقت هذا مدفع بوزارة الطاقة الأمريكية الى تقديم توصيات للشركات النفطية وتحفيزها على الاستثمار في نيجيريا.

3- الموقع الجيواستراتيجي لنيجيريا الذي يطل على خليج غينيا الغني بالنفط والذي يمثل هو الآخر أولوية إستراتيجية لدى صانع القرار الأمريكي وسهولة نقل إنتاجه إلى السوق الأمريكية عبر الطرق البحرية تعتبر نيجيريا منطقة عبور للأنابيب النفطية القادمة من تشاد والكاميرون، هذا ما يؤدي إلى العمل على تعظيم الاستقرار السياسي والاقتصادي بطرق مواتية لعمليات الاستثمار، أي ترسيخ استقرار الإمدادات النفطية

(1) قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري نموذجاً)، (دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2012 ص 50)

العالمية إذ أن المنطقة لديها دور مهم في تحقيق الاستقرار على مستوى السوق النفطية العالمية خاصة وأن دول المنطقة تعتبر المنتج البديل الذي يسمح للشركات النفطية الأمريكية بنقل الفائض النفطي إلى الأسواق.

4 - وفقا لإدارة معلومات الطاقة فان "الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستورد أكثر من 7 مليون برميل يوميا سنة 2020 من النفط الإفريقي"، يعتبر الاحتياطي النفطي بغرب إفريقيا و نيجيريا دافعا قويا نحو إعادة تقييم الأولويات الاستراتيجية في المنطقة وتغيير الحسابات الجيوسياسية التقليدية فيما يخص قطاع النفط في المنطقة، خاصة وأن منطقة غرب إفريقيا تسمح للشركات النفطية فيها برفع القدرات الإنتاجية لتلبية متطلبات وحاجيات العالم من النفط، "ومن المتوقع أن ضعفين أو ثلاث أضعاف الواردات ستأتي من نيجيريا (1).

5 - تبرز أهمية غرب إفريقيا عموما من خلال الاكتشافات النفطية الموجودة بها وتعد الصادرات النفطية النيجيرية خصوصا نحو الولايات المتحدة الأمريكية دافعا للتأكيد على أهمية المنطقة إذ "أكد منظمة الدول المصدرة الطاقة (أوبك) أن واردات النفط الإفريقي إلى الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت إلى 25 بالمئة عام 2015، تم اكتشاف سنة 2001، 8 مليار برميل من النفط في إفريقيا، 7 مليار برميل منها تم اكتشافها في منطقة غرب إفريقيا .

6- لاستطيع الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد بشكل دائم على المصادر التقليدية مثل السعودية، فنزويلا وبالتالي يتعين عليها الحصول على إمدادات إضافية من مصادر جديدة مثل نيجيريا.

7- لا يسع الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد فقط على السوق من أجل الوصول إلى تلك الإمدادات الإضافية، بل سيتطلب ذلك جهود مهمة من قبل موظفي الحكومة لتجاوز مقاومة التوسع الخارجي لشركات الطاقة الأمريكية بضرورة تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية الداخلية منها والخارجية من أجل ضمان الإمدادات النفطية ومواجهة العراقيل الإدارية والاقتصادية والقانونية سواء المتعلقة بالإدارة الأمريكية أو بالدول المنتجة للنفط منها عمل الحكومة الأمريكية مع الحكومات الأجنبية للتغلب على العوائق التي تواجه الاستثمارات الأمريكية و الحفاظ على الاستقرار في مناطق الإنتاج، وتجميع القدرات الفنية و لوجستية لاستخراج النفط أي أن الإدارة الأمريكية لا تعطي دون مقابل (2) حيث أضحت السياسات الرئيس الأمريكي "ترامب" واضحة إذ اتضح إن سياسة "ترامب" الخارجية تركز على "المال" على اعتبار انه جاء من خلفية اقتصادية وبالتالي فإنه لن يقبل في أن تقوم الولايات المتحدة بجهود خارجية في إفريقيا دون مقابل وعلى أساس هذا توظف الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية والسياسية لخدمة الشركات النفطية الأمريكية

(1) قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية، ص 51.

(2) عمرو عبد العاطي، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية"، (قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، 2014)، 106.

قد توظف كذلك الأدوات العسكرية لخلق الجو المناسب لعمل الشركات النفطية وضمان أمنها وتمثلت هذه الأدوات أساس في:

1- الأدوات السياسية والدبلوماسية:

بناءً على حجمها وثرواتها تمثل نيجيريا عاملاً رئيسياً في استقرار منطقة غرب إفريقيا⁽¹⁾ إذ تُعد نيجيريا أكبر دولة إفريقية أكبر دولة إفريقية من حيث الإنتاج النفطي فهي لاعب رئيسي في المشهد العالمي للطاقة تواجه تهديدات داخلية متعددة هذا ما دفع إلى تصنيفها كسابع أخطر دولة في العالم " نظراً للمشاكل السياسية والثنية والدينية التي تعاني منها نيجيريا، حيث غدت الموارد الصراع في نيجيريا كل «هذه الأحداث كانت سبباً في تراجع الإنتاج النفطي في البلاد، كما مثلت تهديداً لعمل الشركات النفطية الأمريكية والعالمية الأخرى نظراً لأنها مستهدفة من قبل الجماعات المسلحة أدى هذا الوضع إلى قلق الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتمدت هذه الأخيرة على مداخل سياسية لخلق بيئة أكثر استقراراً حفاظاً على الإمدادات النفطية وهي تقليص الصراعات وتطوير عملية السلام والعمل على إدارة النزاع دون حدوث تصعيد من الأطراف مكافحة الإرهاب إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على منع الصراعات والتوترات بما يحقق الأمن والاستقرار وفقاً لمنظور المصلحة القومية الأمريكية⁽²⁾.

2- الأدوات الاقتصادية:

تمزج الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والقوة الناعمة المتمثلة في الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية خاصة بعد إدراكها أن القوة العسكرية وحدها غير قادرة على تحقيق الأهداف خاصة وأن تأمين النفط في نيجيريا يحتاج لأدوات اقتصادية وتنموية وليس حلول عسكرية فقط، تتلخص الأدوات الاقتصادية الأمريكية اتجاه نيجيريا في المساعدات الاقتصادية، تخفيض الديون، والاستثمارات الاقتصادية⁽²⁾.

أ- المساعدات: تعد عنصراً أساسياً من ميزانية القوى الكبرى لتحقيق أهدافها، حيث ينظر إليها بأنها إداة أساسية لتنفيذ الخارجية الأمريكية خاصة بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ لوحظ تزايد المساعدات الاقتصادية المرتبطة بسياسة الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية "بلغ حجم المساعدات الاقتصادية 39.4 مليار دولار أي 1.1 بالمائة من مجموع ميزانية السلطة خصص منها 10.38 مليار دولار لقضايا الأمن تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من برامج المساعدات الاقتصادية أساساً إلى تعزيز الصادرات الأمريكية من خلال خلق عملاء جدد للمنتجات الأمريكية وتحسين البيئة الاقتصادية العالمية

(1) حمدي عبد الرحمن، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إفريقيا من العزلة إلى الشراكة"، مجلة السياسة الدولية والاستراتيجية (القاهرة: الاهرام للدراسات

السياسية والاستراتيجية، العدد 144—2001) ص 19

(2) عمرو عبد العاطي، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية" «مرجع سابق، ص 112.

العالمية تحقيق استقرار اقتصادي في المناطق ذات الأهمية لنيجيرية حيث " قُدر حجم الاستثمار الأمريكي في نيجيريا بسبعة مليار دولار تقدر قيمة الصادرات النفطية من نيجيريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بـ 4.4 بليون دولار، أي أن نيجيريا توفر ما نسبته 15 بالمائة من الاحتياجات النفطية الأمريكية كما لوحظ ازدياد الاستثمارات الأمريكية في قطاع الاستراتيجية، إذ ارتفعت المساعدات الاقتصادية الأمريكية اتجاه إفريقيا من 9 بالمائة إلى 29 بالمائة عام إن المساعدات الاقتصادية الممنوحة للحكومة النيجيرية من الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف أساسا الصراعات والتوترات في المنطقة بهدف خلق جو مناسب للمستثمر النفطي الأمريكي، بالإضافة إلى دعم الاستثمار الأمريكي في القطاع النفطي إذ يواجه المستثمرون في نيجيريا مخاطر سياسية واقتصادية خاصة مع تفشي الفساد والصراعات التي تشكل خطر على منابع النفط، هذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة مجموعة من البرامج والآليات لتحسين الوضع بغرض حماية الأمن النفطي بدخولها في شراكة اقتصادية وسياسية مع الحكومة النيجيرية 2010 ومع تخفيض الديون الخارجية "تحسنت العلاقات النيجيرية الأمريكية ونقل السلطة إلى حكومة مدنية في أكتوبر 1999، حيث تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض الديون وزيادة المساعدات الاقتصادية إلى نيجيريا وتعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية، إذ وصلت نيجيريا إلى اتفاق مع "نادي باريس" لشطب 60 % من ديونها التي تقدر بـ 30 مليار دولار"، حيث أكدت إدارة كلينتون آنذاك على تخفيف عبء الديون والتوسط لنيجيريا لدى مؤسسات الإقراض والتعاون والعمل نحو التوصل إلى اتفاق لتحفيز التجارة و الاستثمار بين البلدين كما أن الاستثمارات الأمريكية في نيجيريا هي عامل جد مهم لمعرفة مدى قوة العلاقات الاقتصادية الأمريكية الطاقة بنسبة بشكل سريع، حيث قدمت مجموعة من المساعدات الأمنية والاقتصادية لضمان أمن الاستثمارات الاقتصادية الأمريكية في نيجيريا وقدرت بحوالي 40 مليون دولار بعد أن كانت 10 مليون دولار" وبرغم أن الولايات المتحدة غضت الطرف الكثير من المشاكل السياسية حيث رفعت اسمها من قائمة الدول التي تعاني من مشاكل حقوق الإنسان رغم الصراعات التي العديدة التي شهادتها البلاد ولتصبح عضو غير دائم غير دائم بمجلس الأمن المدة عامين في فترة من 2018 وحت 2019 (1)

2- الأدوات العسكرية والمبادرات الأمنية

تلعب المؤسسة العسكرية الأمريكية دورًا مهمًا في حماية إمدادات الموارد، فالموارد هي موجودات ملموسة يمكن أن تتعرض للخطر بفعل الاضطراب السياسي والصراع، لذلك فهي تتطلب حماية مادية وبالتالي يرى بعض المحللين "أن القوة العسكرية كفيلة بحماية وضمان التدفق المستمر للنفط والموارد الحيوية(2)

(1) الغنجة هشام داود، "الاستراتيجيات الطاقوية الجديدة للقوى الكبرى"، الحوار المتمدن، 20 جانفي، 2016، تم تصفح الموقع في 2 اوت، 2019.

<http://www.ahewar.org/dabat/nr.asp?nm>

(2) ريمة كاية، العلاقات الأمريكية الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة، مذكرة ماجستير (كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة الحج لخضر، باتنة، 2010) ص 139

الأخرى خاصة في فترات الأزمات أو الحروب أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتأمين الوصول الى النفط في غرب إفريقيا و نيجيريا أدى إلى ضرورة تعزيز التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة حيث كان القرار نابع من مخاوف جيو سياسية متعلقة بتواجد القوى الكبرى برنامج أمن الحدود و السواحل يهدف إلى حماية الحدود البحرية والمنصات النفطية الموجودة على مستوى السواحل المنافسة في المنطقة أما الثانية متعلقة بمخاوف أمنية تكمن أساسا في تهديد مصادر النفط من قبل جماعات إرهابية برزت رغبة أمريكية لتواجد عسكري ضخم في المنطقة بالقرب من استخراج النفط"، فالمصالح النفطية الأمريكية كانت دائما موقع حماية من القواعد والأحلاف العسكرية التي أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لحماية إلا امتدادات النفطية حيث «أعلن الرئيس الأمريكي «جورج بوش» 6فيفري 2007 أن الولايات الأمريكية سوف تؤسس قيادة عسكرية جديدة خاصة بإفريقيا أطلقت عليها "أفريكوم" بهدف حفظ المصالح النفطية الأمريكية وتحقيق الاستقرار وحل الصراعات ومحاربة الإرهاب وضعت الولايات المتحدة استراتيجيات عديدة لتسهيل تأمين النفط منها برامج التدريب العسكري: صرح الرئيس الأمريكي «جورج بوش» آنذاك بأن الدول الموجودة في منطقة غرب إفريقيا بما فيها نيجيريا هي دول ضعيفة وفاشلة وعدم قدرتها على حفظ أمنها والنفط يشكل تهديد مباشر للأمن النفطي الأمريكي وأمن الولايات المتحدة بشكل عام وبالتالي يجب العمل على توجيه مجموعة من برامج التدريب تحت قيادة "أفر يكوم" منها⁽¹⁾.

ومن ما سبق يمكن القول بأن الإستراتيجية الأمريكية تجاه خليج غينا عموما ونيجيرية على وجه الخصوص تقوم على حماية مصالحها في مقام الأول واجهة أي تأثير سياسي أو اقتصادي للفواعل الدولية الأخرى كصين و روسيا وفرنسا ،وتحاول أن تخفي وراء ستار إقامة شراكات متساوية لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدان هذه المنطقة حيث يتوقع الخبراء أن بحلول عام 2020 فإن الولايات المتحدة تحصد ربع وريادتها الطاقوية من هذه المنطقة بنسبة تقارب 30% وفي وقت ذاته السيطرة على موارد خليج غينيا الغني بالنفط يتجاوز فكرة تأمين المصالح الاقتصادية حيث بات يلعب دور أكثر حيوية لطموحات الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة النظام الدولي التي تطمح إليه⁽²⁾.

ولكن قد يصطدم هذا الدور بالتوجهات الدولية المتغيرة من وقت الى آخر مع مجيء الرئيس الحالي "دونا لد ترامب" والذي اتخذ بعض المواقف والقرارات التي غيرت من سياق السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا بشكل عام خفض المساعدات المخصصة لها ومراجعتها للكثير من الاتفاقيات التجارية مع الدول القارة.

(1) عبد الفتاح دندي، "الحوار بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط وأهميته في استقرار الأسعار"، النفط والتعاون العربي العدد 140 (2012) ص 132.

(2) زينب عبد العظيم ، إستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر وما بعدها (القاهرة : مركز الحضارة للدراسات الإسلامية) ص 39.

ثانيا. امن الطاقة في معدلة الأمن القومي الصيني.

أولا: نظرة عامة على العلاقات الصينية الإفريقية

تعد العلاقات الصينية الإفريقية من العلاقات المتميزة، ويتضح ذلك من أوجه التعاون المختلفة بين الصين والقارة إفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتمتد هذه العلاقات من قديم الزمن ولكن نشطت العلاقة منذ منتصف القرن العشرين مما يطرح تساؤلا عما إذ كانت هذه العلاقة بديلا للنفوذ الغربي؟

وقد قامت العلاقات الصينية الإفريقية على أسس سياسية واقتصادية أوسع وأعمق من لاستحوذ على الموارد القارة الأولية وخاصة النفط، واستخدمت أدوات خاصة التعزيز العلاقات الصينية؛ من دبلوماسية الشخصية، والروابط الاقتصادية والمساعدات التقنية ونقل التكنولوجيا، والتواصل الثقافي، وكانت الأدوات الاقتصادية الأكثر تأثيرا ويعود ذلك لأسباب ومبادئ التي تحكم علاقتها بإفريقيا تتمثل في التالي⁽¹⁾.

- الإخلاص والصداقة والمساواة.
 - المنافع المشتركة التبادلية والازدهار المشترك.
 - الدعم المتبادل والتنسيق الوثيق والتعاون مع إفريقيا والأمم المتحدة والأنظمة التعددية.
 - التعلم من لبعضهم البعض، والحرص على التنمية المشتركة.
 - مبداء الصين الوحدة.
- التأكيد على أن الصين تختلف عن الدول الكبرى في المحيط الدولي، وخاصة بالنظر إليها كدولة نامية تتفهم احتياجات إفريقيا التنموية وإذ نظرنا النقاط أو المبادئ التي أسست عليها الصين علاقتها مع إفريقيا، كان لزاما على الإفريقيين ترحيبهم بالصين وتكوين الشراكات معها خاصة أن الصين تختلف عن الغرب فيما يتعلق بالتعامل مع إفريقيا، حيث لا ينظر إليها على أن لها نوايا استعمارية في حين يعتقد معظمها الأفارقة أن الغرب قوة استعمارية تسعى الى الهيمنة بالإضافة الى ذلك أن الصين تبنت منطقا مختلف عن السياسة المالية للغرب في التعامل مع الأنظمة الإفريقية ويتمثل هذا المنطق في:

- القروض الميسرة.
- المساعدات الجزيلة
- الاستثمارات غير المشروطة⁽²⁾.

وقد تحقق من ذلك أن تغلغت الصين الى داخل غرب أفريقيا من خلال مشروعات لتطوير البنى التحتية ومد الطرق والجسور وتشديد المستشفيات وغير ذلك مما يتعلق بمجالات التنمية في غرب إفريقيا وتشمل العلاقات الصينية الإفريقية المجالات الآتية

(1) خالد عبد الحميد، مرجع سابق ذكره ص، 48

(2) أيمن شبانة، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية، العدد 11، مارس 2012م، ص 89

1- المجال الاقتصادي والتجاري والاستثماري للصين في نيجيريا:

للصين رؤية اقتصادية في غرب إفريقيا على العموم ونيجيريا على وجه الخصوص قائمة على تناول المصالح بين الطرفين، وقد درست الصين الوضع الاقتصادي لنيجيريا والقدرة الشرائية التعامل مع الأسواق العالمية فاتضح لها "أن الأفارقة يمتازون عن غيرهم بضعف القدرة الشرائية وذلك بسبب انتشار الفقر والفساد الإداري وارتكز المال في الأقلية"، وعلي الصين لا بد من وضع سياسة للتعامل المالي مع نيجيريا فاعتمدت الصين على يد عدت سياسات مالية منها ما يأتي:

. جعل السلعة الصينية أرخص ما في المتناول

. تغليب لغة المصالح المتبادلة والاحترام والمساواة دون التدخل في شؤون الآخرين

. القروض الميسرة والاستثمارات غير المشروطة⁽¹⁾.

وعلى هذه الأسس السياسية أقامت الصين تعامل مالي مع إفريقيا وعملت على تغلغل في عمق القارة الإفريقية من شمالها لجنوبها، ومن شرقها ووسطها إلى غربها، وبناء على تلك الأسس أقدمت الصين لإفريقيا أرقاما هائلة من الدولارات إما على شكل منح أو قروض وبحسب تقرير للبنك الدولي أصبحت الصين منذ عام 2009 الشريك الاقتصادي الأكبر والأهم لقارة أفريقيا؛ حيث ارتفع التبادل التجاري بينهما من 12 مليون دولار عام 1955 إلى 166 مليار دولار في عام 2005 وإلى 210 مليار دولار في عام 2013 وتأتي نيجيريا في مقدمة الدول التي استفادت من التبادل التجاري مع الصين، حيث تعتبر الشريك الإفريقي الأكبر للصين بحجم تجارة بلغ 17.66 مليارات دولار، تليها جنوب إفريقيا 16.6 مليارات، والسودان مليارات، ومصر 5.86 مليارات، أن أكثر الدول الإفريقية التي حظيت باستثمارات الصين هي دولة نيجيريا؛ وذلك لأنها من الدول المصدرة للنفط؛⁽²⁾ حيث يمثل 90% من صادرات نيجيريا، وزاد حجم التبادل التجاري بين الصين ونيجيريا من 2,8 مليار دولار لعام 2005م إلى 14,9 مليار دولار لعام 2015م وقد قام البنك التجاري والصناعي الصيني بتمويل مشروع لإقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بالقوى المائية قدرتها 3050 ميغاوات في ولاية تارابا النيجيرية، وتم التوقيع على عقد هذا المشروع مع ثلاث شركات صينية، ومن المقرر أن يستغرق إنجازه 6 أعوام ومن خلال الجدول التالي يتم توضيح⁽³⁾.

(1) عمر محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية: كيف تغلغلت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا؟ نشر على مركز مقديشو للبحوث والدراسات في 3/أوت/2019

(2) عبد الكريم صالح المحسن، العلاقات الصينية الإفريقية روابط الجنوب الجنوب والعولمة البديلة مجلة دراسات إفريقية، فيفيري 2011 ص55.

(3) حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، مجلة الأهرام الإستراتيجية العدد 140، أغسطس 2006، ص86-85

حجم الاستثمارات الصين في بعض الدول إفريقيا الجدول رقم (18)

الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية	الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية
نيجيريا	404	240	الكاميرون	60	28
الجزائر	123	75	أوغندا	89	45
إثيوبيا	255	114	موريشيوس	65	40
الجنوب إفريقيا	280	152	زيمبابوي	167	68
السودان	148	78	أنجولا	189	80
مزمبيق	94	41	غانا	192	90
كينيا	137	71	زامبيا	273	125
مصر	197	99	جنوب إفريقيا	280	152

المصدر: AFKInsider 20 :African Countries with the Most Chinese Investment Projects, 201:

<https://afkinsider.com/102561/20-african-countries-with-the-most-chinese-investment-projec>

ويتَّضح لنا من الجدول أن أكثر الدول المستفيدة من التدفقات الاستثمارات نيجيريا وتعتبر الكاميرون من أقل الدول حصولاً على الاستثمارات الصينية، لا تعلن الحكومة الصينية بيانات رسمية عن تمويل القروض الصينية، أو ائتمانات التصدير أو مساعدات التنمية الرسمية على المستوى الإقليمي أو القطري، وعلى الرغم من أن بعض المشاريع والتدفقات العينية تُموَّل كمنح، فإنَّ الغالبية العظمى من التمويل الصيني غير متعلق بالأسهم في إفريقيا تتَّخذ شكل قروض وقد تمَّ تطوير قاعدة بيانات تمويل القروض الصينية الإفريقية من أجل بناء مصدر موثوق به من البيانات التي يمكن استخدامها لفهم أفضل لنطاق وطبيعة وأساليب عمل الصين لتمويل القروض أخذت الصين في تطوير العديد من مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء القارة الإفريقية، بل تتنافس الصين فرنسا وإسرائيل؛ من خلال استثماراتها ومشاريعها الضخمة في 10 دول افريقية، ناطقة بالفرنسية؛ فتمتلك الصين في إفريقيا 10 آلاف مصنع نشيط تنتج نحو 12% من مجمل الإنتاج في القارة بما يعادل 60 مليار دولار سنوياً ويُسكِّل القطاع الخاص 90% من المؤسسات الصناعية الصينية بالقارة في مجالات الصناعات التحويلية، والخدمات، والتجارة، والبناء والعقارات ارتفعت قيمة الاستثمارات الصينية المباشرة بإفريقيا من مليار دولار إلى 10،2 مليار دولار⁽¹⁾.

(1) محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية: كيف تغلغت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا، مرجع سابق.

بمعدل 4,1 نمو سنوي قدره 20,5%، وذلك في خلال الفترة من (2015-2018م) ووافق صندوق التنمية الصيني الإفريقي Beijing FOCAC الذي تم انشاؤه كأحد التعهدات الثمانية التي قدمتها على استثمار 2,385 مليار دولار أمريكي، قدّمتها الصين في قمة فوكأك بكين لعام 2012 في 61 مشروعاً في 30 دولة إفريقية، وتم بالفعل استثمار مبلغ 1,86 مليار دولار أمريكي ضمن 53 مشروعاً منها وصلت الصين توسيع نطاق التعاون في مجال الاستثمار والتمويل مع إفريقيا وتوفير بالتزامها بتقديم قروض بقيمة 20 مليار دولار الى إفريقيا والتي استخدمت في بناء البنية التحتية، فضلاً عن تطوير الزراعة والصناعة الصناعة التحويلية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وفيما يلي توضيح للاستثمارات والمعونات الصينية لبعض الدول الإفريقية:

- 1. نيجيريا:** إنشاء خط سكة حديد ساحلي يبلغ طوله 1400 كم، بقيمة 11 مليار دولار أمريكي، بقيادة شركة (الإنشاءات المدنية الصينية (تيسيس)، وجمهورية نيجيريا الاتحادية
 - 2. الجزائر:** تقوم الصين بتنفيذ مشروع الطريق السّيار شرق غرب الذي يمتد لمسافة 1200 كيلومتر بمتوسط تكلفة 15 مليار دولار، وقامت ببناء جامع الجزائر الكبير ليصبح ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين؛ وذلك لعام 2015، إضافةً إلى توسعة مطار الجزائر (1).
 - 3. ساحل العاج (كوت ديفوار):** استلمت الشركة الصينية لهندسة المرافق من الحكومة مشروع توسعة وتطوير ميناء أبيدجان المستقل بتكلفة بلغت 1,2 مليار دولار، وذلك منذ عام 2014
 - 4. تشاد:** تعمل شركة الصين الوطنية للبترول على تنفيذ مشروع مصفاة جرمي في تشاد، بسعة 20 ألف برميل، وبتكلفة اقتربت من 600 مليون دولار، وذلك لعام 2011 (2).
- من ما سبق يتضح لنا أن الصين تتبع الإستراتيجية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول القارة الإفريقية فهي لا ترغب في إزعاج القادة الأفارقة بطموحات في القارة السمراء وفي ذلك يقول سفير سيراليون في الصين: إن الصينيين يأتون وينجزون العمل المطلوب تماماً، من دون أن يعقدوا اجتماعات حول تقديم الآثار البيئية، وحقوق الإنسان والحكم السيئ والرشيدي ولا أقول أن هذا الأمر صائب ، لكن الاستثمار الصيني ناجح؛ لا أنهم لا يضعون معايير صارمة والصين تحترم التكامل الإقليمي لدول القارة، فهي تمزج بين الاقتصاد والقوة الناعمة وتسعي بذلك الى إيصال رسالة للعالم مفادها أن العلاقات الصينية الإفريقية عنوانها الوحدة والسيادة ومنطق رابح - رابح ومن خلال الجدول التالي توضيح نسبة باقي الدول المستوردة للطاقة من نيجيريا على شكل مجموعة (3).

(1) قط سمير، "الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة - قطاع النفط أنموذجاً" رسالة ماجستير (جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2008م) ص 140-141

(2) علي حسين باكير "الصين تسبق الجميع وتحاول التهام النفط إفريقيا" مجلة المجتمع العدد 1695، أبريل 2006 م ص 65

(3) حسن إبراهيم، "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة" الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة أفق إفريقية، المجلد التاسع - العدد الثلاثون، نوفمبر 2009م ص

الجدول رقم (21) الدول المستوردة للطاقة النيجيرية

الدول	نسبة الاستيراد
الولايات المتحدة	43%
الهند	14%
جنوب إفريقيا	3%
ألمانيا	3%
نيوزلندا	4%
اسبانيا	5%
فرنسا	3%
البرازيل	8%
استراليا	1%

المصدر: شعيب العابد، إشكالية بناء الدولة في نيجيريا، مصدر سابق، ص، 60.

من خلال الجدول نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى فيما يخص استيراد النفط النيجيري بمعدل 43% ثم تليها الهند بمعدل 14% والبرازيل بمعدل 8% واسبانيا 5% أما البلدان الأخرى فهي تقريبا لها نفس المعدل بينهم كندا فرنسا وألمانيا وجنوب إفريقيا، ومنه نستنتج أن نيجيريا تقوم بتصدير نفطها تقريبا نحو كل العالم وهذا ما يعكس احتلالها للمراتب الأولى فيما يخص عملية الإنتاج أما فيما يخص الاستهلاك فقد استهلكت نيجيريا حوالي برميل من النفط المستخرج أي بنسبة 30% من إنتاج البلاد لهذا الموارد مع العلم أنها تملك أربع مصافي ولكن رغم ذلك استوردت أن كل من اليابان واسبانيا وفرنسا تحتل المراتب الأولى فيما يخص الدول المستوردة للغاز النيجيري⁽¹⁾.

المطلب الثالث: أزمات الدول المستوردة الطاقة

يعرف العالم اليوم العديد من التحولات والتغيرات في جميع المجالات خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصناعي الذي تعرفه العديد من الدول وتزايد الطلب المواد الطاقوية باعتبارها الركيزة الأساسية في عملية الازدهار الاقتصادي ولكن هذا الطلب المتزايد عليها خلق العديد من المشكلات سواء ذات بعد اقتصادي واجتماعي أو سياسي أو بيئي ما جعل الدول تقع في أزمات ناتجة عن عدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الطاقوية في الوقت الزمان والمستقبل القريب.

(1) حسين إبراهيم السياسية الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، مرجع سابق ص 23.

- التوجه الدولي نحو الطاقة البديلة

مع تنافس الدول في الاستقلال الطاقات بشكل غير العقلانية يزداد خلق مشاكل بيئية مثل التلوث المياه الإبحار والمحيطات مما جعل بعض الحكومات على المستوى المحلية والإقليمية والدولية وضع السياسات لتخفيف من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية (النفط والغاز) وابتكار الطاقات جديدة صديقة البيئة وقلل خطورة على المحيط ومع التطوير المشد الدولي للطاقة خلال الأعوام الماضية من خلال اكتشافات النفط وغاز جديدة إضافة الى دخول مصادر جديدة الى السوق أهمها البترول المستخرج من الصخر النفطي وتطور تصنيع الوقود البيولوجي أو حيوي واستهلاكه مما أضاف عامل جديدة على تأثير على السوق الدولية التي تشهد تقلبات حادة في الأسعار واثار بشكل كبير على النمو الاقتصادي واستقرار سياسي العالمي وشكل الصراع على ممرات الطاقة ومعاييرها احد أوجه الأزمات التي تعانيها الدول المستوردة مثال على ذلك الصراعات في شرق أوروبا (النزاع الروسي الأوكراني) في الشرق الأوسط النزاعات داخل العراق والسورية وانتشار التنظيمات الإرهابية في لمنطقة الشرق الأوسطية أم في شمال وجنوب إفريقيا الانفلات الأمني في ليبيا، وضعف الاستقرار الأمني والسياسي ⁽¹⁾ الناجمة عن الصراعات العرقية والحروب الأهلية في الدول الجنوبية من حين الى الآخر بين عامي 2006 - 2010 زاد الطلب على النفط حول العالم بينما كانت كثر من الاقتصاديات الدول المصدرة الطاقة تتعافي من الأزمة المالية نتيجة هبوط الحاد في الأسعار التي شهادتها في الآونة الأخيرة وذلك نتيجة العوازل صرعت البلدان التلبية الحاجات الطاقة بعدما كان الكثير من الحقول النفط كانت تقريبا متوقفة على الإنتاج بسبب الصراعات في البلدان المصدرة ،مما قلل العروض من النفط وجعل بعض الدول لتلجأ لاحتياطياتها منه ما رفع سعر النفط الى 100% للبرميل فبحلول منتصف 2014 بدا لطلب العالمي النفط بالتباطؤ خاصة دول أوروبا التي تعاني من الفوضى في منطقة اليورو والركود في الاقتصاد الصيني بسبب عقوبات التي فرضت عليها مؤخرا من الولايات المتحدة الأمريكية كما يوضح الشكل التالي الانعكاسات لانخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة للمواد الطاقوية حيث أن تهاوي أسعار النفط يؤثر على دول كثيرة بينما تمثل هذه الأسعار للدول المستوردة فرصة ذهبية لا إنعاش اقتصادها وتوفير مليارات الدولارات ⁽²⁾.

(1) قط سمي: "الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة مرجع سابق، ص 471

(2) استطفان الشدياق "مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيو سياسي"، مجلة الدفاع الوطني العدد 97، جويلية 2016، ص 6

الشكل رقم(23)تأثير انخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة للطاقة



المصدر: لماذا استمر أسعار النفط في الانخفاض؟ مأخوذة من الموقع <http://islamonline.net/14882> بتاريخ 2019-09-28 على الساعة 3:06

أن التغيرات الخريطة توزيع مصادر الطاقة في الصعيد العالمي خلال العقدة الأخيرة من القرن الحالي وبالتوازي مع تغير الكبير في أنماط الاستهلاك العديد من الاقتصاديات الناشئة تترافق هذه التغيرات مع تطور معدلات استهلاك الطاقة المتجددة وتزايدها واستمرار الأبحاث والاستثمارات في مجالات البحث عن طرق جديدة بهدف التحرر من التبعية الاقتصادية مما يسمح بزيادة مستوى الاستقلالية السياسية

(1) استطفان الشدياق المرجع السابق ذكره ص 68

للدول والكيانات وفي هذا الإطار تطورات مصادر الطاقة كما تغيرت النظرة الاستهلاكية في الوعي الاجتماعي والسياسي التي كانت تركز على المدى القريب. تشمل التخطيط للمستقبل البعيد، إلا أن هذا التطور لم يكن حكرًا على النفط بل تعداه إلى استعمالات الطاقة المتجددة الوقود الأخضر والاستعمالات الأمثل كما يتوقع أن يستمر الوقود الأحفوري في طليعة مصادر الطاقة، نظراً لتزايد الطلب العالمي وعدم كفاية مصادر الطاقة الأخرى، ويحتل هذا الوقود مركزه نظراً لنضوج التكنولوجيا والمعرفة اللازمتين لاستخراجه ولانتشارهما في جميع أنحاء الأرض غير أن المصادر التي كانت تقتصر على النفط السائل أصبحت أكثر تنوعاً بسبب اكتشاف الاحتياطيات الجديدة من الغاز الطبيعي والنفط الصخري مما سيعيد رسم الخارطة الاحتياطيات العالمية من خلال إعادة احتساب المعادلات التي أرست التوازنات المعتادة منذ منتصف القرن الماضي هذا وتشكل المصادر الجديدة من الطاقة التي يتم اكتشافها واستثمارها في البلدان التي لا تحتوي على الموارد تقليدية بشكل خاص فرصة لهذه البلدان من أجل التقليل من اعتمادها البلدان الأخرى في أمن الطاقة أنابيب الطاقة أو كما يسمونها "شرايين الطاقة الجديدة" وهي الأنابيب العابرة للقارات والتي تزداد طولاً يوماً بعد يوم وهذه الأنابيب صارت بمثابة الشريان للعديد من الدول وخاصة دول غرب إفريقيا التي يعتمد اقتصادها الكلي على هذه أنابيب على التصدير الطاقة للفوز بعقود الشراء على الدول المستهلكة لها ويبرز صراع من نوع آخر للتحكم بهذه السلعة من قبل الدول المستوردة بناء على ذلك تضع كثير من الدول استراتيجيات مختلفة لتحكم بمرور شرايين الطاقة الجديدة عبر أراضيها (2) كما يبرز لنا من خلال الخرائط التالية: أهم أنابيب ونواقل المواد الطاقوية في العالم



الشكل رقم (24) خريطة خط أنابيب نقل الغاز عبر العالم

(1) مالك عوني، شروط التحول: هل يشهد العالم دورة نفط جديد أم إرهابات عصر طاقة جديد؟ "مجلة السياسة الدولية"، العدد 204، أبريل 2016، متحصل عليه من:

<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/8770.asp>

(2) المصدر: فوليت البلعة، دور الغاز الطبيعي في شرق الأوسط أساسي معادلة الأمريكية الروسية مأخوذة من الموقع: بتاريخ 23 09 2019 على

الساعة 17:33

<http://newspaper.annahar.com/article/79822>



الشكل رقم (25) خريطة طرق نقل البترول في العالم⁽²⁾.

المباحث الثاني: التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا

أن تحقيق الأمن الطاقوي ليست بالمسألة الهينة حيث، ورغم تتضافر الجهود الحكومية النيجيرية لسعي بكافة الوسائل المتاحة الضمان لآمنها الطاقوي إلا أنها مازلت تواجه عدة عوائق تحول دون ذلك على مستويات عدة، أن موارد الزراعة في نيجيريا غير كافية لتلبية احتياجاتها الزراعة واستحالة اكتفاء الذاتي لقد اصب خام الطاقة موضوع أولوية الحكومة النيجيرية ومع ذلك فقد ثبت من صعب جدا تصميم وتنفيذ لضمان امن الطاقة مما يزيد من أعباء الدولة لتحقيق ذلك.

(2) المصدر: خريطة تجارة البترول في العالم مأخوذة من الموقع:

<https://www.tomohna.net/vb/showthread.php?t=89227>

بتاريخ 23 09 2019 على الساعة 17:33

المطلب الأول:تحديات التحديات السياسية والأمنية

شهدت الساحة النيجيرية منذ العقدين الماضيين سلسلة إضرابات سياسية واجتماعية على مستوى الداخلي مثلما هو الحال في غالبية الدول الإفريقية صراعات وحروباً بين مكوناتها العرقية من أجل الحصول على نفوذ ومكاسب اقتصادية مما جعلها البلد معرضاً للتقسيم على أساس قبلية والجهوية بمنطقة فمنذ استقلال نيجيريا عن المستعمر الانجليزي لم يترتب عليه بناء دولة وطنية قوية قادرة على تحقيق نتائج ملموسة وذلك على مستوى تنمية البلد و اجتماعيا وسياسيا وصيانة وحدتها الوطنية بين مختلف الاثنيات العرقية والدينية التي تزخر بها البلد وهو ما أصبح إعاقة وتحدي أمام الحكومات المتداولة لنمو الاستقرار في هذه الدولة رغما لإمكانياتها الضخمة وهو يكشف عمق الأزمة التي تعانيها نيجيريا. ومن من خلال هذا تقديم سنتطرق الى ابرز التحديات السياسية والأمنية التي أصبحت عائق لتحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا.

1. على المستوى الداخلي:

سياسيا: لم تعرف نيجيريا استقرارا سياسيا بعد إعلان الاستقلال عام 1960 وحت قيام الجمهورية الرابعة وذلك بسبب الانقلابات العسكرية التي كان العسكريون يستسلمون بموجبها مقاليد السلطة ويتعمدون على إقصاء المدنيين وقد شهدت نيجيريا ست انقلابات عسكرية ناجحة مما وضعها تحت حكم العسكري لفترة لا تقل عن 28 سنة وهو ما كان له بالغ اثر على التطور السياسي في البلاد لا سيما في التسعينيات وتم تأسيس نظام الحكم على غرار البريطاني القائم على الفدرالية والحكم البرلماني⁽¹⁾. ويمكن تقسيم تلخيص أهم تحديات السياسي في نيجيريا الى مرحلتين وهم:

1- مرحلة الحكم العسكري:

امتدت ما بين سنتي 1966م الى (1979)، حيث تم الانقلاب فيها على أول حكومة مدنية للبلاد من قبل ضابط (الايبوا) بقيادة (ارونسي) وتم فيها التقسيم البلاد الى ست ولايات عام 1976 وفي أواخر ديسمبر 1983 قامت انقلاب قاده محمد بخاري ليضع حدا لحكم المدني وتم أساقط الجمهورية الثانية واستمرت مرحلة العسكري الثانية من خلال تعاقب الضباط على السلطة بالانقلابات الى 1990م وشهدت هذه المرحلة ازدهار الزراعة والتقيب عن النفط وكثرة الاستثمارات وخاصة الأجنبية منها

2. مرحلة انتقال الديمقراطية:

بدأت هذه المرحلة في 1990، أي عند وصول الرئيس (اوباسانجون) على السلطة عبر الانتخابات تعددية زرعت الآمال لدى شعب النيجيري في تحقيق الاستقرار السياسي والبدء في التنمية الاقتصادية والسياسية

(1)صلاح محمد، قضايا في السياسة لنيجيرية، مراسلو الصحراء 2015/03/02، 2019/09/21، على ساعة 2:51 متحصله عليه من موقع التالي : http sharer com

بعد أن كاد البلد يسير على الهوية نتيجة كثرة الانقلابات العسكرية المتتالية، كما أن الضغوط الدولية التي مورست على نيجيريا آنذاك اثر بالغ في الدفع نحو التحول الديمقراطي، ومن الولايات والإجراءات التي قام عليها الرئيس (أوبا سانجون) عند وصله الى السلطة في تلك المرحلة وهي:

– ضبط المؤسسة العسكرية لتحجيم قدرتها على التدخل في الحياة السياسية
– إحالة مائة وخمسين من كبار الجنرالات الى تقاعد الإجباري المبكر الى الحد من قدرتهم على ممارسة القوة بغية التغيير السياسي.

– خفض المخصصات المحددة للمؤسسة العسكرية بنسبة 40%.

– إعادة النظر في وضعية القوات المسلحة الموجودة في الخارج حيث أصبح ذلك مكلفا لميزانية الدولة بمبالغ كبيرة وبفعل مكنت هذه الإجراءات التي اتخذها الرئيس من إبعاد المؤسسة العسكرية من الحكم لكن بقيت أمامه العديد من التحديات التي لم يتمكن من معالجتها كالنعرات الطائفية والعرقية والدينية والتي كانت تتصاعد آنذاك يوما بعد يوم ما اثر سلبا في الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلد⁽¹⁾.

امنيا: يعد غياب الأمن من اكبر التحديات الإدارية الجديدة تحت قيادة الرئيس بخاري الذي انتقل الى السلطة من الحزب الحاكم الى المعارضة الى لأول مرة في نيجيريا حيث ترشح محمد بخاري للانتخابات الرئاسية عام 2003 و2007 و2011 لكنه خسر الانتخابات أمام المرشحين من حزب الشعب الديمقراطي في عام 1983 استولى محمد بخاري على السلطة ومن خلال انقلاب عسكري، ولكن أطاح به انقلاب عسكري آخر عام 1985 وفي 29 مايو سنة 2015 ادي محمد بخاري اليمين الدستورية ليصبح رئيسا لنيجيريا وبذلك يعد غياب الأمن اكبر تحد تواجه الإدارة الجديدة فقد واجهت نيجيريا الكثير من التحديات الأمنية منذ عودة الديمقراطية عام 1999 ووصلت التهديدات الأمنية التقليدية كالصراعات العنيفة القتال المسلح والقرصنة والاختطاف الى مستويات تأثير القلق كما وصلت تهديدات العنف و الإرهاب الى درجة كبيرة من التعقيد.

1-الصراعات العرقية:

أصبح اندلاع الصراعات العنيفة سببا رئيسيا لا انعدام الأمن في نيجيريا تشير التقديرات الى أن نيجيريا شهدت أكثر من 300 صراع من الصراعات العرقية والدينية والاجتماعية والسياسية العنيفة المتفاوتة في الشدة والحجم خاصة فيما يخص الاشتباكات بين المزارعين ورعاة التي تصاعدت وتيرتها الى حد القاتل في الآونة الأخيرة مما أدى الى اشتباكات معظمها بين رعاة الفولاني والمزارعين المحليين⁽²⁾.

(1) رمزي السوقي: دراسة عن الأوضاع السياسية في نيجيريا، على الموقع التالي www.snap.info في 03/04/2012 تاريخ التصفح 2019/09/21

(2) هيفاء احمد مرجع سابق، ص103

2. التهديدات الإرهابية:

التحدي الأمني الأخطر الذي تواجهه نيجيريا يتمثل ارتفاع وتيرة الأنشطة الإرهاب المعروفة باسم (باكو حرام) من بين أبرز الجماعات السلامية التي دخلت في صراع مع الحكومة نيجيريا، ويرجع تاريخ تأسيس هذه الجماعة يرجع الى عام 2002، وتتشكل غالبية أعضاء هذه الجماعة (بوكو حرام) من طلبة المدارس التقليدية والمحاضرة وتتخذ من الأقاليم الشمالية في نيجيريا، حاضنة لها وتعود إرهابيات ظهور الجماعة الى سنة 1995 تحت مسمى (جماعة أهل السنة والهجرة) أو (منظمة الشباب المسلم) حيث تم تأسيسها في مدينة ماوجيري بولاية بورنو عدم استفادة السكان المنطقة من عائدات النفط والتصدي تلك الممارسات غير أن الحكومة النيجيرية اتخذت القمع والعنف ضد تلك الجماعات وسيلتها الإنجاح، ما أدى الى تطور سقف مطالب تلك الجماعات صارت تطالب بالانفصال قام الجيش النيجيري في سنة 2009 بمقاتلة مختلف هذه الجماعات لأنها باءت تشكل خطرا على الدولة من خلال سيطرتها على أنابيب البترول ما اثر سلب في إنتاجه، وبالموازرة مع تدخل الحكومة عسكري في المنطقة قام الرئيس النيجيري آنذاك (عمر يروودي) بمطالبة المتريدين يستلم السلاح مقابل العفو عنهم هو ما أدى الى إنهاء تلك الأزمة⁽¹⁾.

3- انتشار السلاح الخفيف

لقد أدى تدخل الجيش وانتشاره في مناطق غرب إفريقيا لمساعدة تلك الدول على ضبط الأمن الى انتشار الأسلحة الخفيفة ووقوعها بين أيدي الجماعات المتمردة، خاصة تلك المتمركزة في منطقة دلتا النيجر، مما يؤدي الى انتشار ظاهرة تجارة السلاح وجلب المرتزقة وأمراء الحروب خاصة مع حصل دلتا النيجر وذلك بالتواطؤ مع زعماء محليين داخل البلاد، كما أدى خفض تعداد القوات المسلحة النيجيرية الى (85000) جندي الى عدم قدرتها على السيطرة على كل أرجاء البلاد.

4- انتشار الجماعات الانتقامية:

وهي إحدى تجليات عجز قوات الأمن على حفظ النظام وتطبيق القانون، وهو مدفع ببعض الجماعات الى تطبيق القانون وفق ما تراه مناسبا لحقوقها المهضومة أو المعتدى عليها كما تسعى بعض الجماعات السياسية على أحداث فوضى في البلاد وذلك بهدف التقوية نفوذهم السياسي⁽²⁾.

(1) صبحي قنصوه: نيجيريا: قضايا وتحديات التعايش في مجتمع تعددي، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ورقة بحثية، بدون تاريخ، ص 133 135

(2) محمد أبصير، مشكلة الأمن في منطقة الساحل الإفريقي. رسالة ماجستير تخصص علاقات دولية إستراتيجية ومستقبلات، جامعة الجزائر، 2010، ص 11،

الجدول رقم (22) توضحي مسار بعض مشوشرات الأمن والسلام وأداء الحكومة نيجيريا في فترة ما بين

عامي (2013 — 2017)⁽²⁾

2017	2016	2014	2014	2013	مؤشرات الأمن السلم وأداء الحكومة
127/144/	120/148	115/144	127/142	127/139	مؤشر التنافسية العالمية (gcl)
151/162	148/162	142/153	137/149	129/144	(gpl) مؤشر السلام العالمي
136/174	144/175	139/174	143/182	134/178	مؤشر المنظمة الدولية للشفافية (cpI)
4/121	7/115	صفر	صفر	صفر	مؤشر الإرهاب العالمي (gtl)
152/187	153/186	صفر	156/187	142/169	مؤشر التنمية البشرية (hdl)

المصدر: وأي كيل (2013) "البطالة والفقر وغياب الأمن في نيجيريا"، ورقة بحثية قدمت في اجتماع المائدة المستديرة المعني باستعراض مؤشر أداء الحكومة والأمن في نيجيريا كلية الدفاع الوطني، أبوجا، 22 مايو/، ص 10.

2 - المستوى الخارجي:

على المستوى الدولي تسارع الأحداث الدولية وتداخلها و تأثيراتها الأمر الذي انعكس على الدول المصدرة للمواد الطاقوية الأمر من ضمنهم نيجيريا التي شاهد تراجع حاد في هبوط الأسعار النفط وذلك بسبب الهجمات المسلحة المتعددة على المصافي دلتا النيجر ما أدى الى التخريب الأنابيب النفطية وتهريب هذه المادة الى البلدان المجاورة ما اثر على عائداتها النفطية وبالتالي دخول البلد في حالة دوامة الانكماش الاقتصادي وتقف عجلة النمو⁽²⁾.

(1) مصطفى بدوي "تهديدات الداخلية للأمن في نيجيريا"، (كادون:أكاديمية ميوسا المحدودة للنشر)

(2)صلاح محمد، قضايا في السياسة النيجيرية، مراسلو الصحراء، مرجع سابق

أما على المستوى الإقليمي تشهد الدول العربية منذ أواخر 2010 ما يعرف بالحراك العربي، وغياب الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني مما أثر على الدول المنتجة والمصدرة المواد الطاقوية داخل منظمة أوبك، مثل الوضع في ليبيا والإفراط في استخدام القوم العسكرية وتهديد الأمن الاقتصادي أثر سلبا على الأسعار، المواد الطاقوية في سوق الطاقة بفعل عمليات التخريب التي تقوم بها التنظيمات أو من خلال بيع المواد الطاقوية في السوق السوداء مما يؤثر سلبا على الدول الأخرى داخل المنظمة من نقص في الأسعار إلى نقص في المشاريع والاستثمارات الخاصة بالناتج الطاقة.

ونظرا لكون المنشآت النفطية تعد أهدافا حيوية لذلك فإن استهدافها يعد ضربة موجعة للدول المنتجة للمواد الطاقوية.

المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية:

أن تحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا هي قضية أساسية للإدارة الجديدة للرئيس المنتخب فمذ السبعينات شكلت الإيرادات النفطية 80% من النقد الأجنبي في البلاد لا سيما النفط قد أسهم إلى حد كبير في اتساع قاعدة الإيرادات في نيجيريا، غير أن ذلك أدى إلى ظهور ثقافة أحادية الاقتصاد إذ أن الحكومات المتعاقبة في نيجيريا لم تؤل اهتماما للقطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة أهمية، فحصة القطاع الصناعي من الناتج المحلي الإجمالي في نيجيريا اقل من 4% في حين يتم استيراد أكثر من 80% من السلع المصنعة وعلى الرغم من الاحتياطات النفط والغاز الطبيعي الغير محدودة في نيجيريا انخفض بحدّة في الأسعار مادي إلى الانهيار الاقتصاد في نيجيريا التي تعتمد على شكل رئيسي في اقتصادها على 80% عائدات الطاقوية، وكذلك تفاقم الأزمات أدّى إلى عدم التوازن بين العرض والطلب في سوق الطاقة فالتغير الحاد في الأسعار النفط له تأثيرات كبيرة على الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء لأن الانخفاض في الأسعار بطبيعة الحال غير ملائم لمعظم الدول المنتجة خاصة كنيجيريا⁽¹⁾ التي يعتمد اقتصادها بشكل كلي على هذه المصادر حيث يكون تصدير الطاقة من إيراداتها الرئيسية من جهة أم من الناحية الأخرى فإن هذا إلا انخفاض يؤثر سلبا على شركات النفط بسبب استحالة توفير الإنتاج المستدام لهذه الشركات بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج لأن كل من أسعار النفط والغاز الطبيعي مترابطة فيما بينها فانخفاض أسعار النفط يمكن أن يؤثر بصورة مباشرة على أسعار الغاز والذي يؤدي بدوره إلى زيادة الإخطار التي تهدد الاقتصاد شهدت أسعار النفط في سبع السنوات الأخيرة تباينا كبيرا في الأسعار النفط، فالسنوات الخمسة الأولى تميزت بارتفاع ملحوظ في الأسعار النفط فاق سقف (100) دولار للبراميل الواحد مما أنعش اقتصاديات بعض الدول المنتجة الطاقة وعلى جانب آخر سبب ارتفاع الأسعار إلى مشكلة كبيرة على الدول المستوردة للمواد⁽²⁾.

(1) عربي بومدين، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمريكية، مرجع سابق ص48

(2) بدون مؤلف، تأثير الإضرابات الداخلية على الأمن الإقليمي، مركز الأهرام لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، 2019/09/21، على3:25 متحصله عليه من موقع:

الطاقوية التي كانت ومازالت في تلك الفترة تتعافى تعبات الأزمة المالية 2008، الأمر الذي اثر على موازنة السنوية لبعض الدول وفي في نصف الأخير من سنة 2014 بدأت الأسعار النفط في الأسواق الطاقوية بالانخفاض لتصل في فيفري 2016 الى ادنى مستوياتها بحوالي 27 دولار للبرميل الواحد وهو سببا حالة التباين في الاقتصاد النيجيري خاصة الأسعار الطاقوي يوتر مباشر الى العرض والطلب في الأسواق الطاقة فالانخفاض المحسوس في أسعار النفط أدت الى تخفيض الضغوط على الميزانية وانخفاض حجم التضخم وتراجع العجز في تجارة الخارجية لنيجيرية في الطاقة بنحو (35.000.00.000.000 دولار)، وهذا بالإضافة الى تراجع تكلفة الواردات اطاقوية بنحو (11%) في حين ارتفع في جنوب إفريقيا وتسبب في فقدان الدولة مركزها الاقتصادي الأول في إفريقيا⁽¹⁾.

والجدول التالي يبرز تباين متوسط سعر البرميل النفط في السنوات الأخيرة (2010—2016)

السنوات	متوسط سعر البرميل الواحد
سنة 2010	83 دولار
سنة 2011	95.66 دولار
سنة 2012	113.56 دولار
سنة 2013	106.86 دولار
سنة 2014	99.32 دولار
سنة 2015	52.81 دولار
سنة 2016	37.74 دولار

مجلة النفط والتعاون العربي، تقرير الأمين العام السنوي ، مرجع سابق ، عدد 36 ، سنة 2016 ، ص 120.

جانب الخسائر مدمرة في اقتصاد النيجيري هناك أيضا خسائر المساوية في الأرواح نتيجة غياب الأمن في نيجيريا جراء هجمات الإرهاب على مناطق النفط كلف الاقتصاد النيجيري عام 2013 نحو 28 مليار 480 مليون دولار وارتفع هذا لرقم في ظل الهجمات الإرهابية المتكررة، فضلا عن انعدام الأمن على المستوى الإقليمي والدولي والأزمات الإنسانية التي ضربت في مناطق مختلفة من العالم، وكذلك ناقص في الطاقة الكهربائية في أجزاء واسعة من البلاد أدى الى حدوث انهيار في الاقتصاد كما تكافح نيجيريا الى السداد ديونها الخارجية الشركات النفط العالمية الكبرى حيث بلغ الدين الإجمالي للحكومة النيجيرية نحو 320 % أي 20% من عائداتها السنوية⁽²⁾.

(1) لطفي مزباني، المرجع السابق، ص 94.

(2) سار بصلي، إستراتيجية الأوروبية للأمن الطاقوي 2016 — 2017 (مذكرة الماستر، جامعة العربي التيبسي 2016—2017)، ص 47.

المطلب الثالث: التحديات البيئية والتقنية:

أن الأخطار البيئية هي تلك التي تنتج بسبب ما تخلقه الصناعة النفط والغاز وغيرها من المصادر الطاقوية مثل انكاسب النفط على في البحار والمحيطات ،وانبعاثا الغازات والاحتباس الحراري مما يفرض على الدولة وضع إستراتيجية الى تقليل من حوادث البيئية الناجمة عن احتراق الوقود الاحفوري في كل من قطاع النقل والصناعة ، إن زيادة الكبيرة في طلب على الطاقة ولا سيما الوقود الاحفوري تشكل تحديا بيئيا ويودي تنامي معدلات انبعاثا غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يستوجب معالجة القضايا المتعلقة بتزايد الطلب على الطاقة من حيث أما الطاقة تغير المناخ على حد سواء لذلك حوالي 60-80% من الانبعاثات يجب تخفيضها بحلول سنة 2050 المواجهة تحدي المناخ، أم على جانب التقنية افتقار الدولة نيجيريا كالعديد من الدول إفريقيا التي تعني من عدم التطور في مجال التكنولوجيا متطورة للاستمرار في تخزين الطاقة خاصة الطاقة الشمسية وذلك نظرا لارتفاع رأس المال المشروعات الطاقة المتجددة مما يجعل دولة بحاجة الى اعتماد على مشاركة الاستثمار الأجنبي أو المنح الخارجية المرتبة بصناديق التنمية النظيفة وخاصة أن العائدات الاستثمار يحتاج الى وقت أطول من الاستثمار في المصادر الطاقة التقليدية المساحة الكبيرة التي يتوجب على تخصيصها لمشروعات طاقة الرياح والطاقة الشمسية تتطلب سياسات وبرامج واضحة لا استخدامات الأراضي وتمليكها للدولة لتقليل نفقات استئجارها أو شرائها⁽¹⁾.

- تتطلب صناعة الطاقة المتجددة وما يدفعها من تحول الى الاقتصاد المتعمد على الكهرباء الخضراء عناصر نادرة مثل الغاليوم،ليثيانيوم،والكاديوم وغيرها،حيث لا يزال التنقيب عنها في الكثير من أنحاء العالم محدودا كما أن استخراج هذه العناصر من باطن الأرض طرائق تنقيتها من الشوائب تشمل على مشكلات بيئية تحتاج الى أساليب تكنولوجية دقيقة وصديقة للبيئة⁽²⁾.

- اعتماد نيجيريا بشكل كبير على مصادر الطاقات التقليدية(النفط والغاز) التي تمثل بالنسبة 95%من الدخل الخام للدولة وذلك ما يودي في بعض الحالات الى تخفيف الاندفاع نحو الطاقة المتجددة خوف من احدث تأثيرها سلبي في منظومة إنتاج النفط وأسعاره، وهناك أيضا قلق متزايد بشأن التوسيع الحضري المستمر والتصنيع في بلد 'حيث النيجيريون يتعرضون بصفة عامة لمخاطر انبعاثات الغازات والغبار الملوثة من الصناعات والمركبات والنفايات الصناعية الخطرة التي تستخدم باستمرار في بيئاتهم أودى استخدام الوقود الاحفوري،ولا سيما التنقيب عن النفط والغاز من قبل الشركات المتعددة الجنسيات أدى الى التلوث والتدهور في المناطق المنتجة للنفط، فإن النفط المتسرب لوث المجاري، والجداول،وغابات،وتفاقم مشكلة الأضرار الايكولوجية في دلتا النيجر فقد جرد التعدين العشوائي وغير القانوني للموارد المعدنية جزاء

(1) سار بصلي،مرجع سابق، ص53.

(2) عبد علي الخفاف والمهندس كاظم خطير، كتاب الطاقة وتلوث البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص120

كثيرة من البلاد من الإنتاجية كما أن التركيز الشديد لصناعات توليد الناتج المحلي الإجمالي في المواقع المعرضة بشدة لا ارتفاع مستوى سطح البحر الناجم عن تغير المناخ كـ"لاغوس" و"دلتا النيجر" يجعل البلاد عرضة للتأثير وبهذا يمكن أن يؤدي تغير المناخ الى خسارة في الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين 6% و 30% بحلول عام 2025، بقيمة تقدر بنحو 100 الى 460 مليار دولار أمريكي ووفقا لدراسة وزارة التنمية الدولية 2012 إذا لم تطبق أي تعديل فمن محتمل فقدان ما بين 11،2% من الناتج المحلي الإجمالي في نيجيريا بحلول عام 2020 مما يعوق هدفها لتنمية الوطنية الرامية الى أن تصبح الدولة واحدة من اكبر 20 اقتصادا في العالم .وبشكل عام فإ، نيجيريا تحتل مرتبة منخفضة من حيث الأداء البيئي وقد صنف مؤشر الأداء البيئي العام 2012 لنيجيريا في مرتبة 119 من 132 بلدا حول العالم، مما جعل الحكومة النيجيرية تضع برامج ومبادرات مختلفة لاحتواء التحديات البيئية في سياسياتها وخططها لتعزيز الاستدامة البيئية وعلى الرغم من القوانين والسياسيات البيئية التي تستهدف تحسين هذه المشاكل ،إلا أن الوضع في نيجيريا يزداد سوءا بسبب عدم تنفيذ هذه القوانين بشكل فعال وضعت الحكومة النيجيرية في عام 2015 استخدامات القانون البيئي من مختلف وكالات التنفيذ في بالإضافة الى التحديات التي تواجهها في تطبيق القوانين ذات الصلة وتشمل هذه التحديات أحكاما دستورية منخفضة الكفاءة لحماية البيئة وكذلك الأدوار والنزاعات في الادارة البيئية، وعدم الالتزام بالقانون من قبل المحاكم وغياب الكشف الإلزامي عن المعلومات وهكذا ما تزال الأهداف التشريعية غير متحققة بسبب سطحية التطبيق (1).

ونستنتج من ما سبق أن مازال التدهور البيئي يولد تحديات كبيرا للتطور الصحي والاقتصادي في نيجيريا فتتضمن بعض هذه المشاكل إزالة الغابات وتلوث البيئي والاحتباس الحراري والمبيدات الحشرية الضارة بالأمن الطاقوي في نيجيرية ليست بالمسألة الهينة حيث، ورغم تتضافر الجهود الحكومة النيجيرية لسعي بكافة الوسائل المتاحة الضمان لآمنها الطاقوي إلا أنها مازلت تواجه عدة عوائق تحول دون ذلك على مستويات عدة (2).

(1) علي رجب، تطور الطاقات المتجددة وإنعكاساتها على سوق النفط العالمية والأقطار الأعضاء، أوبك عدد ، 127 ، سنة 23 - 2008 ، ص ص، 20

(2) national population commission and tact macro (2009) Nigeria demographic and health survey: 2008; national

population commission aduja and lcf macro; maryland ; usa

الخاتمة

الطاقة عنصر مهم للمجتمعات ، الدول، والاقتصاديات ، سواء كانت دول مصنعة متقدمة والتي تبحث عن ضمان التدفق المستمر للموارد الطاقوية من أجل الحفاظ على مكانتها الدولية و دول المصدرة التي تبني حركتها التنموية مثل الدول الإفريقية التي تعتمد على الموارد الطاقوي للنهوض . أما مضمون هذه الدراسة فقد تمحور حول معالجة إشكالية اعتبار الأمن الطاقوي في إفريقيا وبتركيز بشكل أساسي الى نيجيرية وتوصلت الدراسة بعد التحليل الى النتائج التالية:

تمحورت الدراسة البحث في أهمية المتغير الطاقوي في سياسيات الدول ذات اقتصاديات أحادية وسعي لتكريس ضمان أمنهم الطاقوي باعتباره الركيزة الأساسية في بقاء الدولة خصوصا في المناطق المهمة والإستراتيجية.

- تتعد مفاهيم الأمن الطاقوي أختلف وجهات نظر المفكرين والباحثين وكذا أوضع الدول بين المستهلكين للموارد الطاقوية ومنتجة لها.
 - يتمحور مفهوم الأمن الطاقوي حول ضمان الإمدادات الطاقوية واستمراريتها بما في ذلك استقرار أسعارها وضمان العائدات المالية من مبيعات الطاقة وتأمين استخراج المواد الطاقوية ونقلها الى السواق.
 - تحول مفهوم الأمن الطاقوي بتطور الأحداث والعلاقات الداخلية والخارجية المؤثرة على الدول المستهلكة والمنتجة للموارد الطاقوية.
 - لقد شهد مفهوم أمن الطاقة تحولات جذرية شكلتها تضارب الرؤى و التعريفات بين الدول المتبينة للمفهوم ،في إطار التقليدي القائم على امن العرض لم يعد ملائما للتفسير،فأمن الطاقة يحتاج لتكثيف الجهود والتعاون بين المنتجين والمستهلكين والنظر وفقا للاعتبارات الاقتصادية بعيدا عن الرؤية الأمنية.
 - تمتلك إفريقيا مقومات تتمثل في الموارد و الثروات الطبيعية جعلتها تحتل مكانة كبيرة في النسبة للسياسات العالمية فأضحت إفريقيا تشكل حلبة منافسة دولية على ما تمتلكه من مقومات.
 - مرت الدول المنتجة والمصدرة الموارد الطاقوية بعدت أحداث أثرت على الإنتاج الطاقوي ،وكذا عملية تصديره ،وتباين العرض والطلب في السواق الطاقة معاكس على أسعار المورد الطاقوية اثرت على كلا طرفين الدول المنتجة والمستهلكة.
- أثرت الأزمات الدولية ،السياسية والأمنية،والاقتصادية والبيئية في ظل تباين العرض وطلب في الأسواق الطاقة على الدول المنتجة والمصدرة.

- يعتبر الأمن الطاقوي قضية مهمة صارت الدول تولي لها أهمية كبيرة، لأنه ذو أهمية إستراتيجية رئيسية
- للتنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والأمن القومي، فالدول تنتظر لأي نقص في الإمدادات علي أنه
- أحد التهديدات الكبرى المحتملة لها، وهو مسألة تتطلب التنافس أو التعاون علي مراقبة المصادر الرئيسة له ، فالموارد النابضة سلعة درة و ثمينة ومتمركزة جغرافيا، وتستخدم كسلاح سياسي للضغط في وتستخدم كسلاح سياسي للضغط في الساحة العالمية.
- تعدّ دولة نيجيريا واحدة من اكبر دول القارة الإفريقية، نظرا لمساحتها الجغرافية، وموقعها مؤثر في الاقتصاد الإفريقي بعدها احد إحدى الدول التي تمتلك ثروات نفطية هائلة لذلك تعرضت البلاد الى الاستعمار البريطاني لمدة طويلة من الزمن وقد تركت السياسة البريطانية أثارها السلبية عن المجتمع النيجيري وكان ذلك سبب في تاريخها الحافل با الأحداث التي تعاقبت عليها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي
- تعد الانقلابات العسكرية في نيجيريا ممن ابرز مظاهر عدم الاستقرار السياسي، ولاسيما أن نسبة كبيرة من سكانها يعانون من الأمية ،مما أدى الى انخفاض في الوعي الأساسي وحال دون تحقيق مشاركة السياسية فعالة للجماهير في مؤسسات تهيمن عليها الإدارات العسكرية الغير المستقرة دائمة أدى ذلك الى غياب الديمقراطية.
- مرت نيجيريا بظروف صعبة في فترة الثمانينيات التي تدهور فيها مجالاتها الاقتصادية كافة كافتتاحها على العالم الخارجي وتصديرها النفط وتعرضه للكثير من الصدمات والاضربات نتيجة التذبذب في الأسعار السواق النفط الدولية ،لان اقتصادها أحادي الى جانب اعتمادها الى النفط كمصدر الرئيسي للبلاد وإهمال القطاعات الأخرى مما أدى الى عدم الاستقرار السياسي في أوضاعها الداخلية لا سيما في توزيع الغير العدل الثروات النفطية إذ أصبحت القبائل التي تقع ضمن أراضيها حقول النفط تستأثر بثروات البلاد من دون غيرها.
- بسبب الركود الاقتصادي وسوء ادارة أموال من قبل النخب الحاكمة وتفاقم الفساد في البلاد، وانعدام الأمن عاشت أغلبية السكان في الفقر والبطالة إذ لم تقلح الحكومة من خلال سياساتها الاقتصادية في معالجة الفقر والبطالة وتحسن الظروف المعيشية للمواطنين، وكذلك أرهقت الديون الخارجية الدولة ولاسيما بعد ربط اقتصادها باقتصاد الدول الغربية هذه الديون منعت الدولة من أداء دورها السياسي من خلال هيمنة الدول

المقرضة على عملية صنع القرار في نيجيريا، وكان ذلك من نتائج عدم الاستقرار السياسي وأمام ذلك تدهور المؤسسات الحكومية ولاسيما الاقتصادية التي كانت تعني عمود البلاد

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب باللغة العربية

1- الكتب:

1. ابن منظور ، لسان العرب ، ط 1 ، القاهرة ، دار الحديث ، 2003
- 2 _محمد عرفة خديجة ، أمن الطاقة وآثارها إستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، ط 2004.
- 3 - عبد العاطي عمرو، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، قطر، ط1، 2014.
- 4- غريفتش مارتن ، تيري أوكالهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ،مركز الخليج للأبحاث الإمارات ، ط1 2008.
- 5- فليحة نجم الدين محمد ، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية، 1987
- 6- جودة حسنين جودة، قارة أفريقيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعارف الجامعية الإسكندرية 2005.
- 7- آدم عبد الله ،، موجز عن تاريخ نيجيريا قديمة وحديث، دار مكتبة الحياة بيروت، 1965،.
- 8- قنصوه على صبحي، الدين والسياسة في نيجيريا، إشكاليات العلاقات بين النظام السياسي والواقع الديني في مجتمع تعددي، سلسلة دراسات جامعة القاهرة 2004
- 9- ابو عيانه محمد فتحي، الجغرافية الإقليمية النهضة العربية، بيروت، 1989.
- 10- نعمة فياض هاشم نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2016 .
- 11_ الشعيني محمد مصطفى، نيجيريا الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية، 1974.
- 12- حسن محمد إبراهيم ،جغرافية إفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، 2005.
- 13- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي - ج 15 غربي إفريقيا (1964.1996)، المكتب الإسلامي - بيروت، 1997 ، ط 2
- 14- دياب إبراهيم احمد ، لمحات من التاريخ الأفريقي الحديث، ط 1، الرياض، دار المريخ، 1981

- 15- عبد الرحمن حمدي ،التعددية وأزمة بناء الدولة في إفريقيا الإسلامية،مركز دراسات المستقبل الإفريقي،القاهرة،1996.
- 16- أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريح للنشر، الرياض 1982
- 17- أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،2008.
- 18- حتى ناصف يوسف ، النظرية في العلاقات الدولية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1985.
- 19- على سليم، تنشيط السلام : "خطوط أنابيب الغاز والبتروك في التعاون الإقليمي"مركز بروك نجز:الدوحة 2010
- 20- مهنا نصر محمد ، تطور السياسات العالمية و الإستراتيجية القومية ، الإسكندرية : الكتب الجامعي الحديث 2007.
- 21 - حمدي عبد الرحمن،"إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة....أي مستقبل؟"،القاهرة:مكتبة مدبولي،2007
- 22 - عبد الرحمن حمدي،عسكريون والحكم في إفريقيا:دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة،1991.
- 23 - ألبير أمين ، إفريقيا سياسيا واقتصادية واجتماعية ، دار دمشق 1985
- 24 - عبد علي الخفاف والمهندس كاظم خطير، الطاقة وتلوث البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2007
- 25 - راشد البروي، التطور اقتصادي الحديث في افريقية،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1961
- 26 - بول ويلكينسون، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة .لبنى عماد تركي، (القاهرة :مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2013
- 27 - يوسف خلفية اليوسف،الاقتصاد السياسي للنفط،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت:2015.
- 29 - أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريح للنشر،الرياض،1982
- 30- قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري نموذجاً)، دمشق:منشورات الهيئة العامة للكتاب،2012

2- الدوريات:

- 1- عبد الله الحربي سليمان، مفهوم الأمن : مستوياته و صياغته و تهديداته (نظرية في المفاهيم و الأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ، 2008.
- 2- عبد الرحمن حسن حمدي، الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004.
- 3- أبو فرحة علي، المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة: استثناء مؤقت أم خلل دائم، مجلة قراءات، 2012، العدد 11.
- 4- الجوهر صالح ، الغاز الطبيعي ودوره في توليد الطاقة الكهربائية وتحليه المياه في البلدان العربية، مجلة النفط والتعاون العربي، 2010، العدد 132
- 5- عماد ناصيف، برنامج تحسين الربحية في صناعة تكرير النفط، مجلة أوبك، 2016، العدد 124
- 6- احمد حجاج" الصين تعيد اكتشاف إفريقيا"، مجلة سياسة الدولية، 2006، العدد 173
- 7- توفيق عبد الصادق، "مركزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا"، مجلة سياسات عربية،
- 8- الهوسا ، في الجذور والانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا ، العدد 6، يونيو 2013
- 9_ مصطفى محمد ، التحول الديمقراطي في نيجيريا إلى أين؟، مجلة السياسة الدولية، 1993 ، العدد 114
- 10_ رجب علي ، "مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك"، مجلة، النفط والتعاون العربي ، 2011، العدد 138
- 11- عبد الرحمن حمدي: الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004 ، العدد 10
- 12_ دندي عبد الفتاح ، "الحوار بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط وأهميته في استقرار الأسعار"، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 2012، 140
- 13- شبانة أيمن، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية، العدد 11، مارس 2012
- 14- حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، مجلة الأهرام الإستراتيجية العدد 140، أغسطس 2006.
- 15- حسن إبراهيم سعد حسن، "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة " الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة آفاق إفريقية، المجلد التاسع العدد 30، نوفمبر 2009.

- 16- صبحي على محمد قنصوه، " النفط والسياسة في دلتا النيجر دراسة لعلاقات القوة ونتائجها التوزيعية في دولة ما بعد الاستعمار في نيجيريا"، أفاق أفريقية، مركز البحوث الإفريقية جامعة القاهرة،
- 17- (سليمان عبد الله الحربي)، مفهوم الأمن : مستوياته و صياغته و تهديداته (نظرية في المفاهيم و الأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد، 19، 2008
- 18- عبد الكريم صالح المحسن ، العلاقات الصينية الإفريقية روابط الجنوب الجنوب و العولمة البديلة مجلة دراسات أفريقية، فيفيري 2011
- 19- مصطفى بدوي " تهديدات الداخلية للأمن في نيجيريا ، (كادون:أكاديمية ميدوسا المحدودة للنشر)
- 20- استطفان الشدياق "مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيو سياسي ".مجلة الدفاع الوطني العدد 97، جولييه 2016

3 - مقالات

- 1- قط سميير ، الإستراتيجية الصينية الجديدة الأهداف الفرص و التحديات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014 .
- 2- محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية:كيف تغلغت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا؟ مركز مقديشو للبحوث والدراسات في 3/أوت/2019
- 4- الرسائل الجامعية:
- 1- وهيبة، تباري. "الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب". مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .
- 2- كريم خيضر، محمد. "الصراع علي موارد الطاقة في العالم حالة النفط الإفريقي"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3 2014
- 3- لطفي مزياني ، "الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو جزائرية"، مذكرة ماجستير، 2014/2015
- 4- قسوم سليم ، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة ا في مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية، (رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010،
- 5- عبد القادر دندن ، "الإستراتيجية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: أسيا الوسطى ،جنوب أسيا - شرق وجنوب شرق أسيا"، أطروحة دكتوراه باتنة، جامعة الحاج لخضر 2013/2012/

- 6- عبد الرؤوف تريكي ، "مكانة الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة -حالة الجزائر "،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر2014
 - 7- ثابت حسين،"الإستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الاروبي في جنوب المتوسط"مذكرة ماستر : جامعة العربي بن مهيدي آم البواقي , 2016/2017
 - 8- ترفاس نائلة، " البعد الاقتصادي للسياسية الخارجية الصينية تجاه إفريقيا "مذكرة الماستر،جامعة بسكرة 2016/2017
 - 9-سعاد أبو العسل،"حرب الموارد في إفريقيا - حالة غرب إفريقيا،مذكرة الماستر جامعة محمد الخضر بن يحي جيجيل، 2016
 - 10- نعيمة زواوي،"الصراعات الاثنية والدينية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا"،رسالة ماجستير جامعة الجزائر2014،3
 - 11- جمال طه على،"آليات التحول الديمقراطي في إفريقيا. نيجيريا نموذجا "رسالة ماجستير جامعة الجزائر3، 2008
 - 12- شايب بشير،"مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا"،مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة 2011/2012
 - 13- سمير قط، "الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة - قطاع النفط أنموذجا" رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر ، 2008
 - 14- ريمة كاية، "العلاقات الأمريكية الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة"،مذكرة ماجستير،جامعة الحج لخضر باتنة،2010
 - 15- محمد أبصير، مشكلة الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر³ ، 2010
 - 16- سار بصلي،إستراتيجية الأوروبية للأمن الطاقوي 2016-2017،مذكرة الماستر،جامعة العربي النيبسي2016-2017
 - 17- مصطفى بلقربوز،دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر ،نيجيريا،وبوتسوانا) مذكرة ماجيستر .، جامعة وهران،2013/2014
 - 18- آمنة سعدون عباس،التطورات الداخلية في نيجيريا(1979—1999)، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، جامعة القادسية، 2017 .
- 3- الملتقيات والمؤتمرات**

- 1- وأي كيل "البطالة والفقر وغياب الأمن في نيجيريا"،ورقة بحثية قدمت في اجتماع المائدة المستديرة المعني باستعراض مؤشر أداء الحكومة والأمن في نيجيريا كلية الدفاع الوطني ،ابوجا،22مايو/2013

4- المواقع الكترونية

1- تقرير وكالة الطاقة الدولية حول مستقبل الطاقة في إفريقيا الجنوب الصحراء 2014، 2019/9/8، على 15:03، متحصله عليه من:

<http://www.obligations/publication/weo.Africa.French.pdf>

2- عاصم فتح الرحمن احمد الحاج "التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية" مجلة سودانا يل الالكترونية، 03، يوليو، 2016، في 16.06-012-2019

<http://www.sudanile.Com/index.php?Option.com>

3- ياسر عبد الفتاح، دور النفط في الإستراتيجية الأمريكية في افريقية في 16/09/2019، على 12:15، متحصله عليه من الموقع: www.Alukah.net،

4- عبد الله تركماني، التنمية في إفريقيا المعوقات وأفاق المستقبل، الحوار المتمدن، العدد، 218، في 19/09/16، على 21:50 متحصله عليه من الموقع: www.hewer.org/debat/art.asp

5- الوليد أبو حنيفة، "الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم

والأبعاد"، المركز الديمقراطي العربي، في 23/5/2019، في 06:50 متحصله عليه من موقع:

<http://democraticac.de/?p=42440>

6- واشنطن آمال الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا :دراسة في الأسباب واليات، الحوار المتمدن .

العدد 4330/1/سبتمبر، 2014، تم التصفح الموقع في 2 أوت، 2019

www.shewr.org/debat/show.art.asp?aid=39504

6- عاصم فتح الرحمن احمد الحاج "التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية" مجلة سودانا يل الالكترونية،

03، يوليو، 2016، في 16.06-012-2019

<http://www.sudanile.Com/index.php?Option.com>

7- هاجر محمد عبد النبي، أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة (200.2015)، المركز

الديمقراطي العربي للدارسات الإستراتيجية السياسية والاقتصادية، 09/17/2019، 06:17 متحصله عليه من

الموقع www.democraticac.de/?p

8- منذر سليمان، نحو إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي العربي ومركزاته 2019.08.16،:

متحصله عليه من الموقع: <http://www.achr.eu/art381>

9- بدون مؤلف، تأثير الإضرابات الداخلية على الأمن الإقليمي ، مركز الأهرام

لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ،مقال نشر على الموقع التالي:تاريخ التصفح

في 2019/09/21

www.inlightpress.new 13430.aspx.com

10- رمزي السوقي :دراسة عن الأوضاع السياسية في نيجيريا، 03/04/2012 في 2019/09/21 على

www.snap.info:متحصله عليه من الموقع:23:56

11- فوليت البلعة، دور الغاز الطبيعي في شرق الأوسط أساسي معادلة الأمريكية الروسية في

2019/08/25/على الساعة 19:57متحصله عليه من الموقع: <http://newspaper.annahar.com/article/79822>

12- خريطة تجارة البترول في العالم 2019 /09 /23 على الساعة 17:33متحصله عليه من الموقع:

<https://www.tomohna.net/vb/showthread.php?t=89227>

ثانيا:كتب باللغة الأجنبية

1- باللغة الفرنسية

2. باللغة الانجليزية

1–Christian Geiser: Approches théoriques sur les conflits ethniques et les réfugiés, Mouvement de la paix – France,09–11–1999.

2.Nigeria :a Cuntry Study /Federal Research Division , Library of Congress
Edited by: Helen Chapin Metz, 5thed, Research Completed June 1991,
Printing Washington, 1992.

3–Nigeria's Constitution of 1999

⁴–Aghamelu Fedlis Chuka & Agamelu Helen Udumaga, Ethnic conflict in pluralist
Nigeria: Entrenching Participatory Democracy, Journal of Religion and Human
Relations, 2016, Vol.8 ,No.2.

5.A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical
investigation", Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004

6 - A. S. Yodeled, "Elements of the Structural Adjustment Program me:
Privatization and Commercialization" in The Nigerian, Journal Economics and
Social Studies, Vol. 36, No. 1 1994

7–A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empiric
,"l investigation Journal of Polic Modelling,Vol. 26 No. 3, 2004, p. 3

8- Cyril Obi, Oil, Environ Mental Conflict and Nationa Security in Nigeria :
Ramifications of
the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and
Disarmament and
International Security Program, University of LLLionis at Urbana-Cham Paig,
January199 9

قائمة الجداول والإشكال

فهرس الأشكال

الصفحة	العنوان	رقم الشكل
16	أاحتياطات الدول المنتجة للغاز بإفريقيا لسنة 2015(مليار متر مكعب)	01
17	الاحتياطات النفط المؤكد بالعالم حسب القارات والمناطق 2016.	02
20	يوضح نسبة الاستهلاك النفط الخام لأهم الدول الإفريقية.	03

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الاحتياطات والإنتاج النفط لبعض دول إفريقيا ما بين عامي (2016.2015)	19
02	استهلاك بعض دول القارة الإفريقية من الطاقة الأولية لسنة 2016-2015	21
03	حجم واردات الصين من النفط الإفريقي عام 2007	24
04	المنتجات والمحاصيل الزراعية في نيجيريا.	30
05	نسبة الناتج الداخلي الخام النيجيري إلى الناتج الداخلي الخام العالمي خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 - 2012	39
06	الناتج الداخلي الخام الفردي خلال الفترة الممتدة ما بين (2008. 2012)	40
07	معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي النيجيري خلال الفترة الممتدة ما بين (2010—2009)	41
08	مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لنيجيريا خلال الفترة الممتدة ما بين (2009.1960).	44
09	الصادرات النفطية والغير النفطية في نيجيريا خلال 2015	44

45	نتوضح مدى تأثير قطاع المحروقات على القطاعات الأخرى منها الصناعة والفلاحة, والخدمات, نسبة مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي	10
46	اثر تنقل عوامل الانتهاج الفترة الممتدة ما بين(1999-2003).	11
47	أسباب النزاعات الداخلية في نيجيريا(منطقة دلتا النيجر)	12
49	توضيح وضعية الميزان التجاري.	13
50	ورادات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية.	14
58	حجم الاستثمارات الصين في بعض الدول إفريقيا	15
60	الدول المستوردة للطاقة النيجيرية	16
62	تأثير انخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة الطاقوية	17
68	مسار بعض مشوشرات الأمن والسلم وأداء الحكومة نيجيريا في فترة ما بين عامي (2013 — 2017)	18
70	يبرز تباين متوسط سعر البرميل النفط في السنوات الأخيرة (2010—2016)	19
32	نسبة المسلون والمسيحيون في نيجيريا	20

فهرس الخرائط

الصفحة	العنوان	رقم الخريطة
28	الموقع الجغرافي لنيجيريا.	01
36	الخريطة السياسية لنيجيريا	02

فهرس المحتويات

الموضوع الصفحة

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....5

6 الفصل الأول : الإطار المفاهيمي لدراسة امن الطاقوي

6.....المبحث الأول : الأمن الطاقوي في علاقات الدولية.

7.....المطلب الأول:ماهية الأمن

8.....المطلب الثاني :الأبعاد المضامينية للأمن

9.....المبحث الثاني تعريف امن الطاقة

10.....المطلب الأول: محدد الطاقة.

12.....المطلب الثاني: تصور مفهوم الأمن الطاقة في نظرية العلاقات الدولية.

14.....المبحث الثالث:الطاقة في إفريقيا.

14.....المطلب الأول:جيو سياسية الطاقة إفريقيا.

19.....المطلب الثاني:استهلاك القارة افريقية للطاقة.

26.....المطلب الثالث:أهمية النفط لا استقطاب الدولي في إفريقيا.

27.....الفصل الثاني:الطاقة في نيجيريا.

27المبحث الأول: نيجيريا دراسة عامة.

33المطلب الأول: موقع الجغرافي والجيو استراتيجي.

48.....المطلب الثاني المطلب الثاني: التطورات السياسية في نيجيريا.

49.....الفصل الثالث :التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا.

49.....المبحث الأول: على مستوى التسويق

49.....المطلب:الثاني التجارة الخارجية لنيجيريا.

59.....المطلب لثالث: التوجه الدولي نحو الطاقة البديلة.

67.....	المبحث الثاني: التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا.....
69.....	المطلب الأول: تحديات التحديات السياسية والأمنية.....
70.....	المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية.....
72.....	المطلب الثالث: التحديات البيئية والتقنية.....
75.....	الخاتمة.....
83.....	قائمة المراجع.....
86.....	قائمة الجداول.....
67.....	قائمة الأشكال.....
87.....	الفهرس الخرائط.....
90.....	الفهرس.....

ملخص الدراسة

يعد موضوع الأمن من المواضيع الهامة في الساحة الدولية طرحت على المستوى الإقليمي والدولي خاصة بعد موجة التحولات الدولية المعاصرة والتي انعكست على السياسيات وتأثرات منها الساحة الإفريقية مما أدى الى عرقلت أمنها الطاقوي ،حيث أن بتطور مفهوم الأمن بتطور التغيرات في الساحة الدولية وظهور مفاهيم جديدة ساهمت في توسيع وتعميق مفهوم وفي ظل العلاقة التأثير بين امن وامن الدولة برزت أهمية الأمن الطاقوي في الأجندة الدولية خاصة بعد أزمات السياسية والأمنية لدي العديد من الدول المصدرة إضافة الى التحولات في الدول المستوردة للطاقة وكذا التغيرات خارطة الطاقة جراء تزايد التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية والتقنية فقد أدى غياب الاستقرار الأمني في القارة وخاصة في نيجيريا الى اضرب السياسي وأيضا الأزمات التي عشتها البلدان في جوار الإقليمي تؤثر مباشر على أالاقتصادها نتيجة ارتباطها مع بعض الدول في خط الأنابيب النفطية مما أدى الى الحكومات النيجيرية تعزيز العلاقات الضمان امتدادات أمنها الطاقوي وتسعى الحكومة المنتخبة جهاده على التنويع الاقتصاد.

شكر و العرفان

بعد الحمد لله تعالى الذي وفقني الى انجاز هذا العمل المتواضع لا بد إسداد الشكر الى الأستاذ المشرف الدكتور مصطفى ونوغي على إشرافه على المذكرة وعلى التوجيه والتصويب والنصح وحرصه على إتمام العمل بالجدية اللازمة التي يستحقه الموضوع رغم تشعبه وتعقيدته

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للجنة الموقرة لكل من الأستاذ «بن بلعيد فريد» والأستاذ "جوابي مراد" لقبولهم مناقشة مذكرتي وشكري كذلك لكل أساتذتي في قسم العلوم السياسية على إفادتي بالمعرفة.

إهداء

إلى أبي وأمي

حفظهما الله ورزقهما كل الصحة والعافية :

إلى أخواتي:

سنوسي، زينب، فاطمة، أميرة، سعدية

إلى كل عائلتي

إلى زملاء دراستي

إلى كل من أحب اهدي هذا العمل

"حواء"

تتسم الساحة الدولية منذ بداية القرن الواحد والعشرين بغياب الاستقرار وتزايد الإضرابات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية وحت البيئية المؤثرة على الدول بشكل عام على الأمن ،حيث لم يقتصر أمن الدول على المفهوم التقليدي للأمن الذي هو حماية الحدود الإقليمية للدولة عسكريا بل تعداه ليضم أبعاد أشمل من ذلك فأصبح أمن الدولة مرتبط بتحقيق الأمن السياسي والعسكري والاقتصادي .

أما في هذه الدراسة سنتناول الأمن الطاقوي في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا ،حيث بعد الإضرابات في كثير من الدول خاصة في شرق الأوسط فوجهت القوى الكبرى اهتماماتهم إلى القارة الإفريقية عموما ونيجيريا على وجه الخصوص هذا لأجل المقدرات الطاقوية التي تتمتع بها من نفط وغاز وفي كيفية تأمين الامتدادات لأن تحقيق الأمن الطاقوي ليس فقط مرتبط بدول المنتجة لطاقة بل صارت مرتبطة بقضية الادارة العالمية ، فلم تعد حكرا على الدول المنتجة والمستهلكة معا ،دخلت فواعل أخرى في الخط منها الشركات النفطية متعددة الجنسيات، والجماعات والتنظيمات لتعزيز الشراكة مع دول المنتجة الموارد الطاقوية عن طريق للوصول الى نوع من الاعتماد المتبادل، لذلك ليس من المفاجئ أو المستغرب إن لا تكون الطاقة اليوم مصدرا للتقدم ولتلبية احتياجات الإنسان المختلفة فحسب، بل أن تكون كذلك من مصادر الصراعات بين الجماعات المقاتلة داخل البلدان الغنية بالموارد الطاقوية كالسودان ونيجيريا التي تعتبران من بين الدول المالكة لهذه الثروات الطاقوية والدول الساعية للسيطرة عليها باستعمال القوة كحال العديد من الدول.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع لا ارتباطه بقضية أساسية في العلاقات الدولية على المستويين الدولي والإقليمي،وهي قضية الأمن بعاده المتشعبة خاصة البعد الاقتصادي كمتغير محوري في تفاعلات القوى بعد تراجع البعد التقليدي المتحكم للممارسة العسكرية ويبرز البعد الاقتصادي أكثر إذا ما ارتبط بمتغير الطاقة كمؤشر تقاس عليها مدى محورية ومكانة الدولة في سلم القوى العالمي،وتزداد هذه الأهمية بربط الطاقة بتغير الأمن فالموضوع يسלט الضوء

على امن الطاقة و خاصتنا في تباينات بين العرض وطلب الحاصلة في أسواق الطاقة الدولية وبين المنتجين والمستهلكين وبتركيز على القارة إفريقيا التي أصبحت فاعل محوري في ساحة العالمية نظرا لم تملكه.

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى هدفين :

أهداف نظرية

- ✓ دراسة موضوع امن و ابرز أهمية الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية.
- ✓ التعميق في دراسات أهم التهديدات الأمن الطاقوي في إفريقيا.
- ✓ محاولة إبراز الفرص و التحديات التي تواجه الأمن الطاقوي في نيجيريا

أهداف تطبيقية

السعي لرفع قدراتنا المنهجية و معرفة نقاط القوة و الضعف

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في أسباب ذاتية و أسباب موضوعية

- أسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على موضوع الأمن الطاقوي كونه موضوع مهم في الدراسة العلاقات الدولية وإبراز أهمية الأمن الطاقوي وعلاقاته في طبيعة العلاقات الدولية.
- التركيز على امن الطاقة في إفريقيا وخصوصا نيجيريا راجع الى دور المحوري الذي تلعبه المنطقة على الساحة الدولية والإقليمية.

الأسباب الذاتية:

- تكمن الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار الموضوع امن الطاقة كون من المواضيع التي له ثقل في البيئية الدولية.
- وتكمن في الرغبة والميول الشخصي في دراسة مواضيع تتعلق بالأمن والطاقة، وعلى اعتبار إن إفريقيا تمتلك مقدرات طاقوية هائلة. إذ تعتبر القارة الإفريقية هي القارة التي انتمي إليها.

- وهذا لإضافة لبنة معرفية تخدم الباحثين والدارسين في هذا المجال

الإشكالية

أن التغيرات الحديثة المتسارعة في ساحة الدولية والإقليمية على الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية والمتوترة وفي ظل تنامي أهمية الموارد الجغرافي لنطاق الدراسات المتمثلة في القارة إفريقيا نركز شمال والغرب إفريقيا وهذا رجع الى الاحتياجات الكبير التي توفرت لديها، مما جعله محل إطماع عدة كيانات.

استنادا إلى ما تقدم واعتبارا للغاية البحثية من وراء هذه الدراسة يستدعي طبيعة الموضوع والجوانب المرتبطة به، صياغة الإشكالية الأساسية على النحو التالي:

❖ كيف أثرت التحولات الدولية في الساحة الإفريقية على الأمن الطاقوي النيجيري؟

❖ وتندرج من الإشكالية المطروحة الأسئلة الفرعية التالية:

❖ على الرغم من الطاقة البشرية الهائلة التي تمتاز بها نيجيريا والإمكانات الطبيعية والاقتصادية المهمة التي تمتلكها؛ إلا أن دورها الإقليمي قد تراجع وخاص منذ الثمانينات من القرن الماضي وبقيت من البلدان المختلفة بل تعاني من الزامه مديونية خانقة فيما انعكاسات الصراعات الاثنية والدينية بشكل كبير على البلاد.

1) لماذا يعد أمن الطاقة من القضايا الجد مهمة والتي صارت الدول تولي لها اهتماما كبيرا؟

2) ما هي أهم مصادر الطاقة في نيجيريا؟

3) ماهية أهم التحديات الأمن الطاقوي التي تواجه نيجيريا في تحقيق أمنها الطاقوي؟

الفرضيات الدارسة

- كلما زاد طلب على الموارد الطاقوي كل ما زاد خطر التهديدات الأمنية.
- وفرت الموارد الطبيعية في نيجيريا خاصة الموارد الاحفوري(النفط والغاز)عكست اهتمام الدول الكبرى عليها.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجين مهمين لمعالجة الموضوع

1/ **المنهج التاريخي:** والذي يسمح لنا بالرجوع إلى الجذور والأساسيات قصد توضيح الأهمية ومكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري ومعرفة خلفية التاريخية لازمة الطاقة ودورها في التأثير على الأمن والاستقرار على محيطها الإقليمي والدولي.

2/ **منهج دراسة حالة:**

اعتمدنا على هذا المنهج من خلال أنه سيسلط الضوء على نيجيريا، وهذا ما أتضح في الفصل الثاني كما تمت الاستعانة ببعض تقنيات المنهج الإحصائي الضروري في جميع الإحصائيات والمخططات التي تخدم الدراسة.

أدبيات الدراسة:

من خلال البحث والاطلاع على جملة من الدراسات السابقة التي تعالج الموضوع الأمن الطاقوي في إفريقيا عامة ونيجيريا على وجه الخصوص وجدنا مجموعة من المراجع التي تناقش الموضوع نذكر منها ما يلي:

1/ **كتاب "ثورة الطاقة نحو مستقبل مستدام"** لـ جبليير هوارد الذي يطرح أهمية المورد الطاقوية في الحياة الحديثة ومخاطر تزايد استهلاك المواد الطاقوي الناتج عن التطور العلمي والتكنولوجي، وي طرح خيارات مستقبلية نحو مستقبل طاقوي مستدام إلا إن هذا الكتاب يعرض مسألة الأمن الطاقوي بصفة عامة ولم يتخصص بدراسته منطقة جغرافي أو إقليم معين.

2/ **كتاب نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية - الاقتصادية** للأستاذ هاشم نعمة

فياض وخاصة ما تعلق بالدراسة العامة لنيجيريا.

3/ **التطورات الداخلية في نيجيريا (1979-1999):** رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ

المعاصرة للباحثة أمينة سعدون عباس بجامعة القادسية وتتناول التطور التاريخي خاصة في الجانب السياسي والاقتصادي لنيجيريا خلال هذه الفترة واثّر الفساد في منظومة الحكم وتراجع الأسعار العالمية للنفط على الوضع في نيجيريا الطاقوية عالميا ومع زيادة الطلب على طاقة

في أسواق الدولية وتتامي التهديدات على إمداداته ما وجب على الدول المنتجة تلجأ إلى وضع استراتيجيات لمواجهة التحديات التي تهدد ركيزة الاقتصاد البلد وذلك عن طريق طلب المساعدات الإقليمية والدولية لمواجهة التحديات.

تقسيم الدراسة:

قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول تضمن الفصل الاول التأصيل و المفاهيمي و النظري لدراسة امن الطاقة لضرورة الانطلاق من الإطار النظري كركيزة أساسية لتحليل الظاهرة و في مبحث الأول تطرقنا الى تعريف الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية، ماهية الأمن الطاقوي ،مفهومه وبعاد الأمن الطاقوي والمبحث الثاني «تعريف الأمن الطاقة وتصورات الأمن الطاقوي حسب المدارس النظرية: الذي عرضنا من خلاله أهمية الأمن الطاقوي عند المدارس الواقعية ،والمدارس الليبرالية ،والنقدية والمبحث الثالث عبارة عن مدخل في الطاقة في إفريقيا تبرز فيه جيو سياسية الطاقة في إفريقيا.

أما الفصل الثاني خصصت الدراسة حول الأمن الطاقوي في نيجيريا، حيث يحتوي هذا الفصل إلى مبحثين الأول لنيجيريا الدراسة عامة ومنه التعرّيج على مواقع الجغرافي والجيو استراتيجي أما المبحث الثاني فقد عنوانه بمشكلة المحروقات في نيجيريا بحيث ربطنا بين الأمن والطاقة وكيف صار البعد الطاقوي يؤثر على الدول سواء بالايجابية أو السلبية.

خصص الفصل الثالث إلى التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث المبحث الأول على المستوى التسويق الخارجي، أما في المبحث الثاني تم تطرق إلى التحولات على المستوى الدولي أزمات الدول المستوردة أما المبحث الثالث تطرقنا إلى أهم التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا تحديات السياسية وأمنية، وتحديات اقتصادية، وتقنية وبيئية.

صعوبات الدراسة:

- من المعروف أن الدراسات العلمية المختلفة تواجه قدرا من المعضلات والمعوقات، تتفاوت وطبيعة موضوع البحث ومن بين الصعوبات التي واجهتها وهي:
- قلة المراجع المتخصصة في موضوع الدراسة في المكتبات، وكذا اقتصار المراجع المتوفرة على معلومات بسيطة دون التعمق أكثر وباستفاضة في الموضوع.
 - الاختلافات في فكرة واحدة خاصة فيما يتعلق بالأرقام والنسب المقدمة خلال الدراسة، مما استدعى محاولة اعتماد الموضوعية في تحليل والأخذ بالمعلومات والأفكار المتقاربة لتقريب الفكرة.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي والنظري

لدراسة أمن الطاقة

تمهيد الفصل:

أصبح أمن الطاقة أحد القضايا الإستراتيجية التي تولي لها الدول أهمية كبيرة خاصة في حقبة ما بعد الحرب الباردة والتحولات الدولية التي واكبتها وأصبح الأمن الطاقوي شأن العديد من المحددات والمرتكزات المهمة التي تشكل مضمون الأمن الوطني، حيث تحتل الطاقة مكان فاعل في العلاقات الدولية كونها المحرك الأساسي للاقتصاد وللعديد من المجالات خاصة بسبب ازدياد الحاجة الشديدة لها فلم يعد من الممكن الاستغناء عنها وتوتر مصادر الطاقة كمورد مهم على أتباع سياسات واستراتيجيات نشطة معينة وهذا بالنظر لمكانة الدولة على الصعيد الطاقوي العالمي وموقعها في النظام الدولي فالدول المستوردة والمستهلكة تولي اهتماما بالغاً بقضية تأمين مطالباتها حتى لا تتأثر مكانتها دولياً في حين تعمل الدول المصدرة على كيفية استغلال تلك الميزة لتحقيق في هامش من المناورات، فقطاع الطاقة يحتل مكانة بارزة في التفاعلات بين مختلف القوى لم تصل بعد إلى تحقيق اكتفاء ذاتي في مجال الطاقة يسمح لها بالتخلص من "التبعية للخارج" طاقوياً، وفي المقابل هناك قوى أخرى تمتلك مصادر كبيرة من الطاقة وتعتمد اقتصادياتها بشكل كبير على مداخل المواد الطاقوية غير أن التغيرات الكبيرة التي عرفتتها سوق الطاقة الدولية في السنوات الأخيرة دفعت هذه القوى إلى إعادة النظر في سياستها الطاقوية القديمة وتبني استراتيجيات طاقوية جديدة تركز على القارة الإفريقية عامة وتؤخذ بعين الاعتبار مختلف المعطيات التي أفرزتها التحولات في جيوبولتكية الطاقة ذلك من أجل تحقيق هدف أمن الطاقوي بما يحمله هذا المفهوم من أهمية ومضامين لهذا القوى.

المبحث الأول: الأمن الطاقوي في العلاقات الدولية.

سيتم التطرق من خلال هذا المبحث الى الجانب المفاهيم، لذا قسمنا المبحث إلى مطالبين الأول يخص بمفهوم "الأمن" لغة واصطلاحاً مع دراسة في أبعاد والمضامين ويتم التطرق الى المفاهيم المشابهة لها، أما المطلب الثاني سنتأول في هذا المبحث تعريفات الأمن الطاقة.

المطلب الأول: ماهية الأمن

1- **الأمن لغة:** من الأمان والأمانة بمعنى قد أمنت فانا امن ضده الخوف والتكذيب والاطمئنان من الخوف مرادف الأمن المحكوم بتوقع ما هو مكروه من غارات وحروب وقتال وعموما يفهم مصطلح الأمن وفقاً لزاويتين:

- التحرر من الخطر

- تبيان قدرة الاستجابة للتهديدات¹.

2 - الأمن اصطلاحاً: ترجع كلمة الأمن Security للأصل اللاتيني Securities،

secourus المشتق من sine «cura، حيث تعني "sine" «بدون، وتعني "cura" اضطراب وبالجمع بينهما يتشكل مفهوم "بدون اضطراب"، كما أوضح قاموس للمفهوم Oxford معنيين للمفهوم.

المعنى الأول: ينظر للمفهوم كأحد الشروط الضرورية لتوفير بيئة آمنة للأفراد متوقفة على مجموعة من الأسس:

1- الديمومة

2- تحرر الأفراد من الشك تجاه وقوع تهديد ما والحماية في حالة وقوعه

المعنى الثاني: ينظر له كوسيلة لتوفير بيئة آمنة

تبين التعاريف حول مفهوم الأمن أنه مفهوم ينطوي على عدم الثبات ولا إجماع، محتكما في ذلك المجموعة متغيرات:

1. تعدد الإيديولوجيات

2. ديناميكية العلاقات الدولية

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط7، بيروت: دار صادر، 2011، ص261

عدم وجود أرضية مشتركة في الأدبيات الأمنية يصاغ وفقها المفهوم، حيث أضحى المفهوم الأمن حالة مركزية في رؤية الدولة الخارجية تسعى من ورائها لتغيير البيئة المحيطة وقد تبني معظم باحثين خلال عقود طويلة مفهوم الأمن من منظور واحد وهو الدولة حيث تم تطرق إليه في إطاره الضيق أي الأمن القومي التي تنطلق جميعا من الحافظ على سيادة الدولة وحدودها القومية وحماية مصالحها كأولوية لا يمكن التنازل عنها الاتجاه التقليدي يحصر مفهوم الأمن في جانبه العسكري المتعلق بالدولة فقط وهذا الطرح كان سائدا في المنظور الواقعي الذي يحص الفواعل النظام الدولي في الدولة فقط ولهذا تسعى الدول لاكتساب المزيد من القوة لتحقيق أمنها وبقائها في ظل الفوضى الدولية، فقد ساهمت المتغيرات الدولية الراهنة في ظهور اتجاهات جديدة تدعو إلى توسيع مفهوم الأمن ليشمل أبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يعتقدون بأن سيطرة المتغيرات العسكرية على مفهوم الأمن لا يعني مطلقا إهمال عدم وجود متغيرات وعوامل أخرى مؤثرة (كمسائل الاقتصادية، البيئية والثقافية ومن أهم افتراضات الاتجاه الواقعي بثوبه الجديد أن النظام الدولي هو نظام فوضوي) أي غياب سلطة مركزية قادرة على ضبط سلوكيات الدول، حيث يرى "كينيث والتز" «إنه في ظل الفوضى الأمن هو الهدف الرئيسي وهذا حسبه لن يكون إذا ضمن استمرارية وبقاء الدول والتي هي في حالة دائمة من البحث عن القوة والريح»¹

لقد تعددت التعاريف التي تناولت مفهوم الأمن وذلك حسب المنطلقات التي أعتمد عليها كل باحث والتطورات التي مست المفهوم ولعبت دور مهم في بلورته وعليه فقد ساهمت المتغيرات الدولية في تغيير مفهوم الأمن حسب "باري بوزان" حتم الإحاطة بالتعريف بثلاثية السياق السياسي للمفهوم والأبعاد المختلفة له والغموض والاختلاف الذي يرتبط عند تطبيقه في العلاقات الدولية أما روبرت مكنمارا يعتبر الأمن مرادف للتطور والتنمية بشقيها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي في ظل حماية مضمونة مصدرها قدرة الدولة العميقة في إدراك التهديدات التي تواجه قدرتها وهذا لأجل منح فرصة للتنمية هذه الأخيرة².

1- أبو فريجة حمد، الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، دفاثر السياسة والقانون، 2016، ع 158، ص 14.
2- لطف مزياني، الأمن الطاقوي للإتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو جزائرية، مذكرة ماجيستر في العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2012، ص 10

أما "ولفر أرنولد" يرى أن المعنى الموضوعي للأمن مرادف لغياب التهديد ضد القيم المكتسبة والمعنى الذاتي الذي يعني غياب الخوف من أن تكون هذه القيم محل تهديد حيث يرى ولفر أن الأمن قيمة إستراتيجية لم تحدد ماهيتها ولا تصنيفها في السلم أولويات الحماية بالرغم من وضوح الطرف المناط ولو ضمينا حماية هذه القيمة (الدولة) كما يقدم "باري بوزان" تعريف أكثر شمولية و تداولاً في الأدبيات الدراسية بربط المفهوم بالتححرر من التهديد وقدرة الدولة والمجتمع على صياغة استقلال كيانهما وتماسكهما الوظيفي ضد قوى التغيير في حين هناك من يرى أن قدرة الدولة لم تعد مقتصرة على الدفاع ضد الغزو لفترة ما بعد الحرب الباردة فوفقاً للمفهوم التقليدي يتمحور حول الدفاع على حماية الحدود، والدفاع عن السيادة الوطنية إلا أن تشعبت الأمن ليطال الفرد والمجتمع أدى إلى تصنيفه في مجموعتين:

- امن صلب hard Security : المتميز بالطابع العسكري، حيث تكون التهديدات والمخاطر
- أمن ناعم Soft Security: غالبيتها تماثلية غير واضحة المعالم و ذات طبيعة مركبة مفهوم يشمل كل التحديات والتهديدات غير عسكرية التي تكون طبيعة مركبة¹.

وقد يتحول مفهوم الصلب للمفهوم الناعم في حالة تدخل أدوات المعالجة السلمية (الدبلوماسية والمفاوضات) ومن خلال ما تم طرحه يمكن القول أن الأمن كمفهوم هو: ذلك الشعور الذي من خلاله الإحساس بالأمان والمرتبط بغياب التهديد وغياب هاجس الخوف والتوفير الحق في البقاء من خلال التححرر من المخاطر تهدد الوجود.²

المطلب الثاني: الأبعاد المضامينية للأمن:

ويعد ظهور كتاب "باري بوزان" الشعوب والدول والخوف سنة 1983 من أهم التصورات الأكاديمية ضمن حقل الدراسات الأمنية لأنه حمل دعوة صريحة لإعادة النظر في مفهوم الأمن وفي مقالة أنماط جديدة للأمن من العالمي تتمحور أساساً على أبعاد في القرن الحادي والعشرين تحدث باري بوزان عن الشبكة التسلسلية للأمن المفاهيمية المفهوم وفي إطار

¹ - المرجع نفسه، ص 12.

² - مارتن غريتش، تيري أوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، تر: مركز الخليج للأبحاث، دبي: 2008، ص 78.

التحولات لفترة ما بعد الحرب الباردة تشكل الأمن كمفهوم وكخاصية شمولية واسعة ويشمل قطاعات متعددة تعمل بتناسق ونابعة من مصادر التهديدات في حداتها بحسب باري بوازن وهي¹:

1. **البعد العسكري:** يتضمن إجراءات تهدف في مجملها للحد من التهديدات التي تتسم بالفعالية، لأنها تشكل تهديدا لكيان الدولة ومكوناتها، وهنا يقدم باري بوازن تساؤل حول إمكانية الدولة في الاستجابة للتطلعات الأمنية لمواطنيها وفقا لمستويين: قدراتها الهجومية والدفاعية وتصورات الدولة لنوايا بعضها.

2. **البعد السياسي:** ركز على الاستقرار التنظيمي لدول ولنظم الحكم والإيديولوجيات التي تمنحها.

3. **البعد المجتمعي للأمن:** يدور حول ديمومة وتطور النماذج التقليدية كلغة والثقافة والدين ولهوية، الوطنية.

4. **البعد البيئي :** ينصب التفكير هنا على التهديدات الإيكولوجية الناجمة عن تأثير الإنسان على البيئة وما يتبعه من مشاكل معقدة مع تزايد النمو الديمغرافي وضغط ظاهرة الندرة لخلق وضعيات صراعية بين الدول².

5. **البعد الاقتصادي :** يركز على توفير البيئة الملائمة لخلق نمو اقتصادي قادر على الحفاظ على البلد وتجنب تعرضه لهزات اقتصادية تهدد أمنه بينما يرى "باري بوازن" أن لأمن الاقتصادي هو القدرة على النفاذ إلى الموارد لضمان الحد الأدنى من قوة الدولة ورفاها ويقر أن اكبر تهديد هو العولمة نتيجة أثارها الجانبية التي تمس الأفراد والدول يعتبر انتشار الفواعل من غير الدول من أهم les auteurs N'appartient pas aux états تداعيات الجديدة التي دفعت نحو البحث في توسيع مفهوم الأمن نتيجة بروز تهديدات جديد أدت للبحث في مواضيع وقضايا أكثر شمولية، وفي ضوء هذا السياق جاءت إضافة ذات

¹ - منذر سليمان، نحو إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي العربي ومركزاته على الموقع <http://achur.eu/art381>
² - تباري وهيب، الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب، مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري 2012، ص 23.

أهمية من في تأسيس مفهوم تنموي للأمن مضيئا بعدا جديدا يتعلق بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية فتعميم النظرة الموسعة للأمن تعد ابرز مميزات التطور في مضمونه حيث ترجم تقرير التنمية البشرية 1994 هذا التطور في ظل المتغيرات الدولية في معالجة لتهديدات أمنية غير عسكرية كانت القضايا الإنسانية المرتبطة بحقوق الإنسان والقضايا الأمنية المرتبطة بالتهديدات الجديدة محور اهتماماته غير أن الكتابات والدارسات الأمنية واكبت ديناميكية التوسيع في المفهوم أبعاد جديدة أو مفصلة في احد الأبعاد التقليدية فأضحت مفاهيم الأمن المائي الأمن الغذائي امن الطاقة محل اهتمام واسع لتداخلها مع المفاهيم التقليدية للأمن¹.

المبحث الثاني: تعريف أمن الطاقة

يعد تشرشل أو من طرح تعريفا لمفهوم أمن الطاقة، حيث أشار إلي أن "أمن الطاقة يكمن في التنوع والتنوع فقط"ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن مازال التنوع هو الحاكم لقضية امن الطاقة ويقصد تشرشل بهذا التعريف² هو تأمين دخول النفط والأنواع الأخرى للوقود وان امن الطاقة لا ي دولة يتحقق في حالة واحدة وهو أن تتوافر لديها موارد من الطاقة أمنة وكافية يمكن تعريفه أيضا بمدي قدرة الدولة على توفير احتياجاتها اللازمة من الطاقة أي أن امن الطاقة بالنسبة للدولة يتحقق في حالة واحدة وهي توافر لديها موارد طاقة أمنة وكافية³ وقد دعم هذا الطرح كونه العامل الطاقوي كان سببا من أسباب تدخل القوى الكبرى في العديد من مناطق العالم شهد مفهوم أمن الطاقة بعد الحرب الباردة مجموعة كبيرة من التحولات ولم يصبح غياب أمن الطاقة مرتبط بوقف الإمدادات فحسب بل كانت هناك حاجة لتبني منظور واسع في التعامل مع المفهوم ويمكن القول أن تحقيق امن الطاقة يتطلب التعاون مما بين الدول المنتجة والمستهلكة، لكن مازال هذا المفهوم محل جدل وخلاف، وهو يتحدد بجملة من العوامل، مثل موقعها فيما يعرف بسلسلة الإنتاج.

1- عبد الوهاب ألكيالي و آخرون، الموسوعة السياسية، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1191، ص131

2 - Richard N ،Ros écrans ،International Relations: Pearce or war ? ،New York: Macmillan، 1996، p33

3- سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن: مستوياته وصياغة وتهديداته، نظرية في المفاهيم والأطر، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع19، 19، 2008

المطلب الأول: محدد الطاقة

يعتبر الأمن الطاقوي من القضايا الاستراتيجية في الوقت الراهن، حيث تسعى كل الدول إلى ضمان الإمدادات الطاقوية لأطول وقت ممكن خاصة الكبرى والصناعية منها، لكن هناك عدة دول غنية بهذه المادة الحيوية منها من انعكس عليها ايجابيا من خلال العائدات المالية الكبيرة جراء التصدير وهناك من كانت سببا من أسباب عدم الاستقرار والصراعات منذ عام 1980م، أصبحت بلدان العالم النامي أكثر ثراء وأكثر ديمقراطية أكثر و سلاما لكن ذلك لا ينطبق إلا على البلدان التي لا نفط لديها أما دول النفط فهي مبعثرة مثلا إفريقيا، آسيا، وأمريكا اللاتينية فهي ليست أكثر ثراء أو ديمقراطية أو سلاما مما كانت عليه قبل ثلاثة قرون خلت بعض تلك الدول أصبحت في الواقع أسوأ حالا ففي الفترة الممتدة ما بين عامي 1980 و 2006 تراجع دخل الفرد 6% في فنزويلا، 45% في الغابون 85% وفي كثير من الدول المنتجة النفط مثل الجزائر، أنغولا، نيجيريا والسودان عشت حروبا أهلية على مدى عقود من الزمن الإيرادات المالية الكبيرة جدا التي تجنّبها الدول كعائدات لتصدير الموارد الطاقوية خاصة في فترات نتيجة ارتفاع أسعار هذه الموارد في السوق الدولية، وإذا قمنا بحساب مجموع هذه الإيرادات طوال سنوات النشاط في هذه الدول إلى يومنا هذا¹، فإننا سوف نحصل على أرقام ضخمة، فنيجيريا مجموع إيراداتها النفطية، منذ بداية نشاطها النفطي إلى غاية سنة 2011 وصل إلى 350 مليار دولار إن لم نقل جل الدول مصدرة للموارد الطاقوية هي دول ريعية، أي أن اقتصادياتها تعتمد على عائدات الطاقة كركيزة أساسية لها وإهمالها للنشاطات التنموية الأخرى مما جعل هذه الدول هشّة اقتصاديا ومعرضة لهزات مالية نتيجة الأزمات الطاقوية المستمرة وخاصة البترولية منها ويمكن الإشارة هنا إلى دول إفريقيا التي تعتمد على عائدات البترول والغاز كمحور أساسي يبني عليها اقتصادها مما جعلها تتعرض لأزمات نتيجة ألان خافض المفاجئ في أسعار الموارد الطاقوية مما حتم على الحكومات متتالية اتخاذ بعض إجراءات استعجالية لنهوض باقتصاداتها أن الموارد الطاقوية كانت سببا

1- كشوط عبد الرزاق، أخطره مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة الحكمة الدراسات الاستراتيجية، ع 24، 2014، ص 64.

في نشوب الكثير من الصراعات والنزاعات حول مناطق كانت قبل اكتشاف بالنسبة للأطراف المتنازعة عليها ومثال ذلك النزاع في جنوب السودان، فهو ينام على ثروة نفطية هائلة التي جعلته مسرحا لا طماع غربية من مصلحتها استمرار الصراعات وتنافس على نفط جنوب السودان وكشفت عن وجود احتياطي بترولي يتركز في حوضين رئيسيين بين البلدين، تقدر بخمسة مليارات براميل وقدم لنا الباحث "تشانغ يونغهو" ستة عوامل يعتقد أنها تؤثر على مفهوم أمن الطاقة وهي:¹

أولاً: ما إذا كان النفط قد وصل إلى أوج الإنتاج أم ليس بعد ، فتناقص الوقود الاحفوري خاصة النفط والغاز الطبيعي هو المحدد الرئيسي لأمن الطاقة ، فتراجعها يزيد من حدة التنافس بين الدول للحصول على مصادر الطاقة.

ثانياً : القدرة التكنولوجية على تطوير المصادر طاقة بديلة فائضة ورخيصة وليست مرتقبة التحقيق قريبا ففي 2009 غطى النفط والغاز الطبيعي والفحم حوالي 90% من مجموع الاستهلاك العام للطاقة في العالم والباقي تم تغطيته بالطاقة النووية والكهرومائية وقدر قليل الاستهلاك (حوالي 2%) من مصادر الطاقة المتجددة.

ثالثاً: النفط يسيطر تقريبا على جميع استعمالات الطاقة المنزلية وتجارية وفي الصناعة والنقل والكهرباء وليس هنالك أي من مصادر الطاقة الأخرى بخلاف النفط قادر على تحقيق الاكتفاء وسد في قطاع النقل.

رابعاً: الاختلال المنتظر في التوازن بين العرض والطلب على النفط سيكون له تأثيرات **خامساً:** عدم التناسب بين الطبيعة العالمية الأمن والاتجاهات المحلية للاقتراحات حادة على الدول المستوردة فعدم استقرار أسعار النفط يؤثر على نمو الدول.

المعتمدة وهذا نتيجة لغياب تعاون دولي أو عالمي في وضع السياسات وتطوير الطاقة **سادساً:** النمو غير المسبوق في استهلاك النفط البلدان المتقدمة وضع ضغطا شديدا على أسعار، حيث أدت جهود الدولية لضمان إمدادات الطاقة لجعل التنافسية في الأسواق في

1- خديجة عرفة محمد، أمن الطاقة وآثاره الاستراتيجية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2014، ص52.

أعلى مستوياتها فبالموازاة مع العرض يجب أخذ الطلب على الطاقة كذلك بعين الاعتبار لأنهما وجهان لعملة واحدة كما يعرف الأمن الطاقوي بأنه: "توفر إمدادات الطاقة القابلة للاستخدام عند نقطة الاستهلاك النهائي، في المستويات الاقتصادية للأسعار وبكميات كافية، مع إِبْلاء الواجب لتشجيع كفاءة الطاقة "يرتبط امن الطاقة على المدى البعيد وبشكل رئيسي مع الاستثمارات لتوفير الطاقة تماشياً مع التطورات الاقتصادية والاحتياجات البيئية على المدى القصير هو قدرة النظام الطاقوي على الاستجابة وبسرعة للتغيرات المفاجئة للعرض والطلب¹

المطلب الثاني: تصور مفهوم الأمن الطاقة في نظرية العلاقات الدولية

يحظى المتغير الاقتصادي بأهمية بالغة لمرحلة التغير الهيكلي ونسقيه التفاعلات الدولية في ظل تعدد الفواعل وتباين موضوعات المتحكمة في مسار العلاقات الدولية، أين أصبح البعد الاقتصادي المؤشر التي تقاس عليه قوة الدولة وفعاليتها خاصة مع تزايد الاهتمام الدولي بالنشاطات الاقتصادية (تجارة، الاعتماد المتبادل، السوق الحرة) وتراجع دور القوة الصلبة في رسم سياسات الفواعل وبما أن الطاقة أحد متغيرات الأمن الاقتصادي نجد أن التركيز في التحليل ينصب حول ضمان الدول لأمنها الطاقوي باعتبار الطاقة متغير حيوي في رسم إستراتيجية الأمن الوطني²

1- المنظور الواقعي الكلاسيكي:

المنظور الكلاسيكي ولذي يعرف أصحابه ذوي الاتجاه المحافظ وبدولة كموضوع أو احد مرجعيته وينظر التقليديون لمفهوم الأمن على انه محصور في الجوانب العسكرية كتحديد خارجي، في مركزية الدولة كموضوع مرجعي للأمن، تبرز الواقعية بشقيها التقليدية والكلاسيكي تعتبر الدولة الفاعل المركزي في وضع إستراتيجيات أمنية تتماشى والتهديدات الصلبة وأن القوة هي عامل حاسم في السلوك الإنساني فا الإنسان يسعى دون هوادة نحو امتلاك المزيد من القوة و ولا يتوقف هذا السعي إلا عند الموت وعرف الواقعية بكونها

1. عرفة محمد، مرجع سابق، ص 56.

2- مايكل روس، نقمة النفط كيف تؤثر الثروة النفطية على نمو الأمم، تر: محمد هيثم، قطر: دار الكتب، 2014، ص 28.

التقليد النظري الأكثر هيمنة في العلاقات الدولية والدراسات الأمنية وتتطلق رؤيتها للعالم من اعتبار العلاقات الدولية كصراع من أجل القوة. فالعامل الاقتصادي لا يعتبر أولوية للسياسات العليا وفق الرؤية الواقعية غير أن النفط كمتغير طاقي يعتبر مغايرا ومختلفا وفق رؤية الواقعيين على غرار "ريشارد يولمان" و "جيسكا مايتوس" الذي يهتمون بضرورة توسيع أبعاد الأمن ليشمل البعد الاقتصادي حيث تم ربط الاعتماد المتبادل في المجال الاقتصادي ولتبعية النفطية بالأمن القومي للدولة واعتبار الأمن الاقتصادي كأساس لقوة الدولة العسكرية ويوفر لها تطلعات نحو مزيد من تعظيم قوتها من خلال ضمان¹.

الاستمرارية لسابق التسلح، وعلى هذا غرار حيث ركزت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في 2006-2010 على ضرورة تحقيق أمن الطاقة ولو تطلب استخدام القوة العسكرية بما يضمن تدفق النفط كما أن القوى الصناعية الكبرى تعمل على الحفاظ على قواعدهم العسكرية في الدول المستهلكة وحفاظا على هياكلها النفطية وضمان استمرار التدفقات حيث ترى دراسة مشروع الأولويات القومية² مدى تأثير الطاقة في الأمن القومي للدول المستهلكة من خلال تقلص إمداداتها الطاقوية الخارجية وعجزها على الإفاء بالتزاماتها الداخلية ما يحد من سياساتها الخارجية وبالتالي أمنها القومي فالدول ذات النزعة القومية في سياستها الطاقوية تكون أكثر استعدادا لاستخدام القوة الصلبة في توجهاتها الطاقوية في المناطق المتنافس عليها. فتزايد أهمية البعد الطاقوي في العلاقات الدولية حول الصراع من المنافسة على الأرض إلى تنافس وصراع على الطاقة حيث تكهن أولهان³ إلى تراجع الصراعات في شأن الأراضي إلى طاقوية (النفط) والتي ستأخذ في أغلبها الطابع العسكري حيث صبغ أمن الطاقة بصبغة عسكرية لضمان الاستقرار في المناطق الطاقوية.

1- هاجر محمد عبد النبي، أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة 2000-2005، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية متحصل عليه من الموقع: www.democratic.de/?p=

2- عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2007، ص60، ص60.

2. المنظور الليبرالي

فالرؤية الواقعية اختزلت مفهوم مركب الأمن إلى المرادف للقوة ولكن بعد نهاية الحرب الباردة نشأت النظرية الليبرالية كنقد للنظرية الواقعية وتمتد أصوله ومحوراته حول طبيعة ومستقبل الدراسات الأمنية والتي أصبحت أساس هذا الحقل بعد الحرب الباردة إلى ثلاثة جذور وهي حالة عدم الرضا والرفض بين الباحثين للأسس الواقعية، ونجد المنظور الليبرالي يقوم على فكرة الاعتماد المتبادل، في تفسير العلاقات الدولية التي تركز على البعد الاقتصادي وعلى غرار هذا يمكن النظر في الموضوع المرجعي للأمن التلخص من هيمنة الدولة فالأمن عند الواقعيين محصورة في القضايا العسكرية أما عند الليبراليين أن الأمن يرتبط بمظاهر بارزة وهي فكرة الاعتماد المتبادل بين الدول حيث تركز هذه النظرية على إمكانية التعاون بالتالي توفير الأمن إذا ما لجأت الدول إلى أسلوب الاعتماد المتبادل أو تبادل المنافع والمصالح في ميدان الاقتصاد السياسي الدولي (التجارة، المال، الاستثمار، التكنولوجيا) ففكرة الاعتماد المتبادل في الاقتصاد هي ركيزة أساسية من ركائز التحليل الليبرالي الذي يؤمن بالحرية الدولية ومن خلال فكرة الاعتماد المتبادل المركب التي طرحها "روبرت كيوهان" "وجوزيف ناي" أن الأمن يتحقق نتيجة تعقد وترابط العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول بالنظر إلى أن الطلب العالمي على الطاقة ينمو بوتيرة أسرع من العرض الممكن أن تعمل خطوط الأنابيب عن تسهيل السبل إلى تحقيق الأمن الإقليمي مما يساعد في منع النزعات الناجمة عن ندرة الموارد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن خطوط أنابيب الطاقة لها دور في زيادة الاعتماد المتبادل، فمن الممكن أن تؤدي دورها في بناء تحقيق حدة التوتر وتعزيز من التعاون بين الدول"¹.

تعتبر أن البعد الاقتصادي للأمن مرتبط بالبيئة الاقتصادية، فزيادة الاعتماد المتبادل الدولي في المسار الإنتاجي يعتبر من ضمن المتغيرات التي ارتبطت بالعناصر المتعددة

1- علاق جميلة، وفي خيرة، مفهوم الأمن بين الطرح التقليدي والأطروحات النقدية الجديدة، مداخل في ملتقى دولي، الجزائر والأمن
فالمتموسط واقع وأفاق، جامعة قسنطينة، 1113 ، ص 08
1- جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، تر: وليد عبد الحي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات
والنشر والتوزيع، 1985، ص 60.

للأمن، فعلاقات الإنتاج ستجعل هذه المسارات متشابكة وملائمة أما الجانب الاقتصادي فتعتبر أمنه مرتبط بالمستوى المعيشي للفرد الواحد ودرجة الرخاء المحتمل تحقيقها، إضافة إلى التحرر الانعتاق وهنا تظهر أهمية الطاقة ضمن هذا المجال باعتباره الركيزة الأهم في الاقتصادي كما ربط النقديون الأمن بعناصر متعددة لتوسيع مفهومه نجد من بين هذه العناصر مسألة زيادة الاعتماد المتبادل الدولي في مسار الإنتاجي ويشارك في هذه الرؤية الاتجاه النظري لبحوث السلام المتهم بالبعد الاقتصادي للأمن، بحيث يبرز "باري بوزان" قطاع الأمن والاقتصادي وهو الأمن الطاقوي خاصة المتعلقة بالطاقة التقليدية (النفط الغاز)¹.

كما ينظر "باونكوربي" لقضية أمن الطاقة كمسألة مرتبطة بالتفاعلات الأمنية، ويذهب في الإطار الاتجاه النظري لبحوث السلام الذين اهتموا بالبعد الدراسات الاقتصادي للأمن نجد مثلاً: "باري بوزان" إلى أنه يمكن إدراك الأمن الاقتصادي من خلال عدة مؤشرات من بينها: ✓ التنافس الدولي الحاد على مصادر الطاقة والوصول إلى الأسواق الاستهلاكية من خلال استغلال التبعية الاقتصادية نظراً لحساسية العلاقات الطاقوية الدولية التي يمثل النفط أهم عناصرها.

✓ وهنا يبرز باري بوزان قطاع فرعي ضمن القطاع الأمني الاقتصادي، وهو الأمن الطاقوي الذي يشمل خاصة الغاز والنفط ، هذا الأخير الذي يغطي نسبة 40% من العرض العالمي الطاقة الدولية².

✓ والمتوقع أن تنخفض هذه النسبة إلى حدود 30% مع حلول سنة 2030م، وعلى أساس هذا تقوم نظرية مركب الأمن الإقليمي "لباري بوزان": التي تعتبر أن مجموعة من الوحدات التي لأمننة، و لا يكون أو من المعقول تحليل مشاكلها الأمنية بمعزل عن بعضها البعض" فمركب أمن الطاقة الخاصة (Energy Security Complex) يرتبط بنظرية مركب الأمن الإقليمي Régional (Security RSCT) complex theory والتي تقوم

2- أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، السليمانية، مركز كردستان الإستراتيجية، 2008، ص228.

3-إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1991، ص1.

على فكرة الرئيسية مفادها أن معظم التهديدات تنتقل بصورة سهلة عبر مسافات طويلة وبعبارة أخرى فإن مركب الأمن الإقليمي يمكن أن يعرف على أنه: "مجموعة معضلات الأمن تتركز في منطقة جغرافية معينة حيث تصبح إدراكا التهديدات من طرف الدول أو الفواعل الأخرى مرتبطة مما يؤدي إلى خلق اعتماد أمني متبادل، حيث لا يمكن أن ينفصل أمن الدولة الواحدة عن الدول الأخرى" ويرتبط Historial Friendship أمن الطاقة على طبيعة الصداقة التاريخية¹.

لهذه الدول وأنماط العداوة فمركب امن الطاقة بعبارة أخرى يمكن أن يعرف كالآتي: يتعلق بالتفاعل بين دولتين أو مركب أكثر في رقعة جغرافية محددة، أن مركب امن الطاقة الإقليمي والذي يتضمن تبعية للعلاقات الطاقوية المشتركة وإدراك هذه التبعية على أنها تهديد مما يؤدي إلى عملية (الأمننة)²

المبحث الثالث: الطاقة في إفريقيا

يتكون هذا جزء من الدراسة من شقين، حيث سنحاول في الشق الأول تسليط الضوء على جيو سياسية الطاقة في إفريقيا أما الشق الثاني سنتأول نسبة استهلاك القارة افريقية للطاقة.

المطلب الأول: جيو سياسية الطاقة إفريقيا

تعد إفريقيا من أغنى المناطق في العالم بالنفط ، إذ تزخر باحتياطات كبيرة جعلتها محط أطماع داخلية خارجية وهي القارة التي تمثل 6% من سطح الكرة الأرضية تغطي مساحتها 15873.304 كلم² وتضم 54 دولة ويبلغ سكانها حوالي مليار نسمة، هذا فيما يخص التحديد الجغرافي للقارة إضافة غناها بالمعادن والنفط تكتسي إفريقيا أهمية بالغة استراتيجيا من حيث أنها تعتبر سوق استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية بالإضافة إلى العنصر البشري وهي عنصر مهم تجعل إفريقيا تحظى بالاهتمام القوى الكبرى و وتحول في كثير من المحطات إلى ساحة تنافس وصراع على مواد الاحفورية التي تتمثل صورة البترول والغاز الطبيعي بالإضافة إلى الطاقة المتجددة و بسبب موقعها الجغرافي الحراري، كل هذه الموارد

1- الوليد أبو حنيفة، الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم والأبعاد، المركز الديمقراطي العربي، متحصل عليه

من الموقع: www.democratic.de/ ؟

2 - المرجع نفسه.

الطاقوية تتال في عصرنا الحديث اهتمام الدول الصناعية المستهلكة المعينة بالاستيراد لما تمثله من أهمية اقتصادية سياسية وعسكرية فعلى عكس معظم السلع لم يعد البترول موردا يمكن تحديد المتاح منه من خلال قوانين السوق فقط بل أصبح سعة يتحدد سعره والمتاح منه بناء على عدد لا يحصى من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وباعتبار القارة الإفريقية غنية بهذه المصادر وسيتم التطرق من خلال هذا العنصر إلى المقومات الاقتصادية التي تتمتع بها إفريقيا¹، نستعرض هذا المطلب أهم المناطق الغنية بالمصادر الطاقوية في إفريقيا والانكشاف الأمني الطاقوي الكبير الذي تعانيه الدول لقارة مما جعلها تعاني من التبعية للدول المستهلكة لهذا المادة الحيوية. بجانب كبير من النمو والاهتمام المتجدد حيال احتياطات النفط والغاز الطبيعي عامل مهم في ساحة الدولية في ظل المنافسة على ما تمتلكه القارة من موارد طبيعية هائلة، بحيث تعد إفريقيا اكبر القارات التي تضم دولاً وبالحدوث عن توزيع المصادر الطاقوية تمتلك القارة من موارد طبيعية هائلة بحيث تعد إفريقيا اكبر القارات التي تضم دول منتجة للنفط حيث يوجد بها 21 دولة منتجة للنفط وتتركز في:

الشمال الإفريقي : يضم الجزائر ، ليبيا ، مصر ، تونس ، المغرب

الشرق والوسط الإفريقي: يضم السودان وتشاد، الكونغو.

الغرب الإفريقي : نيجيريا ،توجو ،الكاميرون ،غينيا الاستوائية

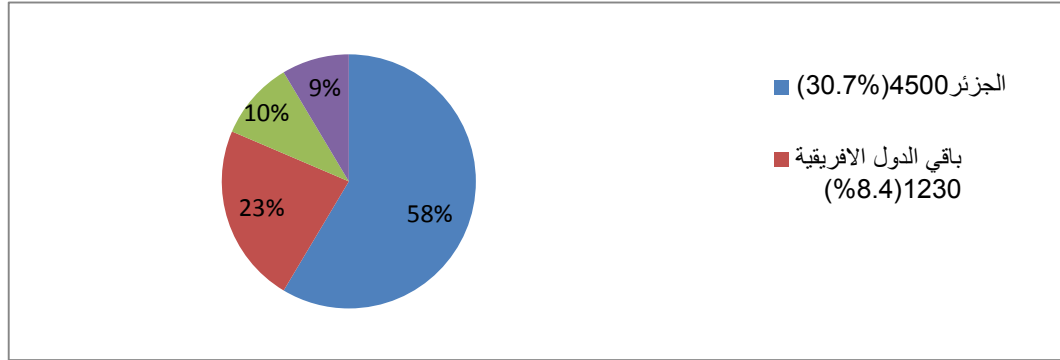
الجنوب إفريقي :أنغولا، جنوب إفريقيا، زيمبابوي²

وهي موزعة بطريقة مختلفة عبر العالم، ومن قارة إلى أخرى ومن منطقة لأخر كذلك كما أن حقول إفريقيا تنتج الثلث من الغاز الطبيعي لاحتوائها على ما يقدر 14.660 ألف مليار متر مكعب دول افريقية فهي موزعة بين دوله بشكل غير عادل فمجمل النفط المستهلك في العالم، هو مستورد من إفريقيا من الغاز أي بنسبة 7.9 % يتركز احتياطي الغاز الإفريقي في أربع دول هي نيجيريا (35.6%) والجزائر (30%) ومصر (14.8%) وليبيا (10.5%)¹.

1- مارتن غريفتش، تيري أوكالاها، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، الإمارات العربية: مركز الخليج للأبحاث، 2008، ص 65.

2-سعاد أبو العسل، حروب الموارد في إفريقيا:دراسة حالة غرب إفريقيا، مذكرة ماستر، جامعة الصديق بني يحيى، جيجل، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات إستراتيجية، ص 28.

شكل رقم (1) إحتياجات الدول المنتجة للغاز بإفريقيا لسنة 2015 (مليار متر مكعب)



مصدر: مجلة تقرير الأمين العام السنوي، ص 120، عدد 36، عام 2015.

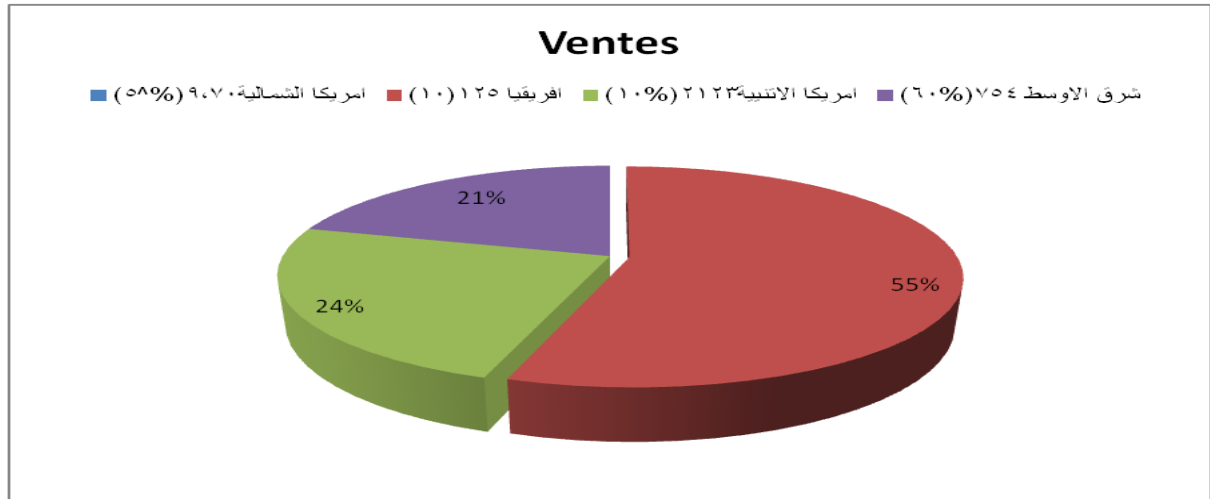
وتلعب إفريقيا دورا مهما في تطوير التجارة الدولية للغاز الطبيعي المسال كالجزائر تعتبر أول مصدر له لأوروبا واحد من ضمن ثلاثة ممولين رئيسيين لأوروبا بالغاز الطبيعي إضافة إلى غير خطين (انونيين) الأول يذهب إلى إيطاليا مروراً بالمغرب الأقصى ومضيق جبل الطارق، إضافة إلى الإحتياجات الجديدة من الغاز الصخري والتي جعلت الجزائر تحتل المرتبة الثالثة عالمياً مما سيدعم وضعها الطاقوي مستقبلاً وتقع أغنى حقول النفطية في الأحواض البحرية البعيدة عن الشاطئ في خليج غينيا سهلة التأمين وأقل عرضة لخطر الإرهاب إلى ذلك فقد سجلت المناطق شبه الصحراوية في القارة في السنوات الأخيرة¹ اكتشافات نفطية وتأتي القارة الإفريقية في المرتبة الثالثة علي المستوى العالمي من حيث الإمكانات النفطية أي يصل إنتاج القارة الإفريقية من النفط إلى 10.285 مليون برميل يوميا ونسبة 12.4% من الإنتاج العالمي من أهم الدول المنتجة للنفط بقارة إفريقيا هي نيجيريا والجزائر وأنجولا وليبيا حيث يشكل إنتاج هذه الدول مجتمعة 77% من إجمالي إنتاج القارة ومن هنا نرى أن القارة الإفريقية تحتوي ما مقداره 10% من الإحتياطي العالمي مما جعل منها مصدر مهم لتزويد السوق، أما الفحم كذلك متواجد في القارة إفريقيا لشكل

1- سعاد ابو العسل حروب الموارد في إفريقيا: دراسة حالة غرب إفريقيا ، مذكرة ماستر، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، مرجع سابق ص 39

2- ثابت حسين، الإستراتيجية الأمنية الطاقوية للإتحاد الأوروبي في جنوب المتوسط، مذكرة ماستر، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية في المتوسط، 2016-2017، ص 25.

إنتاج النفط بإفريقيا حسب الدول متواجد في القارة افريقية في الجنوب افريقية التي تعد مصدر مهم لهذه المادة¹

شكل (2) : الاحتياطيات النفط المؤكد بالعالم حسب القارات والمناطق 2016.



المصدر: المجلة النفط والتعاون العربي، مجلة رقم 124، سينا 2015، ص 137.

مميزات النفط الإفريقي

يتمتع النفط الإفريقي عن غيره من النفوط العالمية بالعديد من الميزات منها:

1. افضل جودة ونوعية من النفط الشرق الأوسط بسبب احتوائه على نسبة ضئيلة من الكبريت مما يجعله نقطا خفيف وأكثر وغنى بالبنزين والغاز الطبيعي
2. الموقع الإفريقي من حيث قره من ارو ربا وأمريكا الشمالية والجنوبية يجعل من سهل من تصدير النفط إلى الدول الصناعية.
3. احتواء قوانين الكثير من الدول النفطية الإفريقية على ضمانات قضائية مهمة لحماية الاستثمارات علي مستوى الأجنبي².
4. أغلب النفط الإفريقي هو نفط بحري (أو فشورا) وبالتالي هو بعيد عن عدة مناطق النزاع والتوتر في إفريقيا ومنه يمكن نقله عبر البحر.

1- سليم علي تنشيط السلام، خطوط أنابيب الغاز والبترو في التعاون الإقليمي، الدوحة: مركز بروكنجز، 2010، ص5.

2-ترفاس نائلة، البعد الاقتصادي للسياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، مذكرة ماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص العلاقات الدولية وإستراتيجية جامعة بسكرة 2016-2017، ص20.

5. البترول الإفريقي بشكل أهمية أمنية كبيرة لسياسية الطاقة الأمريكية ،حيث يساعدها علي التقليل من الاعتماد علي نفط الشرق الأوسط عبر سياسة تنويع مصادر الجغرافيا¹.

كبرى الشركات الإفريقية النفطية: من حيث رقم أعماله

1. الشركة الوطنية الجزائرية للمحروقات "سوناطرك": أول شركة علي الصعيد الإفريقي في ترتيب 2011 حسب الأسبوعية جون أفريك من ضمن أفضل 500 شركة افريقية برغم أعمال قدره بأكثر من 72 مليار دولار.

2. الشركة الأنغولية للبترول "اوسزن نغول": التي في المرتبة الثانية في 2010 ترتيب برقم أعمال قدر بأكثر من 44 مليار دولار².

3. جنوب إفريقيا "ساسول" التي تصنف في المرتبة الثالثة برغم أعمال قدر بأكثر من 17 مليار دولار القارة الإفريقية تحتوي مقداره 10% من الاحتياطي العالمي مما جعل منها مصدر مهم لتزويد السوق العالمية ،أما الفحم فهو كذلك متواجد في القارة الإفريقية خاصة في جنوب افريقية التي تعد مصدر مهم لهذه المادة،خلال التالي سيتم التطرق إلى نسبة الاستهلاك الإفريقي الطاقة وذلك حسب تسلسل السنوات من 1965. 2016 الجدول يتم توضيح الاحتياطات والإنتاج النفط لبعض دول إفريقيا ما بين عامي (2015-2016)³.

1-ياسر عبد الفتاح، دور النفط في الإستراتيجية الأمريكية في إفريقيا في 16-09-2019، متحصل عليه من www.Alukah.net.

2-عبد الله تركماني، التنمية في إفريقيا المعوقات وآفاق المستقبل، الحوار المتمدن، العدد 2818، www.hewer or débat. Art.

3-محمد خير، منتدى حول التعاون العربي الإفريقي في مجال الاستثمار والتجارة، ع 26، 25 سبتمبر 2016، ص ص 15، 16.

الدول	الاحتياطات المؤكدّة مليار برميل	نسبة الاحتياطي العالمي	الإنتاج	نسبة الإنتاج العالمي
	2015	2016	2015	2016
الجزائر	12.2	0.7	1762	1729
ليبيا	47.1	2.9	1659	479
تشاد	47.1	0.1	122	114
نيجيريا	37.7	2.3	2453	2457
مصر	4.5	0.3	730	735
الكونغو	1.9	0.1	293	985
غينيا الاستوائية	1.7	0.1	274	252
تونس	0.4	*	80	78
السودان جنوب	6.7	0.4	465	464
دول افريقية الأخرى	23	0.1	144	221

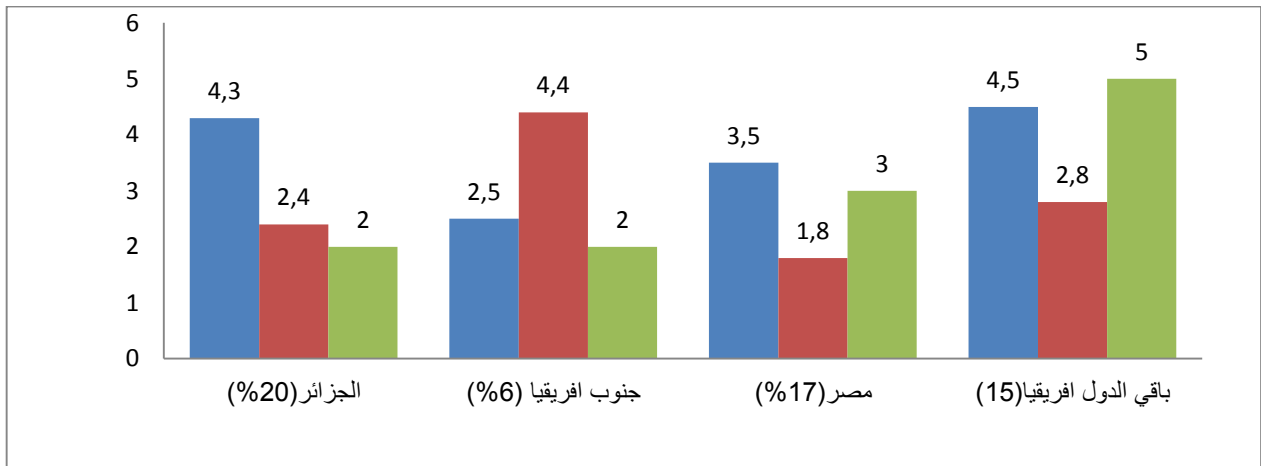
sourer :bp statistical review of world energy. September 2019 p 6. 8. 11:

ونتيجة لكل هذه المميزات التي يتميز بها النفط الإفريقي، والكميات الكبيرة المتوفرة منه مقارنة بالاستهلاك والاستخدام المحلي القليل ما جعل من القارة الإفريقية ومن نفطها مرآة أخرى للطامعين الأجانب من دول وشركات المتنافسة¹.

المطلب الثاني: استهلاك القارة افريقية للطاقة

كانت تستهلك قارة إفريقيا في سنة 1965 ما يصل إلى 522 ألف برميل من النفط يوميا ثم مليون برميل ارتفع الاستهلاك إلى 1.36 مليون يوميا في 1980 وتضاعف مع نهاية 2008 ليصل إلى 88.2 وبهذا تمثل قارة إفريقيا من استهلاك العالمي حوالي 3.4% وتعتبر الجزائر، ومصر، وجنوب إفريقيا أكبر الدول المستهلكة للنفط حيث تمثل مجتمعة 54% من استهلاك القارة للنفط.

شكل رقم (4): يوضح نسبة الاستهلاك النفط الخام لأهم الدول الإفريقية.



تطور تقرير عام 2015، ص 36 الأمين العام السنوي
تطور استهلاك العالمي من الغاز بوتيرة عالية ومتفاوتة حيث بلغ عام 1965 (0.659 مليار متر مكعب) وعام 1980 (14377 مليار متر مكعب) ووصل بنهاية سنة 2015 إلى (3018.7 مليار متر مكعب) وحسب الإحصائيات الأخيرة تعتبر أكثر

¹عترفاس نائلة، مرجع سابق، ص 31.

المناطق استهلاك النفط هي منطقة آسيا ليشكل استهلاكها 30% من استهلاك العالم تليها شمال أمريكا بنسبة 27.2% ثم قارة أوروبا¹. وينظر إلى إفريقيا فإن استهلاكها للغاز قد تطور بشكل ملحوظ إذ ارتفع من (1مليار متر مكعب) عام 1980 ليصل إلى (19.3مليار متر مكعب) بينما تزايد الاستهلاك عام 1998 إلى حوالي (39.4مليار متر مكعب) وتضاعف هذا استهلاك إلى ما يقارب بـ 2.5 مرة 2015 مع نهاية ليصل إلى (9.94مليار متر مكعب) ليتمثل تقريبا 3.14% من استهلاك العالم للغاز وتعتبر أكبر الدول استهلاك للغاز وهي مصر حيث تمثل 43% من استهلاك الكلي للقارة ومن ثم تليها الجزائر 27%¹ وتمثل باقي الدول افريقية بـ 30% من استهلاك العام للقارة أن استهلاك القارة الإفريقية من الغاز ما مقداره 9.94مليار متر مكعب أي نسبة 14% من الاستهلاك العالمي لسنة 2015 يمثل نسبة ضئيلة إذا ما قورن بالاستهلاك العالمي وأما بنسبة قطاع التكرير نجد القارة الأوروبية ومنطقة آسيا الأوليتين بنسبة 23.3 لكل منها وتليهما الولايات المتحدة الأمريكية 23.7% ولكن عند النظر إلى الإنتاج الفعلي نجد أن إجمالي مآتم تكريره يقدر بحوالي 75.779 % مليون برميل يوميا لسنة وتقدر الطاقة التكرارية للقارة افريقية بـ 3.3 برميل يوميا.

1-عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج، التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية، مجلة سودانا يل الإلكترونية، 03 يوليو 2016

ومن خلال هذا الجدول يمكن توضيح¹ استهلاك بعض دول القارة الإفريقية من الطاقة

الأولية ل سنة 2015-2016

النفط	الغاز	الفحم	طاقة نووية	طاقة كهرومائية	الإجمالي
14.0	22.8	0.7	-	0.1	37.6
32.6	36.8	1.0	-	3.9	74.3
26.3	-	102.8	-	0.2	132.3
62.3	25.8	5.7	-	18.1	111.8
135.2	85.4	8.8	-	22.2	356.0

المصدر: منظمة الأقطار المصدرة للبترول، بنك المعلومات، عدد 36، سنة 2015¹

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن القارة الإفريقية الأقل عالميا أي بنسبة أي 6.3% من إجمالي العالمي من ناحية التكرير بينما سجل الإنتاج الفعلي للمصافي الإفريقية سنة 2015 ما يقارب 2.495 مليون برميل يوميا أي 3.3% عالميا وبالتالي نجد أن من خلال الرجوع الجدول أعلاه أن هناك فارق يقدر بـ 7333 ألف برميل مابين الطاقة التصميمية والإنتاج مما دفع النظام التعاقدى لبعض المستثمرين عاجزين عن المساهمة في تطوير الاستثمار في قطاع التكرير مع إفريقيا مع العلم أن القارة الإفريقية تنتج ما مقداره 10.5 مليون ومن الواقع العملي أصبح من المعروف أن المصافي الإفريقية قديمة المنشأ ولم تعد تلبي الاحتياجات المحلية من المنتجات وكذلك لم تعد اقتصادية كما كان مرجوا منها وذلك لعدة أسباب أهمها²:

1-عاصم فتح الرحمن أحمد الحاج، مرجع سابق.

2-Rédaction jeune Afrique, les 500 prêtres entreprises africaines, classement 14 édition 2013, **jeune Afrique**, 53 année série N32, p 155.

- ✓ الطاقة التصميمية صغيرة ولا تتماشى مع المتطلبات الاقتصادية والمالية المرجوة منها ولذا نجد أن بعض المصافي تحقق خسائر ولو بدرجات متفاوتة.
- ✓ التقنية المتبعة لبعض المصافي قديمة ولا تستجيب لمتطلبات الصناعة أو السوق.
- ✓ قلة الكفاءات البشرية المتخصصة المحلية في بعض الدول الإفريقية في إدارة وتشغيل المصافي حيث تم الاعتماد أساسا على الخبرات والعمالة الأجنبية مما ترتب عليها.
- ومن خلال هذه الإحصائيات ندرك أن إفريقيا تلعب دور لا يستهان به فيما يتعلق بالإنتاج الطاقة ولكن في مقابل تحنل مراتب الأولى من حيث الاستهلاك أما فيما يخص التوزيع الموارد بين فهناك اختلال كبير فبعض الدول تمتلك مقدرات لا بأس بها بينما أخرى فقيرة تماما.

المطلب الثالث: أهمية النفط لا استقطاب الدولي في إفريقيا

تعد القارة الإفريقية مستودعا ودعم للموارد الأولية التي يحتاجها الغرب في التصنيع، ونسبة لما تمتلكه القارة من مقومات طبيعية أهلها ذلك بان تكون مسرحا للصراع التنافس الدولي بين القوى أن مصادر الطاقوية (البترول والغاز الطبيعي) تلعب دور مهما على جميع المستويات سواء سياسيا اقتصاديا وامنيا لم يعد ينظر لهذه المسألة أنها مسألة اقتصادية فقط بل هي صارت متعددة الابتعاد والإطراف المتنافسة على المورد الطبيعية في إفريقيا مدارك لهذا الاعتبار كل الإدراك حتى صار يرتبط الأمن الطاقوي بالأمن القومي، ومن خلال هذا المطلب سنقوم بالاستعراض الأهمية التي تمثلها طاقة في افريقية بالنسبة القوى الاستعمارية والمنافسة جغرافيا سياسيا اقتصاديا وامنيا¹.

1 – على المستوى السياسي:

يمكن الدول المنتجة للموارد الطاقوية استخدامها هذا الموارد كوسيلة للضغط السياسي على أي دولة في المنطقة أو إقليم جغرافيا معين على أن السلاح ذو حدين فمثلا استخدام العرب النفط عام 1973 كسلاح سياسي ضد الولايات المتحدة وهولندا لدعمها سياسات الصهيونية

1-صالح الجوهر، الغاز الطبيعي ودوره في توليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه في البلدان العربية، مجلة النفط والتعاون العربي، ع 132، 2010، ص 148.

اتجه الوطن العربي كان له مفعول قوي ومنذ ذلك الوقت اخذ النفط الإفريقي يفرض نفسه كأحد ابرز العوامل المؤثرة في النظام العالمي حيث اخذ الجدل سياسي يدور حول استراتيجيات إدارة النفط الإفريقي الذي أصبح على أولوية أجندة الدولية لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ذلك بتكثيف الزيارات السياسية إلى إفريقيا والإبراز أهمية الطاقة سياسيا أكثر نتذكر خطاب Georges Clemenceau رئيس الوزراء فرنسا في 10 كانون الأول عام 1917 حيث قال "أن نقص النفط سيؤدي إلى شل حركة جيوشنا" ونستذكر أيضا أن من أسباب خسارة العرب في حرب 1967 كان ورائه عدم وصول الإمدادات النفطية لساحات المعارك على الرغم أن الوطن العربي يقع على احتياطات كبيرة من النفط وتكمن أهمية النفط الدول افريقية لمصدرة للثروة والحصول على العملات الأجنبية من الجهة أخرى لا مكانية أن يكون النفط جسرا للعلاقات بين الدول أن مسألة الفصل بين السياسة.

والنفط أمر لا يمكن تصوره على الإطلاق" فالنفط أصبح مادة إستراتيجية وسياسية بقدر ما هو مادة اقتصادية تجارية كما أصبحت الاعتبارات السياسية أكثر تحكما في النفط من الاعتبارات التجارية أو الاقتصادية البحتة حيث بهذا الصدد يقول "محمد الرميحي" في كتابه النفط والعلاقات الدولية: "مازال النفط كمادة خام حيوية للبشر يثير النقاش في ميدان السياسة أكثر مما يثيره في ميدان الاقتصادية وتأثير فيه العوامل السياسية بشكل اكبر وواسع من العوامل الاقتصادية فكمية الإنتاج النفطي وكذلك أسعاره هي قرارات سياسية بدرجة الأولى وليس لها علاقة بميكانيكية قواعد السواق الكلاسيكية المعرفة".

2. الموقع الجغرافي:

أن الموقع الذي تحتله القارة افريقية متوسط بذلك القارات الثلاث أوروبا وأمريكا آسيا ومطلّة على أهم المحيطات والبحار ومتحكمة في الكثير من المضائق والممرات البحرية والمنافذ الإستراتيجية كبيرة فهي قريبة الأساس من المناطق الساخنة كالشمال الأطلسي وأوروبا من جهة والشرق الأوسط والخليج من جهة ثانية بالإضافة إلى أنها لتطل على جزائها

1- عماد ناصيف، برمجة تحسين الربحية في صناعة تكرير النفط، مرجع سابق، ص 120

الهندي الذي أكثر من أي وقت يحض باهتمام الدول المجاورة والقوى الكبرى كما اكتسب منطقة جنوب الصحراء وخاصة إفريقيا الغربية والقرن الإفريقي وطريق رأس الرجاء الصالح "الكاب" أهمية وبعدا حيويين للغرب طول السنوات الماضية برغم من عدم امتلاك بعض الدول للنفط أو تنتج كميات قليلة جدا منه ألا أن هذه الأخيرة قد أعطى هذه الدول أهمية جيو استراتيجية كبيرة وادخلها في حسابات القوى كونها تعد موقع لا غنى عنه لعبور ناقلات النفط من إفريقيا والمناطق المجاورة لها ليصل في النهاية إلى مرافئ والمصانع الدول المستهلكة¹.

3. المستوى الاقتصادي

في عصر التكتلات والتجمعات الاقتصادية لا يمكن التفكير بمنطق جزئي محلي أو حتى إقليمي فرعي بل من ضروري أن يكون التفكير على أساس منظور إقليمي شامل كحد ادني لبناء كوادر ثقافية والتكنولوجية ولتحقيق تناسق في السياسات الاقتصادية والصناعية والعلمية والسكانية للثروة النفطية مزايا كثيرة لا تعد ولا تحصى فهو السلعة الإستراتيجية رقم واحد في العالم و في قت الراهن فهي لمصدر الأول للطاقة والتي تعتبر العجلة التي تحرك دواليب الاقتصاد العالمي حيث أن علم الاقتصاد الحديث وبرأي علماء الاقتصاد الحديثين يعتبرون الطاقة صارت تشكل عاملا جديد من عوامل الإنتاج إلى جانب الأرض والعمل ورأس المال دون عمل كذلك أيضا لا فائدة منه دون طاقة فارتبط بذلك نمو استهلاك الطاقة بالنمو الاقتصادي فكلما زاد استهلاك دولة من الطاقة ظل ذلك على نموها ثمة علاقة ارتباطيه بين النشوب الصراعات الداخلية المسلحة وامتلاك الدول لموارد أولية أهمها النفطية وهو ما مثلته لخبرة الإفريقية في حالات عديدة بدءا من السودان شرقا مروراً بالكنغو الديمقراطية وفي الوسط انغولا وموزنبيق جنوبا وانتهاء بنيجيرية². والسرياليون غربا، ارتباط نمو استهلاك الطاقة بالنمو الاقتصادي فكلما زاد استهلاك دول الطاقة زاد على نموها الاقتصادي

1- عماد ناصيف، برمجة تحسين الربحية في صناعة تكرير النفط، مرجع سابق، ص 102.

2- نجلاء محمد مرعي، الثروة النفطية والتنافس الدولي الاستعماري الجديد في إفريقيا، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ص ص 423-422.

والاجتماعي فالاقتصاد الحديث ارتبط في تقديمه وتطويره اشد الارتباط بتوفير مصادر الطاقة المختلفة ونجد الطاقة النفطية حتى الآن وفي المستقبل القريب أيضا أوفر وأفضل وأسهل لقد غيرت الثروة الطاقوية مسار الحياة القارات وخاصة الدول الغربية بشكل لم يسبق له مثيل حيث استخدمت مشتقات البترول والغاز في إنتاج الطاقة اللازمة لتشغيل المصانع وتحليه في مياه البحار وتحريك المكينه الزراعية وتسيير المواصلات وتنظيم تنقل لأفراد والسلع ومنه تنمية القطاع السياحي والتجاري والخدمي وغيرها من القطاعات الاقتصادية فلا يمكن أن يكون هناك اقتصاد من دون نفط والغاز ورادات هذان المحددان الطاقويان واللذان بعد تكريرهم يتم الحصول من خلالهما عدد من المنتجات المهمة لتسيير التقنية في حياتنا اليومية¹.

4. المستوى الأمني

أن الأمن التقليدي يعرف أساسا بنسبة للدولة بصيغ غياب التهديد العسكري رغم وضوحه فان هذا التعريف الأمن ليس كافي لفهم الانبثاق الحالي للمشاكل التي تهدد امن الدولة أن تكون ذات طبيعة عسكرية وهذه المشاكل تتمثل في البيئة والهجرة أو السياسية الاجتماعية فالأمن بشكله الواسع أصبح يعني غياب تهديدات عسكرية مع تشديد على الاهتمام بالرهانات الأمنية الغير عسكرية من خلال هذا الطرح لمفهوم الأمن يعرفه بمفهوم الواسع ولا يحصر مفهوم العسكري بل امتد الإبعاد أخرى كالا اعتماد المتبادل الذي يلعب دور العلاقات التبادل بين الدول الاعتبار الدور الذي يلعبه المورد الطاقوية كورقة تبني عليها علاقات الاعتماد المتبادل بين الدول المستورد للموارد الطاقوي (البترول والغاز) وبالحديث عن الأمن نشير على النفط الإفريقي الذي يعتبر اهتمام العالم منذ اكتشافه و حتى الآن من المتوقع أن تستمر السنوات دعاه إلى محاصرة النفوذ الأوروبي في القارة الإفريقية على رأسها فرنسا التي تحتفظ بقوات عسكرية متمركزة في تشاد بموجب الاتفاق دفاع المشترك كما تخوف الولايات المتحدة من السوق الإفريقية ومنافسة الكبيرة في استثمار النفط هناك وإقامة علاقات اقتصادية

1- Jennifer Seymour Ur Whittier Les états unis e Lafargue
inters en enjeu Karthala : paris 1981 P 13.

بسبب تزايد لطلب العالمي علي الطاقة وارتفاع الأسعار وهو يجعل هناك نوعا من التنافس والتصارع على البترول والمناطق الغنية به وتمثل القارة محور سياسيات التكالب القوى الاستعمارية وذلك لأنها تحتفظ نحو 80% من إجمالي احتياطات البترول في وتتجلى أهمية ذلك في تسابق الدول الكبرى وتتافسها على نسيج علاقات قوية مع البلدان المنتجة للبترول في القارة والتعاون معها في شتى المجالات وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية لسيطرة على نفط في إفريقيا وذلك من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية وهذا الغنية به وتمثل القارة محور سياسيات التكالب القوى الاستعمارية وذلك لأنها تحتفظ نحو 80% من إجمالي احتياطات البترول في العالم وتتجلى أهمية ذلك في تسابق الدول الكبرى وتتافسها على نسيج علاقات قوية مع البلدان المنتجة للبترول في القارة والتعاون معها في شتى المجالات وقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية لسيطرة على نفط في إفريقيا وذلك من خلال فتح أسواق جديدة للمنتجات الأمريكية وهذا ما¹. المنطقة فحلت الصين عام 2004 على امتيازات نفطية كبيرة جديدة في القارة حيث تحصل الصين على ربع واردتها النفطية من إفريقيا²، ويوضح جدول رقم(5): التالي حجم واردات الصين من النفط الإفريقي عام 2007.

الدولة	حجم الواردات (مليون طن)	الدولة	حجم الواردات (مليون طن)
انجولا	18.2	الكنغو الديمقراطية	3.4
نيجيريا	8	ليبيا	3
تشاد	5	الجابون	3

المصدر: نجلاء محمد مرعي، الثروة النفطية والتنافس الدولي "الاستعماري" الجديد في إفريقيا، ص424 تحاول الصين شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية البحث عن دول ومناطق جديدة التامين حاجاتها النفطية ونظر لوجود احتياطات نفطية مهمة في إفريقيا فإن الصين لم تأل جهدا في تجديد دورها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية³

1- نادية عبد الفتاح، تكالب القوى الكبرى على البترول والغاز في إفريقيا، القاهرة: مركز البحوث الإفريقية، 2007 ص 117.

2- المرجع نفسه، ص191.

لذا نجحت في إيجاد موطني قدم لها في انجولا ونيجيريا وغينيا والسودان بزيادة عام 1995 الاستثمارات النفطية فيها وقد استغلت خروج الولايات المتحدة من السودان تحظى باستثمارات نفطية حيث أصبح أكثر من نصف صادرات السودان النفطية يذهب إلى الصين، وتمكنت مؤسسة النفط الصينية من شراء من 40% أسهم الشركة النيل الأعظم النفطية في السودان والتي تضخ 300 ألف برميل يوميا كما قامت الشركة "سينوبك" الصينية بإنشاء خط أنابيب بطول 1500 كيلو متر، انتقل الإنتاج إلى ميناء بور السودان على البحر الأحمر ومنه إلى ناقلات البترول المتجهة للصين كما نجحت بكين في مضاعفة التبادل التجاري مع إفريقيا حيث بلغت 200 مليار دولار عام 2004 واتخذت الصين عددا من الإجراءات لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول افريقية، ومن ذلك إلغاء الرسوم الجمركية على السلع المستوردة من الدول الإفريقية الأقل نموا حيث أصبحت 190 سلعة من 25 دولة افريقية تتمتع بهذه الإعفاء فضلا عن تشكيل منتدى التعاون الصيني - الإفريقي بهدف النفطية إذا لا لقيود عليها في بيعها لأنها ليس الاهتمام الأمريكي والصيني المتزايد بالقارة الإفريقية تدخل بالطبع في لها سجل من التدخل في شؤون الآخرين وتعتبر زيمبابوي في مقدمة الدول المستوردة للسلاح من الصين ،² ربما يمثل مناطق النفوذ الأوروبية التقليدية لا سميا العمل على تلبية احتياجات العولمة الاقتصادية ومساندة الوحدة والتعاون والتحالف بين الدول الإفريقية وفق لقناعاتها ومصالحها والدفاع عن الجهود هذه الدول في معارضة التدخل الخارجي في شونها ونزاعاتها الداخلية ودعم المحاولات الإفريقية لحل النزاعات بين الدول الإفريقية من خلال طرق السلمية، وتقوم الصين أيضا ببيع أسلحة إلى دول القارة وذلك التأمين طرق الموصلات فيها وتخفيض سعر المنتجات الفرنسية منها وقد اتخذت العلاقة بين النفوذ بين الأمريكي والفرنسي على النفط الإفريقي فهناك مخاوف فرنسية كبيرة جراء استراتيجيات الأمريكية الجديدة في إفريقيا، بحيث تبدو الإستراتيجية الفرنسية في وضع دفاعي وهي تحاول الحفاظ على مواقع نفوذها اداء لهجوم الأمريكي

1- حمدي عبد الرحمن، إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة... أي مستقبل، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007، ص 29.

والصيني على إيجاد موضع قدم في هذه المناطق الإفريقية لي الحد الذي طرحت فيه فرنسا مفهوم الرابطة الأورور افريقية، وهو ما يعني إطفاء الطابع الأوروبي على السياسة الإفريقية وقد بداء هذا الأمر جليا في حالة التنافس الأمريكي الفرنسي حول دولة جيبوتي ذات أهمية الإستراتيجية نظر احتلالها موقع متقدما في منطقة بحرية يمر عبرها ربع إنتاج العالم من النفط بالإضافة إلى وجودها على الشريط الاستراتيجي بين الساحل والقرن الإفريقي الذي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى فرض الأمن فيه وبالرغم من احتفاظ فرنسا بقاعدتها العسكرية الأساسية هناك "كاب لموان" فإن النفوذ الأمريكي في جيبوتي في تنامي مستمر وقد استطاعت فرنسا تدعيم وجودها النفطية.

فيها من خلال العديد من الآليات ومن أهمها زيادة التجارة البينية، ورفع مساعدة للقارة ما يزيد عن 0.7% من دخلها القومي دون ربطها بالديمقراطية، وقد جاء في خطاب الرئيس ساركوزي خلال زيارته لدولة جنوب إفريقيا في فبراير 2008 قال "سوف تقوم فرنسا بإعادة التفاوض حول كل الاتفاقيات العسكرية التي سبق أن وقعتها مع الدول افريقية، وستكون بكل شفافية ويجب أن تكون فرنسا حاضرة في القارة بشكل يختلف عما سبق، وتقوم فرنسا الآن بإعداد مبادرة تنموية لإفريقيا قيمتها 5 مليار يورو في 28 يناير 2008 صادق مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد ألا وروبي على قرار وبدء تنفيذ عملية "يوفور تشاد وإفريقيا الوسطى «تطبيق لقرار مجلس الأمن رقم 1778 سبتمبر، عام 2008 بتكليف الاتحاد الأوروبي بتشكيل القوة وعملها لمدة عام من تاريخ انطلاقها، مهما 3700 جندي بمساهمة فرنسية قوامها من القوات حفظ سلام على أن تكون ،باريس هي المقر الرئيسي للقيادة الفرنسية و حتي بعد أن شهد بعض¹.

1- احمد حجاج، الصين تعيد اكتشاف إفريقيا، مجلة سياسة الدولية ع173، يناير 2006، 15

2- محمد نصر مهنا، تطور السياسات العالمية والإستراتيجية القومية، الإسكندرية:الكتب الجامعي الحديث 2007، ص 116، 115

مناطق الصراع في إفريقيا استقرار اثر اتفاقيات السلام، كما حدث في السودان وليبيريا والكنغو الديمقراطية وانجولا وغيرها فالشركات القوى الكبرى بدت فاعلة في هذا المرحلة عبر الدخول في علاقات تحالف مع الأنظمة السياسية لنيل اكبر قدر من الموارد النفطية في مرحلة السلام ،كما حدث في السودان والصراع الشركات الأمريكية والصينية على النفط بما أن الصين تعتبر ثاني اكبر مستهلك للنفط في العالم فإن والوردات الصين النفطية لتصل إلى ما يقدر بحوالي 13.1 مليون برميل يوميا في عام 2030 ويعد ملف السلاح والأمن من حيث الأهمية بعد ملف الطاقة مباشرة في إطار التنافس الدولي على القارة في افريقية وبعد وجود التنافس الصيني والأمريكي والفرنسي دخلت روسيا أيضا في الخط، وذلك من خلال الصادرات العتاد العسكرية الروسية إلى القارة إفريقيا بنسبة 200% خلال العقد الأخير، حيث تهدف صفقات السلاح الروسي إلى تحقيق الأهداف التالية¹.

1. صفقات بيع السلاح الروسي يدخل في إطار استعادة روسيا لنفوذها في القارة الإفريقية.
2. صفقات بيع السلاح تشكل مدخلا لتوطيد العلاقات الاقتصادية مع الدول الإفريقية مما يسمح بالحصول على استثمارات وعقود في مجال البني التحتية والقطاعات الحيوية ، كما تعتبر روسيا صفقات السلاح مدخلا النقل التكنولوجيا الطاقة النووية وهذه السياسة الروسية تعتبرها الولايات المتحدة تهديدا لمصالحها فالولايات المتحدة الأمريكية ترى أن السياسة الروسية في إفريقيا تؤدي إلى تغذية الصراعات بشكل يهدد امن الطاقة وامن الممرات المائية وامن طرق النقل وتدعيم الأنظمة الفاسدة وان السياسة التسلح الروسية لها تداعيات ،مما يدفع الولايات المتحدة الأمريكية على تعزيز تواجدتها العسكري في إفريقيا.

كما تسعى إسرائيل للتوغل في افريقية خاصة في منطقة الساحل والصحراء إلى غاية القرن الإفريقي والاستثمارات الإسرائيلية تعرف وتيرة تصاعدية مما يدفع بالقول أن

1- محمد نصر مهنا، مرجع سابق 117.

إفريقيا أصبحت منطقة استقطاب ونشاط دولي ليس فقط اقتصاديا بل حتى استخباراتي كما توغل إيران عبر بوابة التشيع في منطقة إفريقيا وذلك في سياق الإستراتيجية الإيرانية تجاه القارة الإفريقية حيث نجد 7 ملايين إفريقي تبني المذهب الشيعي، ويتركز حوالي 70% منهم شمال نيجيريا واعتمدت إيران إستراتيجية مرات بثلاث مراحل رئيسية بدأت بـ:

- المساعدات في قطاعي التعليم والصحة.
- دعم الألف المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- التعاون مع الحكومات والأشراف على بناء مشاريع ضخمة في خمس دول أهمها نيجيريا، غانا، البنين والنيجر والسنغال، وهذه الأخيرة تعتبر القناة الدبلوماسية المباشرة لإيران في المنطقة.

وفيما يتعلق بمستقبل الثروات النفطية الإفريقية في ظل التنافس الدولي عليها توصلنا إلى سيناريوهان وهما:

أولاً: أن تظل العلاقة بين القوى الكبرى وشركاتها النفطية والأنظمة الإفريقية كما هو دون ضوابط الشراكة الاقتصادية؛ حيث يتوقع أن تستمر في عمليات نزح الموارد عبر تحالفها مع كل الأنظمة السياسية والبرجوازيات الرأسمالية الإفريقية الجديدة المرتبطة بالغرب الرأس مالي والتي كانت نتيجة لعمليات الإصلاح الاقتصادي في عدة بلدان إفريقية¹.

ثانياً: أن تشكل حركات مناهضة في المجتمع الإفريقي لمنع استنزاف الموارد أو على الأقل إيجاد شراكة اقتصادية تقوم على الضغط للاستفادة من عوائد الإفريقية في عمليات التنمية ولعل ذلك يمكن ملاحظته من خلال فرض التزامات من قبل البنك الدولي على الحكومات الإفريقية بتخصيص نسبة محدودة من عوائد الموارد الأولية للتنمية ومن أمثلة ذلك ما حدث من خلافات بين التشادية والبنك الدولي على النسب المخصصة من عوائد النفط لدعم التنمية في ديسمبر 2005 م، وافقت بعدها الحكومة التشادية -بعد جولات من التفاوض مع البنك

1- توفيق عبد الصادق، مرتكزات الخارجية للصين في إفريقيا، مجلة سياسات عربية، ع17، 2013، ص105.

2- نجلاء محمد، الثروة النفطية والتنافس الاستعماري الجديد في إفريقيا، مرجع سابق، ص 424.

الدولي- على إنفاق 70 % من العائدات النفطية على التنمية، والاحتفاظ ب 30 % للميزانية العامة.

ومن مما سبق نستنتج أن مستقبل التنافس الصيني الأمريكي على القارة يبدو الأصعب والأكثر شراسة ذلك انه ينطوي على عنصر النفط الذي يعتبر أولوية لدي الطرفين ويؤثر بشكل أساسي ورئيسي على الأمن القومي لهما كل من زاوية أوضاعه الداخلية الخاصة أو مكانة ألاقصاده، لكن عوامل عديدة من شأنها أن تحكم وتيرة هذا التنافس ومدى حدته منها:

1- أسعار النفط: كلما انخفضت الأسعار كلما انعكس ذلك ايجابيا فيما يتعلق بتأمين الموارد النفطية للبلدين دون مواجهة مشاكل كبيرة لكن الأسعار ليست منخفضة ولا يبدو أنها ستسير في منحى تنازلي مستقبلا، وذلك لأسباب عديدة منها:

- ازدياد نسبة الطلب العالمي بوتيرة متسعة مستقبلا وقلة الأماكن والآبار الجديدة المكتشفة - عدم قدرة معظم الدول على رفع قدراتها الإنتاجية.

وهذا يعني أن التنافس سيكون على أشده وستلعب الدبلوماسية والقدرة المالية في هذه الحال دورا كبيرا في حجز وتأمين الحاجات النفطية من القارة الإفريقية.

2- القوة العسكرية: وهي عنصر فعال في تحديد مصير التنافس على النفط كما وتسيطر على معظم طرق الإمدادات والنقل العالمية والبحرية والبرية وهو الأمر الأهم الذي من شأنه أن يكبح أمكانية تحول سياسية الصين في إفريقيا ومناطق أخرى من العالم إلى سياسة هجومية متشددة تهدد المصالح الأمريكية بشكل كبير ويشكل عنصر التوازن في هذه المعطيات مثل أن التنافس في إفريقيا ليس "صفريا" وانه من الممكن تقاسم المكتسبات وإذا هناك خلاف فمن الممكن حله على قاعدة منفعة الدول الإفريقية ومصحتها أولا ومن الممكن التوصيل إلى اتفاق بشأن مسألة الطاقة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الطرفين يحتاجان إلى ضمان أن تكون أسعار النفط معتدلة وان يكون امن الطاقة مصانا وبذلك تتحقق المصلحة المشتركة تسخير قدرات الطرفين لتعميم الشفافية والعمل على المساعدة الاقتصادية لدول القارة¹

1-خالد حنفي علي، الشركات العالمية لعبة الصراع والموارد في إفريقيا، مجلة السياسة الدولية، ع 169، 1973، ص ص 90-91.

ومن خلال ما يلي نحاول أن نتعرف على ملامح مستقبل التنافس الروسي الأمريكي على القار الإفريقية.

1. **تحقيق استقرار:** إذا أن الإستراتيجية روسيا القائمة على استثمار فوائدها المالية في هذه القارة لا يمكن أن تنجح دون أن تكون الدول مستقرة وآمنة وخالية من النزاعات لان الأوضاع الغير مستقرة ستهدد أول الاستثمارات الأمريكية في المنطقة¹.

2. **الموضوع الأمني.**

أن إستراتيجية التي تتبعها الروسية في القارة هي تجارة السلاح على دول الإفريقية أي بنسبة على روسية تعتبر القارة مهمة من ناحية التسويقية في تجارتها الخارجية أن أجندة الروسية في القارة غير واضحة المعالم خلف الصين والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا آلتا يعتبران المنطقة الطاقوية بحيث وكل التنافس فيها يهدد الأمن القومي مباشرة وذلك نظر ما تملكه القارة من مقومات².

1-سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري، بغداد، 2009، ص 196.
2- خالد حنفي علي، النفط الإفريقي بؤرة جديدة للتنافس الدولي، مجلة السياسية، ع 164، 2006، ص 89.

الفصل الثاني: الطاقة في نيجيريا

تعتبر الطاقة من متغيرات القوة التي تحدد للدولة أولويات توجهاتها في ظل المستجدات الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة و تأثيرها على هيكلية و آلية رسم التوازنات الجيوبوليتكية للقوى الفاعلة في النظام الدولي فنيجيريا التي أدركت بمواردها الطاقوية مدى قدرة هذا القطاع الحيوي وتوجيه إستراتيجياتها المستقبلية الضامنة لمكانتها العالمية خاصة في ظل انخفاض الحد على الأسعار على (النفط) وفقا للتقديم سنحاول في هذا الفصل إبراز مكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري باعتبار غناها بالموارد الطاقوية واعتمادها الشديد على القطاع الطاقوي في وضع سياستها.

المبحث الأول: نيجيريا دراسة عامة

نتطرق في المبحث إلى موقع الجغرافي لنيجيريا وكذلك معطياتها الديموغرافية والتركيبية العرقية ثم طبيعة النظام السياسي فيها.

المطلب الأول: موقع الجغرافي والحيو استراتيجي

أولاً: التسمية والموقع نيجيريا الجغرافي

استمدت نيجيريا اسمها من النهر النيجر الذي يمر بأراضيها، وقد أطلقت هذه التسمية فلوارشو (f1oracho) زوجة اللورد فريدريك لوجادر (Frederick 1ugard) في أواخر القرن التاسع عشر.

تقع نيجيريا في غرب الأفريقية على رأس خليج غينيا وتحدها من الشرق بحيرة تشاد والكاميرون، ومن الغرب والشمال داهومي (بنين) النيجر تقع بين خطي عرض 4و14 شمالاً، وبذلك فهي تمتد من الخليج في الجنوب إلى الصحراء في الشمال، وتعتبر نيجيريا وحدة¹ غير طبيعية لان حدودها لا تتفق مع ظواهر طبيعية معينة مثل الجبال والأنهار إنما رسمت على حدود سياسية بدلا من حدود جغرافية ويبلغ طولها من الشرق

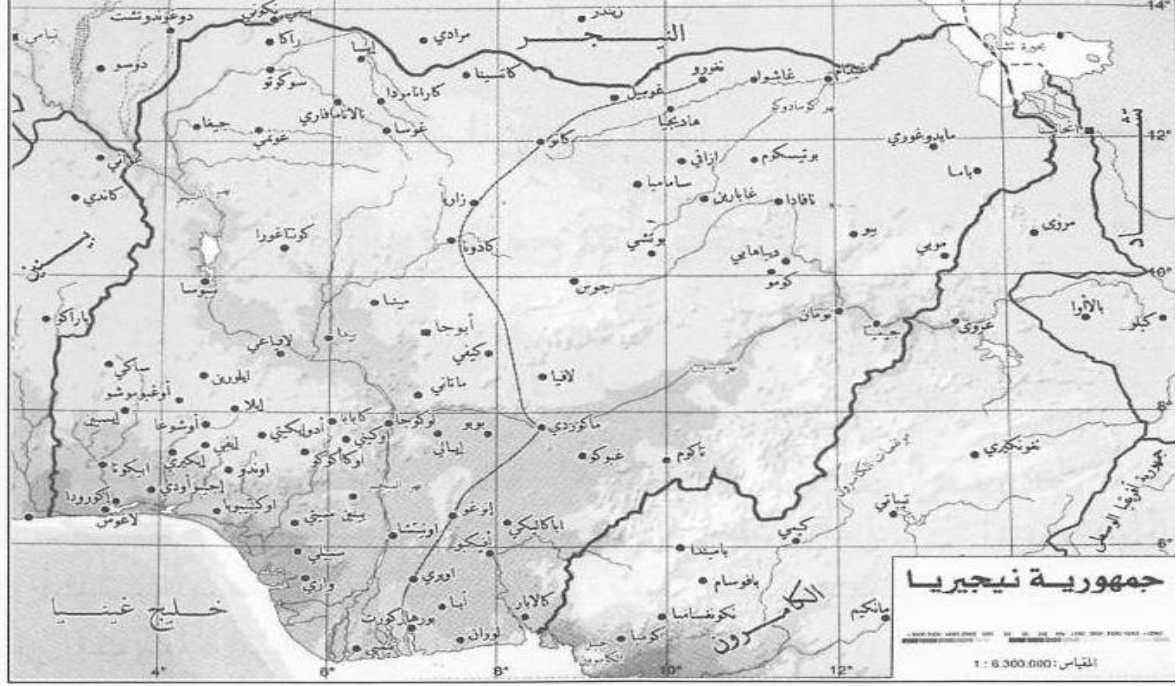
1- هيفاء أحمد محمد، المجتمع والدولة، الملف السياسية في نيجيريا، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 80، ص 201.

إلى الغرب حوالي 700 كم ومن الشمال إلى الجنوب حوالي 650 كم وتبلغ مساحتها تقريبا، فتعتبر بذلك حوالي أربعة أضعاف الولايات المتحدة الأمريكية، وضعف مساحة فرنسا وأقل بنسبة بسيطة من مساحة جمهورية مصر العربية، كما أنها تعادل حوالي ثلث مساحة السودان، وبذلك تعد من اكبر الدول الإفريقية ومما سبق نجد أن نيجيريا تتموقع في فضاء جيو استراتيجي مهم جدا مما جعل من موقعها حلقة وصل بين غرب الوسطى و ما يعزز الموقع الجيو استراتيجي لنيجيريا عضويتها في العديد من المنظمات الإقليمية على المستوى القارة مثل منظمة الاتحاد الإفريقي، ومنظمة المجموعة الاقتصادية الدول غرب إفريقيا أما تضاريسها فيمكن التمييز بين مجموعتين من مظاهر السطح من الشمال اتجاه الجنوب؛ ففي الشمال والوسط تبرز الهضاب والمرتفعات وتتوسط البلاد، هضبة "غوسوبنوي

أما في شرقها تمتد سلاسل جبلية (جبال كوغل، ثبشي، ومندار) بمحاذاة حدود الكامبيرون يمتد شريط ساحلي يتراوح عرضه ما بين 100 إلى 300 كلم ويبلغ أقصى اتساع له في دلتا النيجر، ويمتاز بتربه الرسوبية الفضية وعند منطقة لاجوس وإبيدان يصل عرضه إلى 100 كلم امتازت نيجيريا بموقع بحري مهم لأنها تطل على مسطحين مائيين فمن جهة الشمال الشرقي تطل على بحيرة تشاد، ومن الجنوب تطل على الخليج غينيا المتصل بالمحيط الأطلسي، وتمتاز سواحلها بوجود مؤني ذات أهمية إستراتيجية وتجارية كونها تؤدي دورا مهما في عملية تصدير البضائع النيجيرية والتبادل التجاري مثل ميناء لاجوس الذي يعد من اكبر مؤني نيجيريا¹.

1- احمد نجم الدين فليحة، إفريقيا دراسة عامة إقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 1987، ص 347.

الخريطة رقم (1) الموقع الجغرافي لنيجيريا



المصدر: سيف الدين الكاتب، الأطلس الجغرافي بالعالم الإسلامي اقتصاديا. جغرافيا (بيروت: دار الشرق العربي) (2005) ص146

تختلف الدراسات والأبحاث في طريقة تقسيم نيجيريا جغرافيا وطبيعيا، وذلك حسب اهتمام كل دراسة، ألاننا سنأخذ بالتقسيم الذي يراعي الإقليم الطبيعية الرئيسية، وتتفرع فيها أقاليم فرعية حسب المناخ وشكل التضاريس وإنتاجها الاقتصادي ويمكن حصرها في أربعة أقسام جغرافية رئيسية وهي:

1- **نهر النيجر:** ويعد أكبر نهر ويأتي في المرتبة التاسعة من حيث الطول في العالم وفي المرتبة الثالثة في القارة الإفريقية، حيث سميت هذه المنطقة على اسم هذا النهر الذي يصل طوله الى حوالي 2600 ميل ويشق هذا النهر "بينو" في الشرق ثم ينحدر جنوبا حتى الخليج غينيا لينضم الى فروعه الأخرى سوكونو وكادونا¹

2 - **سلسلة المرتفعات:** يصل ارتفاعها حوالي 2000 قدم وهي تمتد إلى جنوب النيجر، حيث يأتي موقعها في الشمال من أرض اليوروبا.

1- جودة حسين جودة، قارة إفريقيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005 ، ص31.

3. أراضي الكامبيرون: فهي أرض جبلية، حيث يصل ارتفاعها إلى حوالي 8000 ألاف

قدم. وهي بذلك تعتبر حدودا طبيعية لنيجيريا.

4. السهل: يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر حوالي 4000 قدم ويتدرج في الهبوط إلى أن يصل

2000 قدم وصولا إلى أراضي الهوسا

كما يمكن تقسيم الأقاليم نيجيريا إلى قسمين:

1 - قسم أقاليم، الشمالي: ومساحته حوالي 283.000 ميلا مربعا أي ما يعادل ثلث يتميز القسم الشمالي من نيجيريا لتبيان الكبير بين أقاليمه وضالة طاقاته الإنتاجية وبعثرة سكانه بخلاف الأقاليم الجنوبية، ويرجع السبب في ذلك إلى وجود إقليم السفانا الواسع في الوسط بالإضافة لقلّة الموارد المائية، واهم أقاليم الشمال لنيجيريا هو إقليم كانو الذي يعتبر إقليم من أوسع واكبر الأقاليم السكانية والذي يمتد يعتبر المورد الرئيسي لثروة البلاد وتأتي نيجيريا بالمرتبة الثانية بالنسبة للإنتاج العالمي بعد غانة وتقدر مساحة المز رواعه با لكاكاو بمليون (اكر)، يقع معظمها في نطاق ينحني جهة الشرق من الخط الحديدي 322 كلم إلى الشرق من الخط تقسيم المياه (تشاد. النيجر) عبر مقاطعة كانو وشمال مقاطعة (باوجي) وإلى الغرب من مقاطعة (بورنو) وتبلغ كثافة السكان حول مدينة كانو 200 نسمة بالكيلو متر المربع ويعيش حوالي 3/1 مليون نسمة ضمن 50 كلم حول مركز المدينة، وتقل هذه الكثافة إلى الشمال من مدينة (زاريا) وإلى الجنوب الشرقي لمدينة (كاتسينا) وأن المنطقة القليلة الكثافة التي تقع غرب هذا الإقليم كانت لفترة طويلة من الزمن وأيضا إقليمها الشرقي مساحته 46000 ميلا مربعا، بما فيها الكامبيرون الجنوبي والعاصمة السابقة (لاغوس) ومساحتها حوالي 1.300 ميلا مربعا، كما يتميز مناخها باختلافات واضحة نظرا لو وقوعها في منطقة استوائية كما يتميز مناخ نيجيريا بكثرة الأقاليم، فبسبب كبر حجمها وامتدادها من خطي العرض (14.4) فإنها تحتوي على الكثير من المتنوعات الصخرية مثل الأساس الصخري التابع لما قبل كما تتنوع بها صخور أخرى يطلق عليها اسم الكريتاسية في الشمال الغربي، كما توجد بها الصخور

1 محمد مصطفى الشعبي، نيجيريا الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية، 1947، ص 60.

النارية وعددها كثير جدا في منطقة الشمال الشرقي وتوجد بها هضبة (غوش) التي ترتفع إلى حوالي 1800 متر كما تتمتع نيجيريا الساحل لا تتجاوز الحرارة إلى (32) درجة مئوية وبالنسبة للرطوبة فهي عالية، وتتخفض الحرارة قليلا أثناء الليل في مواسم الأمطار، وتعتدل درجة الحرارة في هضبة جوس كما أن هناك عاملان رئيسيان¹ متحكمان في الجو وهم: أولاً: الرياح التي تهب من الجنوب الغربي الآتي بالسحب الممطرة.

وثانياً: الرياح التي تسمى بالرياح (المحرمة) التي تهب من الشمال الشرقي المحملة بالأتربة الحمراء الآتية من الصحراء، فيؤدي ذلك إلى ارتفاع درجة الحرارة أثناء النهار

أ- قسم الإقليم الغربي مساحته حوالي 4,45000 ميلا مربعا، يتميز هذا الإقليم بعظم الإنتاج والكثافة عالية للسكان، ويتمثل في المنطقة التي تكون شقه مستطيلة من البلد توسطها مدينة (ابادان) والتي الشمال الشرقي من العاصمة (لاجوس) وتضم هذه الشقة المستطيلة معظم المدن الكبرى التي تعرف بأرض اليوروبا كما، أن معظم المحاصيل الزراعية المتنوعة مثل، زيت النخيل والكاكاو والبقول السوداني والمطاط لأخشاب الذي يعتمد عليها اقتصاد نيجيريا كما انه يتخصص في إنتاج القطن والقمح والأرز ومن خلال الجدول التالي يمكن التوضيح صادرات نيجيريا من المحاصيل الزراعية.

1- Nigeria a country study/ Federal Research Division, library of congress, Edits by: Helen Chapin Metz, 1991, p 92.

جدول رقم (6):المنتجات المحاصيل الزراعية في نيجيري

المقادير (بآلاف الأطنان)			
(السنوات)			المحاصيل
1958	1956	1954	
881	177	68	الكاكاو
441	451	460	حبّات النخيل
171	185	280	زيت النخيل
513	448	428	الفول السوداني

المصدر:راشد البرواي'التطور الاقتصادي الحديث

المصدر:راشد البرواي، التطور اقتصادي الحديث في افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1961، ص57.

على الرغم التطور الصناعي في الإقليم الجنوبي الغربي فسيظل اقتصاد الجنوب الغربي معتمدا على الزراعة وخاصة زراعة الكاكاووالذي يعتبر المورد الرئيسي لثروة البلاد وتأتي نيجيريا بالمرتبة الثانية بالنسبة للإنتاج العالمي بعد غانة وتقدر مساحة المزروعة بالكاكاو بمليون (اكر) كما يتميز مناخ نيجيريا بكثرة الأقاليم فبسبب كبر حجمها وامتدادها من خطي العرض (144) فإن تحتوي على الكثير من المتنوعات الصخرية مثل الأساس الصخري التابع لما قبل ،كما تتنوع بها صخور أخرى يطلق عليها اسم الكريتاسية في الشمال الغربي،كما توجد بها الصخور النارية وعددها كثير جدا في منطقة الشمال الشرقي وتوجد بها هضبة (غوش) التي ترتفع إلى حوالي 1800 متر كما تتمتع بمناخ استوائي، حيث إن كمية الأمطار الهائلة

1- هاشم نعمة فياض، نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية والاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، بيروت، ط1، ص51

على أجزائها مختلفة، كمدينة كالآبار حيث تتحصل من الأمطار على كمية مقدارها 300سم في السنة، فهي تختلف تماما على (لاجوس) التي تتحصل على كمية مقدارها 175 سم فقط كما يحل الجفاف في بعض الأشهر، حيث تصل كمية الأمطار في (أبادان) حوالي 120سم، كما يسودها مناخ يتميز بفصل جاف يصل إلى ثمانية أشهر في السنة وترتفع الحرارة كلما اتجهنا إلى الدواخل.¹

ثانيا: السكان البلد وتركيبتهم العرقية

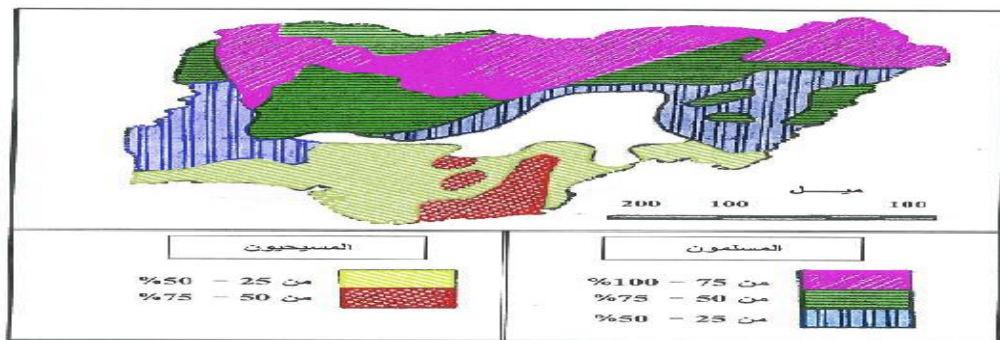
تتشعب القبائل والمجموعات البشرية في غرب إفريقيا، وخاصة في نيجيريا بحيث يصعب إحصاؤها وبيان مميزاتها، وتمثل قلة الدراسات والأبحاث حول السكان عائقا أمام الباحث في مثل هذه الموضوعات التي تتناول الحقائق التاريخية والجغرافية عن سكان غرب إفريقيا، بخصوص نيجيريا موضوع الدراسة، وتعتبر إفريقيا من القارات القليلة السكان لأن النخاسة لعبت دورا هاما في إنقاص عددهم، حيث تم نقل ما يقارب من 20 مليون نسمة إلى أمريكا في مدة زمنية، وهي حوالي أربعة قرون ليقوموا بأعمال الزراعة في الأراضي والأعمال الأخرى منها التشييد (عمال السخرة) وفي المناجم، فضلا عن الذين قتلوا أثناء محاربتهم للاستعمار، ولا ننسى المجموعات التي لقيت حتفها أثناء نقلهم بالسفن إلى الأراضي الأمريكية، تعتبر نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث السكان ولكن سكانها يختلفون من حيث الجنس والدين واللغة والعادات والتقاليد ولم يحدث تعداد فعلي لسكان نيجيريا إلا في سنة 1931 حيث وصل عددهم إلى حوالي 19.928.171 مليون نسمة، وهذا العدد غير دقيق حسب هذا المصدر فالمصادر الأخرى كلها متفقة على أن نسبة سنة 1931 غير دقيقة وقد بلغ عددهم سنة 1937م حوالي 23.210.100 مليون نسمة، ثم استمر في النمو حتى وصل عددهم سنة 1948 إلى حوالي 24.070.000 مليون نسمة ووصل عدد سنة 1952 إلى حوالي 32.279.000 مليون نسمة وفي عام 1960 وصل عددهم 45.137.812 مليون نسمة وتشير آخر الإحصائيات وصل

1- آدم عبد الله الألوري، موجز عن تاريخ نيجيريا القديمة وحديث دار مكتبة الحياة بيروت، 1965، ص56

عددهم سنة 1999 الي حوالي 19.327.073 نسمة وبعملية حسابية بسيطة نصل إلى نسبة نمو تقدر ب: 4,2% سنويا خلال هذه الفترة وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بنسبة النمو في بعض الدول إفريقيا وهذا ما يجعل من نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث التعداد والنمو السكاني وتعتبر القبيلة الواحدة أساسية في تركيبة المجتمع النيجيري, كما يتسم بتعددية لغوية وسياسية ما يجعل من نيجيريا أكبر دولة إفريقية من الواحدة أساسية في تركيبة المجتمع النيجيري, كما يتسم بتعددية لغوية وسياسية ما يجعل من نيجيريا أكبر دولة إفريقية من حيث التعداد والنمو السكاني وتعتبر القبيلة الواحدة أساسية في تركيبة المجتمع النيجيري, كما يتسم بتعددية لغوية وسياسية¹.

ويشكل المسلمون في نيجيريا حوالي نصف السكان ويعيشون في الجانب الشمالي الآخرون منهم مسيحيون ويعيشون في الجانب الجنوبي والبقية معتقون ديانات مختلفة فقد بلغ عدد المسلمون في نيجيريا حوالي 26.2 مليون نسمة أي ما يعادل 47.2% من إجمالي السكان أم الباقون وصل عددهم حوالي 10.1 مليون نسمة والتوضيح أكثر يمكن النظر الجدول التالي².

الجدول رقم (7): نسبة المسلمون والمسيحيون في نيجيريا



المصدر: فتحي محمد أبو عيانه، جغرافيه أفريقيا، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 185.

1- جودة حسين جودة، مرجع سابق، ص 320.

2- محمد ابراهيم حسن، جغرافية إفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، 2005، ص 200.

وتتميز التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري بسمة التعقيد نتيجة للتعدد العرقي والاثني والقبلي، حيث تشكل القبيلة الوحدة الأساسية في تركيبته على العموم ويصاحب ذلك التعدد اللغوي ويوجد نحو مائتين وخمسون قبيلة ، ومن أبرز هذه القبائل هم: (اليوروبا - الأييو - الهوسا - الفولاني) وسنأتي على ذكرها باختصار¹.

1. اليوروبا Yoruba :

تعيش مجموعات اليوروبا في الإقليم الجنوبي الغربي من نيجيريا حوالي 18% من سكان الإقليم ومساحته 45 ألف ميل وتعد احد اكبر القبائل في نيجيريا وباعتبار إن اليوروبا اكبر سكان نيجيريا فأنها يوجد بها تجمع سكنى كبير جدا مما أدى إلى ازدياد أراضيها².

2 - الأييو Yoruba :

كان سكان الأييو يسيطرون على الإقليم الشرقي، فهم غير مهتمين بالجانب الحضاري عكس شعب اليوروبا وهم مشتهرون بالزراعة والتجارة وتعيش معهم بعض القبائل الأخرى مثل الأيدوبا فكانوا يعيشون بمنطقة سميت (اينشتا) وأيضا في (بنين) فكان عدد المسلمين في هذه القبيلة قليلا جدا فقد وصل عددهم حوالي خمس ملايين نسمة وعدد المسيحيين يصل إلى حوالي أربعة فيأتي من بينهم الصناع والآخرين بادرارة الأعمال³.

3. الهوسا Hausa :

قبائل الهوسا منتشرة في الإقليم الشمالي، فهم شعب من الفلاحين والرعاة يعيشون في مدن كبيرة وأخرى صغيرة فكانت مدنها محاطة بالأسوار للحماية والدفاع فهم شعب مهرة في الزراعة وطرق الري وكانوا يستعملون الشواذيف لري مزارعهم، فكانوا يزرعون البصل والبطاطا والطماطم، والأرز وكانوا مهتمين بالصناعات المعدنية ولديهم الخبرة في بعض الحرف اليدوية مثل صناعة النسيج ودبغ الجلود وغيرها من الأعمال اليدوية قد كان عددهم يصل إلى

1- علي أبو فرحة، المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة: استثناء مؤقت أم خلل دائم، مجلة قراءات إفريقية، 2012، 116، ص 35.

2- فتحي مجد أبو عيانة، الجغرافيا الإقليمية، بيروت: دار النهضة العربية، ص ص 471-472.

3- محمد إبراهيم دياب، لمحات من تاريخ إفريقي الحديث، الرياض: دار المريخ، 1992، ص 172.

حوالي خمسة ملايين و 488 ألف نسمة (5.488) وهم يتكلمون بلغة الهوسا التي كانت لهجتها كتسنية والفلاني فهي تعتبر من أكثر اللغات انتشارا في غرب القارة الإفريقية¹.

4 - الفلاني the fulani :

ينتشرون في الشمال، ويغلب عليهم بعض الصابغات القوقازية، ومنهم خليط بينهم وبين شعوب الهوسا بالمصاهرة فبذلك يصعب على الشخص أن يفرق بينهم وبعضهم يعيش في الإقليم الشمالي الغربي، والشرقي³، وهم خليط بين المسلمين والمسيحيين لكن الأغلبية للمسيحيين في الجنوب وهم يتكلمون لغة الهوسا، يتضح مما سبق أن التركيبة السكانية للمجتمع النيجيري اتسمت بالتعقيد لأنه مجتمع تعددي قبليا، ثقافيا ولغويا، ودينيا، وإقليميا، أمام ذلك تمسكت المجموعة العرقية الاثنية بطابعها القبلي الذي سادنا في نيجيريا²

ثالثا: التطور التاريخي لنيجيريا

عادة ما يتم تقسم تاريخ لنيجيريا وفق تتابع الفترات المدنية أو عسكرية إلى:

- الجمهورية الأولى (1963 - 1966)
- فترة الحكم العسكري الأولى (1966-1979)
- فترة الجمهورية الثانية (1979-1984)
- فترة الحكم العسكري الثانية (1984-1999)
- الجمهورية الثالثة: 1993 (شهدت انتخابات ديمقراطية، ولكنها لم تشهد تحولا ديمقراطيا)
- الجمهورية الثالثة: 1993 (شهدت انتخابات ديمقراطية، ولكنها لم تشهد تحولا ديمقراطيا)
- الجمهورية الرابعة (1999-الآن)

المطلب الثاني: التطورات السياسية في نيجيريا

استقلت نيجيريا عن المستعمر البريطاني في عام 1960 ورسخ المستعمر البريطاني عشية الاستقلال مفهوم الدولة الفدرالية في نيجيريا ذلك الاتحاد الذي جمع الولايات الثلاث

1- قبائل الهوسا، في جذور والانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 6، 2013.
2- رابط رابح، أثر المجموعة العرقية على استقرار الدول خاصة عن نيجيريا (الحرب الأهلية)، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1990، ص 39.

الكبرى وقد قسمت الى ثلاث أقاليم: (الشمال والجنوب الشرقي والجنوب الغربي). وكان في كل إقليم جماعة عرقية تشكل الأغلبية وتهيمن على الحياة السياسية وقد شهدت نيجيريا في تاريخها خمس انقلابات بعد الاستقلال مباشرة تولى حكم الرئيس "بنيامين ازيكوي" وقد دفع المسلمون في نيجيريا ثمنا باهظا أثناء تلك التطورات السياسية حيث قتل العديد من زعمائهم الشماليين ومن بينهم الزعيم "احمدبيللو"، ثم ألغيت الفيدرالية وحكمت البلاد بصورة مركزية، لم يدم حكم ايرونسي "طويلا حيث اغتيل بعد ستة أشهر من توليه السلطة¹، وكانت طيلة فترة حكمه الاتهامات تنصب حول سعي الايبو للسيطرة على البلاد وجاء بعده "يعقوب غوون" (وهو مسيحي من الايبو أيضا) والذي وقع في ظل حكمه انفصال «إقليم بيافرا»، والذي انتهى بحرب أهلية وهي تعتبر من الأزمات العصبية التي عرفتها نيجيريا في وقت مبكر منذ تاريخ الاستقلال عن المستعمر البريطاني وشكلت حرب بيافيرا عام 1967 تمهيدا لسلسلة من الأزمات رافقت الدولة في مسار السياسي وقد استمر حرب حوالي ثلاث سنوات من 1965 وحتى 1970 وهي تعتبر من الأزمات العصبية التي عرفتها نيجيريا في وقت مبكر من التاريخ الاستقلال عن الى المستعمر .

البريطاني وشكلت حرب بيافرا عام 1967 تمهيدا لسلسلة من الأزمات رافقت الدولة في مسار السياسي وقد استمر حرب بيافرا حوالي ثلاث سنوات من عام 1967 وحتى 1970 الى أن تزعم "مرتلي رحمت محمد" وهو من قبائل الهوسا انقلابا ضد "غوون" عام 1975 ، والذي استمر في سيطرته على السلطة لعام واحد، ثم تعرض لمحاولة انقلابية أدت لمقتله، إلا أن الانقلابيين فشلوا في الاستيلاء على السلطة، فجاء بعده "اوليسيغون او باسانجو" والذي قرر إعادة السلطة للمدنيين في أول تجربة لتداول السلطة بعيدا عن سيطرة العسكرة فحكم البلاد الرئيس «شيخو شيغاري» بعد انتخابات رئاسية تعددية عام 1979، وأعيد انتخابه عام

1- نعيمة زاوي، الصراعات الإثنية والدينية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 3، كلية الحقوق، قسم العلاقات الدولية، 2014، ص 93

2- محمد مصطفى، التحول الديمقراطي في نيجيريا إلى أين؟، مجلة السياسة الدولية، 1993، ع 114، ص 49 -

²، 1983 إلا أنه لم يتم مدة ولايته الثانية إذ انقلب عليه الجيش في العام نفسه وتولى السلطة محمد بخاري، ثم أطاح به ومن الجدير بالذكر أن الانقلاب على بخاري لم يكن بسبب الاستياء الشعبي أو معارضة لسياساته، ولكن لسخط ضباط الجيش الفشل بخاري في منحهم مناصب سياسية ولذلك قام أحد الجنرالات الجيش وهو "إبراهيم بابانجيديا 1985" كان بابا نجيدا قد وعد بانتخابات ديمقراطية عقب استقرار البلاد إلا أنه استطاع أن يؤجلها لأكثر من ثماني سنوات، ولكنه رضخ في النهاية العوامل عدة بعضها يتعلق بالقوى داخلية والآخر خارجي (هيكل النظام الدولي الجديد، وممارسة بعض¹ الضغوط الرمزية تجاهه كتخفيض المساعدات) فأقام انتخابات فاز فيها مسعود ابيولا من اليوروبا في الجنوب ، إلا أنه ألغى نتائج هذه الانتخابات، ما ولد زخما شعبيا كبير اضطر أمامه للتخلي عن الحكم لحكومة مدنية، سرعان ما انقلب عليها هي الأخرى عام 1993 لياشر الايبو) وكان حكمه مستقرا في ظل الدولة الفيدرالية، وفي عام 1963 أضيف إقليم فيدرالي جديد (الولاية الشرقية الوسطى)². لم تدم السلطة للمدنيين طويلا إذ حدث انقلاب عسكري تزعمه الجنرال "جونسون اغيلي ابرونسي" وهو من الايبو أيضا وقد عرفت البلاد خلال فترة حكمه عنفا في السلطة ومعارضيتها، وتم خلالها اغتيال الزعامات الوطنية ولقد الزعيم «ساني اباتشا» مهمة الحكم في نيجيريا استمر اباتشا في نفس سياسات سلفه فيما يتعلق بعرقلة التحول الديمقراطي ومحاولات الفساد والمحسوبية فقد وعد بانتخابات عام 1998، وعهد إلى تأسيس خمسة أحزاب موالية له، وقد رشحته هذه الأحزاب الخمسة لاستقرار وحاجة البلاد إلى حاكم قوي وقد عارضه في ذلك حتى أعضاء من المقربين له من النخبة الحاكمة، إلا أن الأمر قد تغير بموت مفاجئ للزعيم؛ ما فتح الباب مرة أمام انتخابات ديمقراطية جديدة حينها تولى "عبد السلام أبو بكر" مقاليد الأمور عام 1999 اتخذ دستور جديدا كرس فيها النظام الرئاسي ليصر على برنامج تحول ديمقراطي يسلم الحكم لمدنيين بعد عام فقط، كما أعلن صراحة حاجة البلاد للديمقراطية أكثر من أي شيء آخر، وبدا ذلك واضحا في نيته للتهدة للسياسية وإخراج بعض المعتقلين والسماح بإنشاء الأحزاب وبالإضافة إلى

1- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي ج 15 غربي إفريقيا (1964-1996)، المكتب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 317.
2- محمد عاشور، التطورات السياسية في نيجيريا ومعضلة التحول الديمقراطي في إفريقيا، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ص 501

إبعاد بعض العسكريين عن المناصب السياسية وكما تم الحفاظ على البنية الفدرالية. واعتماد 36 ولاية مقسمة على الأقاليم السابقة، يتضح مما سبق أن الإخفاق في بناء الدولة في نيجيريا يعود إلى بنية الدولة كونها حديثة التكوين فضلا عن الصراعات القبلية، والاثنية، والدية ومحاباة قبيلة على¹ حساب أخرى تعود إلى سياسة جانب ذلك الاستيلاء بالقوة على السلطة، وتوزيع الثروة والسلطة السياسية على أساس عرقي، وغياب آليات الديمقراطية في تداول السلطة بالطرق السلمية، أدى ذلك إلى زرع أسس الدولة بريطانية التي رسختها بين سكان نيجيريا، والتي أدت إلى العنف السياسي، إلى جعلها ضيفة مبنية على مؤسسات منهارة لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي عن تلبية أبسط الحاجات، على الرغم من ذلك كان للحكومة مدنية منتخبة في عام 1978 ولتفسير انقلابات بصورة عامة في إفريقيا عاجزة.. "بحالة الفارغ السياسي، ضعف السلطة المدنية، عدم الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وتردي الأوضاع الاجتماعية تشكل الوضعية الحقيقة التي تسمح بوجود النمط "البيروتري" إلا أنه في نهاية يصعب للوصول لنظرية عامة في تدخل الجيوش في السياسة إفريقيا عامة نيجيريا خاصتنا فكل تدخل أسانيد وموسعاته، ويبرز في نهاية دور عامل على حسب آخر وتوقيت والبيئة المؤدية للتدخل وعدم الاستقرار في الأوضاع الاقتصادية والسياسية وثمة ملاحظة هنا جدية بالذكر أن²، تاريخ نيجيريا ما بعد الاستعمار أثبت أنه من صعب التمييز بين النوعين من الأنظمة المدنية والعسكرية ويعزي ذلك إلى أن ثمة سمات تتحدد على أساسها طبيعة النظام، فإذا كانت النخبة عسكرية تهيمن على صنع القرار واعتماد النظام في بقائه واستمراره القوات المسلحة بهذا لشكل يحمل الصفة العسكرية كما أن المختلط المتبع في نيجيريا يوضح العسكريين لا يتولون السلطة بمفردهم، بل بمعاونة مدينة³ وعموما الميزة السياسية لنيجيريا بعد الاستقلال؛ الانقلابات العسكرية واغتيال الرؤساء وتغيير الدساتير.

1- مجموعة باحثين، الجيوش والتحول الديمقراطي في إفريقيا: معوقات بناء الدولة الوطنية، منتدى العلاقات العربية والدولية
2- خيرى عبد الرزاق جاسم، التحولات الديمقراطية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا، مجلة دراسات إستراتيجية، ع 73، مركز دراسات الدولية، جامعة القاهرة، 2005، ص 47.

الخريطة السياسية لنيجيريا رقم(2)



المصدر: موقع المعرفة 1 : https://www.marefa.org/images/4/4a/Nigeria_Map_Ar.jpg

المبحث الثاني: المحروقات في نيجيريا

تعتبر قطاع المحروقات من متغيرات القوة التي تحدد للدولة أولويات التوجهات الكبرى لها في ظل المستجدات الجديدة لفترة ما بعد الحرب الباردة و تأثيرها على هيكلية وفقا للتقديم سنحاول في هذا الفصل أبرز مكانة الطاقة في اقتصاد النيجيري واعتمادها الشديد على القطاع الطاقوي في وضع سياستها وإهمال قطاعات الأخرى¹.

المطلب الأول: المحروقات في نيجيريا

تتطلع نيجيريا أن ترسي لنفسها مكانة أساسية كإحدى الدول النفطية الفاعلة سواء ضمن منظمة الدول المصدرة للبترول أو في إطار السوق العالمية غيران دور أي دولة ووزنها يتحدد بما تملكه من إمكانيات نفطية ومزايا تتفرد بها تجعل الطرف المتعاملين معها (الزبائن) يطمأنون على استمرار العلاقات الاقتصادية ويقدمون المكسب التي ستعود عليهم , هذا من الجهة ومن الجهة ثانية هو مدى أهمية هذه الإمكانيات وقدرة تأثيرها على سوق النفط الدولية وذلك فمن المفيد جدا معرفة الإمكانيات النفطية لنيجيريا من حيث البترول

1-علي رجب، مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك، مجلة النفط والتعاون العربي، ع138، 2011، ص 89.

وغيرها وهي كلها عوامل تلعب الدور الأساسي في تجارة النفط في أسواق الدولية تتسم بالتغير السريع والمنافسة بين عدة منتجين ومستهلكين قبل التطرق الى النفط في نيجيريا لا بد عند التكلم عن الاحتياطات النفطية أن نعرف:

أ - **احتياطات المؤكدة والمبرهنة:** وهي الكميات التي قدرة على أساس علمي وعرف تواجدها ويمكن استخراجها واستغلالها اقتصاديا بالإمكانيات التقنية المتاحة حاليا¹.

ب - **الاحتياطات المحتملة:** وهي الكميات المكتشفة وغير كمياتها بصورة دقيقة ونهائية، ويعتمد في احتمال وجودها على الطرق الجيولوجية لطبقات الأرض مع إمكانية حفر بئر تجري لإثبات تأوُّدها والتي يتوافق استغلالها على التطور التقني والظروف الاقتصادية المستقبلية.

ت - **الاحتياطات الممكنة:** وهي الكميات المتوقعة تواجدها لكن لم يحفر أي بئر لا ثباتها، وتستند التوقعات الإنتاج الممكنة على الخصائص الجيو فيزيائية لمناطق أخرى مجاورة أو مشابهة لها معرفة بإنتاجها للبترول أو الغاز وفي تقدير الاحتياطات لأي دولة أو عالميا يتم التفاوضي عن الاحتياطات المحتملة والممكنة ولهذا لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا باحتياطات الأكيدة أما حساب لمدة المتوقعة من عمر النفط.

1. الثروة النفطية في نيجيريا:

يعد النفط ثروة مهمة وركيزة أساسية يعتمد عليها الاقتصاد النيجيري، وتعد نيجيريا من الدول الرئيسة المنتجة للنفط، تتمركز مناطق إنتاجه في (بوزت هاركوت) وفي دلتا النيجر، إذ تبلغ عدد الحقول النفطية فيها (606) حقل نفطي وهي من الدول الإفريقية المهمة في المجال النفطي كما أنها دولة عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) وتعد خامس أكبر مصدر للنفط في العالم بدءا بالبحث عن النفط منذ عام 1937 ولكن الصعوبات الكبيرة التي نجمت عن وجود الدلتا سببت تأخير العثور عليه وقد اكتشفت شركة شيل بي بي she11 BB (هولندية. بريطانية)²، أول بئر منتج للنفط لكميات تجارية في دلتا النيجر عام 1957، لكن الإنتاج الفعلي من ذلك البئر لم يبدأ إلا عام 1958 وتم تصدير أول شحنة من النفط النيجيري

1- يوسف خلفية، الاقتصاد السياسي للنفط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2015، ص 113.

2- أمانة سعدون عباس، التطورات الداخلية في نيجيريا (1979-1999)، رسالة دكتوراه في فلسفة التاريخ المعاصر، جامعة القادسية، 2017.

الخام إلى أوروبا بكمية قدرة (5100) برميل، ومنذ ذلك الحين توالى بكمية الاكتشافات النفطية في دلتا النيجر ومع اكتشاف أبار وحقول النفط زاد إنتاج نيجيريا من النفط الخام مما جعلها تحتل مكانة مهمة بين الدول المنتجة للنفط على المستويين الإفريقي والعالمي برزت أهمية نيجيريا بعد أن أصبحت تصدر ما معدله (4،2) مليون برميل يوميا من النفط الخام في عام 2008 أي 8.2% من مجمل الإنتاج العالمي.

وكان ذلك يعادل أكثر من نصف إنتاج القارة الإفريقية البالغ (4،5) مليون برميل من النفط الخام يوميا في عام 2012، مما عزز ذلك دورها في التأثير على قرارات منظمة أوبك كممثل عن إفريقيا إذ شكل النفط النيجيري (95%) من الموارد العملة الأجنبية، و(70%) من عوائد الموازنة وكان له دور مهم في السبعينات في ازدهار اقتصاد نيجيريا إذ وفر للبلاد مصدر دخل رئيس، كان له انعكاسا في تعدد المشاريع وزيادة الاستثمارات إلى جانب ذلك تتمتع نيجيريا ب احتياطات كبيرة بالنفط تبلغ 70% عام 2012 مما جعلها من الدول الأولى في منظمة الدول المنتجة ل نفط (أوبك) ومنذ دخول الشركات الجديدة مثل الشركة الفرنسية << total finale >> للتقيب عن النفط واستخرجه بداية عام 2005¹ استغلال وهيمنة وهذه الشركات على النفط النيجيري، كما أن لمنطقة دلتا لنيجر أما فيما يخص صناعة النفط النيجيري، على ومستوى الداخلي حيث تعتمد الدولة النيجيرية باعتماد الشبه كامل على نفط دلتا النيجر الذي يعني بالنسبة لها الأمن والسياسة وعلى مستوى الخارجي، حيث يكتسب النفط هذه المنطقة أهمية كبيرة بالنسبة لاقتصاديات الغربية لتمييزه وكونه من النوع الخفيف الخالي من الكبريت بدرجة كبيرة والذي يماثل في تركيبة النفط المستخرج من بحر الشمال مما جعل من نيجيريا اكبر منتج الخام الخفيف حققت نيجيريا فائض في ميزانها التجاري بقيمة 390 مليون دولار، ربح من عائدة النفط كما ساهم النفط بحوالي 90% من صادرات الكلية أو ربعة أخماس من الإيرادات الحكومية الكلية، أن طفرة أسعار النفط على الرغم ايجابياتها

¹- علي رجب، مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك، ص 90

ألا أن تركت مشاكل سلبية على الاقتصاد النيجيري فقد عجز نظم الحكم العسكري في نيجيريا عن التنويع الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد الكلي على قطاع النفط المتوافر بكثافة الأمر الذي ترتب عليه إهمال الزراعة، وإشاعة الفوضى في التركيبة الاجتماعية وزيادة الهجرة من الريف إلى المدن الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل البطالة والتضخم إلى جانب التقلبات التي شهدتها الاقتصاد نتيجة اعتماده على الإنتاج أحادي الجانب هو ما جعله عرضة للتقلبات بسبب أسعار النفط العالمية، نتيجة لاعتماد الحكومة النيجيرية في خططها ومشاريعها على عائدات النفط، إلى جانب عدم العدالة في توزيع عوائده بين الأقاليم.¹

النيجيرية المختلفة مما أدى إلى تفاوت في الدخل ومستويات المعيشة بين الأقاليم التي يتواجد بها النفط والأقاليم التي لا يتوفر بها انخفاض إنتاج من النفط إلى 1،24 مليون برميل يوميا عام 1981 بسبب انخفاض سعره إلى 30 دولار للبرميل وقاد ذلك إلى تدهور الصناعة نتيجة الافتقار إلى الأموال والواردات، مما زاد معدل التضخم ثلاثة أمثال ليبلغ 23% كما انخفض إجمالي ناتج القومي بنسبة 4،4% وكان لعدم قدرة الحكومة المدنية "لشيخو شاجاري" على مواجهة ذلك التدهور إلى جانب انتشار الفساد في البلاد سببا رئيسا في اندفاع القوات العسكرية للقيام بانقلاب استيلاء على السلطة 1983 اثر انخفاض عائدات النفط على الدولة والمجتمع في أوائل الثمانينات مما أدى إلى أن تواجه نيجيريا أزمة سياسية واجتماعية واقتصادية نتيجة لذلك اضطرت إلى قبول (برنامج التكيف الهيكلي) مع صندوق النقد الدولي وكان أكبر تأثيرا انخفاض الاحتياطات المتزايد في وعرض "ابراهيم بابا نجيد" برنامج التكيف الهيكلي في محاولة لوقف الركود الاقتصادي وإنعاش لنمو الاقتصاد، لكن ذلك لم¹، يتحقق

1- إياد عبد الكريم، سياسة نيجيريا (ال نفطية، الواقع والطموح).

2 - A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation", Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004, p. 39

ولحق السكان أضرار كبير من جراء انخفاض الأموال المخصصة لتمويل المؤسسات الاجتماعية رافق ذلك زيادة في تكاليف الرعاية الصحية، والتعليم وارتفاع الأسعار كما خفضت الحكومة العسكرية الأنفاق والاستمرار في سداد الديون الطويلة والمتوسطة الآجل وخفض قيمة العملة المتاحة للواردات بمقدار الثلث عن معدله عام 1982 أمام ذلك سعت نيجيريا إلى مقايضة النفط الخام بالمواد الخام، وأكد ذلك (وزير التخطيط القومي في نيجيريا إذ أعلن مايكل ديجون أن لبلاده سوف تقايض النفط الخام بالموارد الخام إذا كان ذلك ضروريا لتوفير النقد الأجنبي" أن اتجاه نيجيريا نحو زيادة عقود المقايضة النفط الخام بالسلع والمعدات و حتى الخدمات كان.

ذلك أسبابه الخاصة واو ضح أحد خبراء النفط تلك الأسباب بالآتي:

"انتشار قلة السيولة لدى نيجيريا لربطها بعقود مقايضة تباع بموجبها أجزاء كبيرة من نفطها بتخفيضات أو مسومات كبرى مقابل خدمات ومعدات لازمة لا استكمال مشاريعها الإنمائية أو مشاريعها الطموحة التي بدأتها في وقت سابق، وتبدءا تقصد في تمويلها في زمن القلة النسبية"، تعود مقايضة النفط إلى طبيعة الاقتصاد النيجيري.

2. تسيطر الفلاحة على الناتج المحلي الإجمالي ، لكن مساهمة هذا القطاع الانخفاض بشكل تدريجي على مر السنين منذ نيل استقلالها من 1,64% خلال سنة 1960 إلى 35,28% إلى عام 2000.

3. عرف التصنيع تحسن ملحوظ بعد الاستقلال فيما مساهمة في الناتج المحلي الإجمالي الممتدة بمعدل يقدر بـ 1,8% خلال الفترة الممتدة ما بين (1970.1990) لكن هذا المعدل انخفض خلال الفترة الممتدة ما بين (2000.2002) إلى 45,4%. النفط الخام أصبح بارزا من خلال مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من 3,0% سنة 1960 إلى 6,40% سنة 2002¹.

1 - A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation", Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004, p. 39

- ضعف المؤسسات وضعف السياسة الاقتصادية المطبقة في البلاد.

- التفاوت المداخل بين في الأفراد ,وخاصة بين المناطق الحضرية والريفية .

- التجارة الخارجية يسيطر عليها النفط، بنسبة 32.9% من مجموع الصادرات خلال سنة 1970،64% في سنة 2002، أي بزيادة قدرت بـ31,7. نسبة الناتج الداخلي الخام النيجيري إلى الناتج الداخلي الخام العالمي خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 – 2012 حسب الجدول كالتالي: الجدول الرقم(8)

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012
النسبة المئوية(%)	3,35	2,87	3,57	3,45	3,63

Source: international de recherché macro-économique <http://FR.kashmiris.org/macro-économie/pidNiger.html>

عرف الناتج الداخلي الخام من خلال بناء الناتج الداخلي الخام العالمي تحسن نوع ما من نسبة خلال 2008 إلى سنة 2012 إلا أنه يبقى ضئيلاً مقارنة بدول العالم الأخرى والسبب يمكن في الاعتماد الكلي على الصناعة الإستراتيجية تلعب الدور الرئيسي في تحسين هذه النسبة بدرجة الأولى ورفع النمو الاقتصادي بالدرجة الثانية.

الجدول رقم(9): الناتج الداخلي الخام الفردي خلال الفترة الممتدة ما بين (2008. 2012)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012
القيمة بدور لا الأمريكي	1376	1088	1440	1498	1558

Source: International de recherche macro-économique <http://fr.kushner.org/macro-économie/import/import/Niger.htm1>.

مقارنة بدول العالم فإن الناتج الداخلي الخام الفردي في نيجيريا يبقى منخفض حيث وصل إلى 1558 دولار خلال سنة 2012 وهذا ما يعكس لوضع الاجتماعي الأفراد في نيجيريا في حين تعد هذه الدولة من بين الأوائل في إنتاج النفط وتصديره على مستوى العالم، والتي لا بد عليها العمل على تحسين المستويات المعيشية للأفراد من أجل تفادي عدة مشاكل التي سوف نتطرق لها لاحقاً، وفي سنة عملت الحكومة الديمقراطية سلسلة من الإصلاحات تمثلت في تطبيق السياسة النقدية وذلك من أجل إصلاح الأداء المالي في البلاد، في 2008 بالإصلاحات قدمت كتعديلات لما تم تجسيد من قبل والعمل على تعزيز القطاع المصرفي الذي يتضمن نظام مالي مستمر والذي يدعم الاقتصاد في البلاد ومن أهم الأسباب وعوامل فشل القطاع المصرفي ما يلي:¹

1. تدفقات رأس المال المفاجئة وعدم استقرار الاقتصاد الكلي.

2. الإدارة السيئة.

3. قلة الوعي لدى المستثمر: عرف الاقتصاد النيجيري في تحسن بسبب تنفيذ الحكومة لبرامج الإصلاح حيث عرف الناتج المحلي الإجمالي زيادة بنسبة 6% في عام 2010 مع العلم أنه في سنة 2009، أي زيادة بمعدل 4,9% وذلك بسبب الارتفاع الكبير في عائدات النفط، في 2009 ارتفع معدل النمو في القطاعات الغير النفطية إلى 4,7% مقارنة بـ 4.4 في 2008 ولكن رغم نمو الاقتصاد بمعدل 5.4% بين عامي 2008 و2009. النمو في معدل السكاني عرف زيادة بـ 2.5% وبالتالي الناتج المحلي الإجمالي، رفع كافة مدا خيل الأفراد الذي يعتبر واحد من المشاكل التي تعاني منها نيجيريا كما أن إنتاجية العامل لا تزال مصدر قلق إذ أن متوسط نمو الإنتاجية في نيجيريا قدر بـ 1.2% خلال الفترة الممتدة ما بين 2010 و2011، بلغت بنسبة الاستثمار 23.3% من الناتج المحلي الإجمالي خلال هذه الفترة، تركز جزء كبير من هذا الاستثمار في الصناعة النفطية، وهذا ما يعكس قلة فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة إذ لا بد على نيجيريا التركيز على توفير العمل من أجل الحد من الفقر وذلك عن الطريق العمل

1- صبحي علي محمد قنصوه، النفط والسياسة في دولة النيجر دراسة لعلاقات القوة وتناجها التوزيعية في دولة ما بعد الاستعمار في نيجيريا، مجلة أفاق أفريقية، مركز البحوث الإفريقية، جامعة القاهرة، ص 201

على تنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط بالإضافة إلى تحسين الخدمات الصحية الأساسية والتعليم للناس الأشد فقرا، فإلى عوامل المودية إلى ارتفاع النمو خارج قطاع النفط تشمل تحسين نوعية البنية التحتية والحد من الفساد ومن خلال الجدول التالي توضيح معدل النمو المتوسط للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي¹.

الجدول(10): معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي النيجيري خلال الفترة الممتد ما بين (2010—2009)

الفترة	2009	2010	2011	2012	2013
معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي (%)	7	7,8	6,5	6,9	6,6

source: fad owed ump uncap African economic outlook 2012 www.African economic Outlook ogre

وعرف الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي معدل نمو قدر بـ 6,3% خلال سنة 2009 ثم ارتفع إلى 7,8% خلال سنة 2010 وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط في الأسواق الدولية مع العلم أن الاقتصاد النيجيري يقوم على أساس لتصدير النفط نحو الخارج، لتتخفف مرة أخرى إلى معدل نمو قدرة 6,5% خلال 2011 والوضع كله يتعلق بالطلب والعرض العالمين للنفط الذي يتحكم في أسعاره كما عرف ارتفاع محسوس ليصل إلى 6,9% خلال سنة 2012 ثم عاد إلى نفس النسبة المعهودة والتي قدرت بـ 6,6%.

– شركات النفط

أنشأت شركة النفط الوطنية النيجيرية عام 1971 النفط المتعددة الجنسيات، وسيطرت الشركة على مجموعة واسعة من الأنشطة النفطية وعمل فيها (9000) موظف، كما تشغل المهام العملية في فرع من المصافي البتروكيمياويات وغيرها ارتفعت ملكية الشركة إلى 60% من الأسهم مقارنة مع شركات الأجنبية كلها عن طريق تقليل إنتاج النفط الذي تقوم به النفط البريطانية وحصة 40% العائدة إلى منظمة التسويق التي تملكها نيجيريا وشركة شل

1-تقرير وكالة الطاقة الدولية حول مستقبل الطاقة في إفريقيا جنوب الصحراء، 2014.

(هولندية. بريطانية) يعود سبب التأمين إلى قيام الشركات الأجنبية بتزويد النظام جنوب إفريقيا بالنفط الخام بصورة غير شرعية أم شركة شل هي أقدم وأكبر منتج للنفط في نيجيريا تساهم بنسبه (51%) اكبر مساهم في حصة الصادرات وأكثر عملها اعتمد على الدولة في ضمان الشروط اللازمة لا استخراج النفط، وهي شركة (هولندية. بريطانية)، وهي من الشركات النفطية رائدة في دلتا النيجر حيث آبار النفط النيجيري¹.

2- الغاز الطبيعي:

تعد نيجيريا البلد الأغنى من المصادر البترولية، ووفق المعطيات المنشورة من قبل الأوبك ومنظمة الطاقة الدولية وأيضا وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في تقرير لها خلال لعام 2013 يزيد الاحتياطي مؤكد لنيجيريا من الغاز 35.6 مليار متر مكعب وصل أنتاجها من الغاز في عام 2015 معدل (34.4 ملايين متر مكعب سنويا). وتصدر نيجيريا يومي حوالي 7,83 مليار متر مكعب من لغاز الطبيعي إلى العالم الخارجي على هيئة غاز مسال، وتعني نيجيريا على غرار البلدان المنتجة للغاز الطبيعي من فقدان لكميات هائلة من الغاز نتيجة لما يسمى بالتورشاج (torcha gé) (وهو عبارة عن إشعال الغاز في المرحلة الأولية للاستغلال)، مما أدى إلى فقدان أكثر من 1000 مليار متر مكعب خلال السنوات الماضية².

المطلب الثاني: اثر النفط على الاقتصاد النيجيري

نظر للمداخل التي حققتها نيجيريا من خلال تصديرها للنفط واعتمادها على هذا القطاع وإهمال القطاعات الأخرى ، تراجعت معدلات النمو فيها بعد فترة من الزمن والتي من خلاله واجهت عدة مشاكل اقتصادية واجتماعية وتعرضت لما يسمى بلعنة الموارد الطبيعية، حيث حاولت نيجيريا التعامل هذه الظاهرة وعرض حلول للمشكلة بالإضافة إلى ضغط رأي العام من أجل ضمان الشفافية في عملية الاستغلال الموارد الطبيعية (النفط)، أحسن استغلال ويمكن

1-أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982، ص 292.

تحديد هذه المشاكل الناتجة عن وفرة الموارد الطبيعية والمتمثلة فيما يلي: العلة الهولندية، ضعف المؤسسات، الصراعات الداخلية وسنأول كل منها على حدى

1- العلة الهولندية في الاقتصاد النيجيري

تعتبر نيجيريا من بين الدول التي يعتمد اقتصادها على البترول الذي يسيطر بنسبة عالية على صادراتها حيث تحتل المرتبة السابع عالميا في إنتاج النفط. والتي يصل إنتاجها إلى مليونين ونصف مليون برميل يوميا، بحيث يساهم النفط 40% من الناتج المحلي الإجمالي النيجيري، و70% من عائدات الميزانية وقد لعب النفط الذي اكتشفت بوفرة خلال السبعينيات دورا هاما في ازدهار اقتصاد نيجيريا، حيث وفرت البلاد من خلاله موارد مالية هائلة فتعددت المشاريع وازدادت الاستثمارات بالإضافة إلى البترول تتمتع نيجيريا باحتياطات كبيرة من الغاز التي تضعها أكبر عشرة دول في إنتاج للغاز الطبيعي وترتبط مع دول الجوار (البنين، توغو، غانا) بخطوط النقل الغاز إلا أن طفرة النفط هذه رغم ايجابياتها كانت لها مشاكلها وسلبياتها الجانبية الأخرى التي تمثلت في عدم قدرة نيجيريا على التنويع الاقتصادي بعيدا عن الاعتماد الكلي على النفط، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع معدل البطالة والتضخم ناهيك عن المشاكل التي يشدها الاقتصاد نتيجة اعتماده الكلي على النفط، حيث جعل الاقتصاد النيجيري عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية نتيجة لا اعتماد الحكومة النيجيرية في خططها ومشاريعها على النفط بالإضافة إلى عدم العدالة في توزيع المداخل بين الأفراد¹

أ- موقع النفط في الاقتصاد النيجيري

عملت نيجيريا على تحسين الأوضاع الاقتصادية من خلال تغير الاقتصادية من خلال تغير نمط الاستهلاك والإنتاج وتنويع الاقتصاد، وتخفيض نسبة الاعتماد على النفط، لكن الحكومة النيجيرية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا لم تستطيع تحقيق هذا النجاح والعمل على استغلال الموارد الطبيعية أحسن استغلال أن القطاع الزراعي كان يساهم ب 54,7% من الناتج المحلي

1 - Leif Linnskog, Economic Development Through Globalization in Nigeria An Analysis of Sell and the imf Structural Adjustment Program, Thesis Master, Malardalen University School of.

الإجمالي أثناء الستينيات، ولكن بعد الاستقلال أصبح النفط العامل الرئيسي في الاقتصاد ومنذ ذلك الحين أصبحت الإيرادات النفطية تعتبر المصدر الرسمي للنفقات الحكومة كم أن نيجيريا تمتلك معادن أخرى ولكن اقتصادها يبقى ضعيف مقارنة بالبلد أن الأسبوية مثل تايلندا، ماليزيا، الصين التي كانت تحتل المرتب الأخيرة بعد نيجيريا¹ إلا أن الصين تحتل اليوم المرتب الأول حيث صنفت نيجيريا سنة 1970 في المرتبة 88 في العالم بناتج محلي إجمالي لكل فرد 233,35 دولار والصين المرتبة 114 في العالم بناتج محلي إجمالي لكل فرد 111,825 دولار ومن الجدول يتم توضيح مدى مساهمة النفط والغاز في ناتج المحلي الإجمالي النيجيرية

الجدول رقم (10): مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لنيجيريا خلال الفترة الممتدة ما بين (1960-2009)².

السنوات	الناتج المحلي الإجمالي (مليون نايرة)	مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي (مليون نايرة)	نسبة مساهمة النفط الغاز في الناتج المحلي الإجمالي (%)
1960	2,233.0	7,0	0.3
1970	5,281.1	489.6	9.2
1980	49,632.3	14,137.4	28.4
2000	4,582,127.3	2,187,482.5	47.7
2005	14,572,239.9	5,664,883.2	38.8
2006	18,564,594.7	6,982,935.4	37.6

1- Sustainable Development of Society and Technology International Business and Entrepreneurship, 2008, p p. 17-21.

2- Cyril Obi, Oil, Environ Mental Conflict and National in Security Nigeria: Ramifications of the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and Disarmament and University of International Security International Security Program and University of International Security, 1997, p 14.

2007	20,657,317.7	7,533,042	36.4
2008	23,842,170.7	9,299,524.8	39.0

Source: sake lu men .motunrayo lawal fawalima .the political economy of oil and the reform process in Nigeri fourth repub lic :successes and continue challenges, Intenational referee research journa1, 2, apri1 2011.P64,

من خلال الجدول يتضح لنا أن مساهمة النفط والغاز في الناتج الخام عرف تحسن مستمر من 0,3% إلى 47,7% خلال الفترة الممتدة ما بين 1960.2008 اي بارتفاع بمعدل 47,4% وهذا ما يوضح تبعية الاقتصاد النيجيري للمحروقات، ومنه نستنتج انه منذ اكتشافا المحروقات في نيجيريا بدا القطاع الفلاحي يتراجع وذلك بسبب وفرة هذه الموارد (المحروقات) وارتفاع أسعارها في السوق الدولية ومساهمتها في الإيرادات الحكومية، كما أن الصادرات النفطية تسيطر على التجارة الخارجية النيجيرية ويتم توضيح ذلك من خلال الجدول التالي¹.

الجدول رقم(11): الصادرات النفطية والغير النفطية في نيجيريا خلال 2015

المواد	الصادرات	الواردات
المواد الفلاحية	5,5	11,0
النفط والمواد المنجمية	87,7	2,4
المواد المصنعة	7,1	86,5

source: www.mondeperspectine.com

ب إثر المحروقات على القطاعات الأخرى

1 - United states agency Intenational development .Nigeria economic peflmance assessment. this pudlicatn was produced by Nathan associate Inc. for tent united states agency for Intemational development .February 2006/p0405.

من خلال الجدول رقم(12) التالي نوضح مدى تأثير قطاع المحروقات على القطاعات الأخرى منها الصناعة والفلاحة، والخدمات، ويتم توضيح ذلك عن طريق نسبة مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي.

2014	2013	2012	2011	2010	
106	104	10,2	55	82	القطاع الصناعي
3,4	2,9	2,6	2,3	2,6	قطاع الأشغال العمومية
86	75	69	62	67	الفلاحة
41	36	32	28	30	التجارة
21	19	16	15	16	الخدمات
4,4	5,6	5,3	5,1	6,2	النقل
263	246	230	169	208	الناتج الداخلي الخام

Source: Internatiana1 de recherche macroéconomique <http://Fr.kashmiri>

من خلال الجدول لم تتعدى نسبة مساهمة القطاع الفلاحي 36,68% خلال فترة 2010 مقارنة 1970 حيث قدرت نسبة المساهمة بـ 41,66% وهذا ما يثبت تراجع مساهمة هذا القطاع في الناتج الداخلي، وفيما يخص¹ قطاع الأشغال العمومية لم تتجاوز نسبة المساهمة

1- Alonso Juan Peres pueblo resource curse in Nigeria .portion and challenges.centra1 European university center for policy studies. open society instate December 2007.P 1

1,87% قطاع التجارة هو الآخر لم يتجاوز نسبة 8,87% كذلك النقل لم يتجاوز النسبة 3,01% أما القطاع الصناعي فوصل إلى 44,34% خلال سنة 2011 والمتمثلة في الصناعة¹

ثانيا: أثر تنقل عوامل الانتهاج يتم توضيح ذلك من خلال الجدول التالي الجدول رقم (13) الفترة الممتدة ما بين (2003.1999)

السنوات	1999	2000	2001	2002	2003
عدد العمال في قطاع	87308	99800	99000	104400	111600

Source: fajita soia. Industria1 relations in the oi1Industry lu Nigeria International
lobar office .Geneva 2005.p04

أن صناعة الغاز والنفط كثيفة برأس المال وليس بالعمالة، فهي تتطلب استثمارات كبيرة دون أن تخلق فرص عمل كثير ورغم أن قطاع النفط في نيجيريا يشكل جزء مهما من الاقتصاد فانه لا يوظف سوى 1% من العمالة الإجمالية، وعلى اعتبار أن العمل المطلوب في هذا القطاع عالي المهارة فإن الشركات متعددة الجنسيات المسيطرة على الإنتاج تملأ هذه الوظائف بأجانب من بلدان فيها تعليم عالي أكثر استخداما للتقنيات المتطورة منها في نيجيريا كما يظهر من خلال الجدول أن عدد العمال لم تشهد تحسن ملحوظا خلال الممتدة ما بين (2003.1999) ومنه نستنتج أن قطاع النفط لا يؤثر على تنقل اليد العاملة²

2 — ضعف المؤسسات والفساد في نيجيريا

يتمثل الفساد في نيجيريا في نهب أموال الخزينة بالإضافة إلى الرشوة وسوء الإدارة الطبيعية المتمثلة خصوصا في قطاع النفط، ومن بين مؤشرات كثرة الفساد في نيجيريا تدني المستوى المعيشي لدى أفرادها وعدم تحصيلهم على مدا خيل كافية لتحسين أوضاعهم الاجتماعية مع العلم أن نيجيريا تعد أن بين الدول الغنية بالنفط أضافية إلى تدني مستوى

1- شعيب العابد، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 3، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تخصص دراسات إفريقية، 2013-2014، ص 90-100.

2- مصطفى بلقربوز، دور الموارد في التنمية الاقتصادية: دراسة حالة الجزائر، نيجيريا، بوتسوانا، مرجع سابق، ص 218

التعليم والصحة وغياب الهياكل القاعدية المتمثلة في الطرقات والتجهيزات الكهربائية وارتفاع معدلات البطالة، وغيرها من المؤشرات التي تعرف تدني وتتعلق بضعف المؤسسات لدى نيجيريا الفساد والحكم السيئ لهما اثر على النمو كما لهما اثر مناخ العمل.

3- الصراعات الداخلية في نيجيريا

بعد إعادة تقسيم البلاد إلى 36 ولاية و774 مجلس حكم محلي ليضم كل مجلس ما بين 10 إلى 15 حي أو القرية، بدأت تظهر هناك صراعات بين الجماعات حول الموارد هذه الأخيرة كانت تأتي من عائدات النفط أخرى والغاز المستخرج من حقول منطقة دلتا النيجر والتي تضم ولايات دلتا وايدو واكو ايبوم وكروس ريفروب بالسوا، حيث رأي زعمائها أن منطقتهم تتعرض للتهميش والنهب من قبل الحكومة الفدرالية لصالح ولايات وهددوا بالاستيلاء على حقول النفط والغاز وتحويل عائداتها إلى أقاليمهم، ففي سنة 1985م غادر ممثلو تلك الولايات اجتماع حكومي في إطار مؤتمر وطني للإصلاح السياسي والذي منحهم جهة 25% من عائدات البترول والغاز ومن اجل تدراك الخطأ الذي وقعت فيه الحكومة في معالجتها لهذا الملف، أنشأت لجنة لتنمية منطقة دلتا نيجيريا من طرف الرئيس السابق <<اوبا سانجو>>، في خضم الصراع في منطقة دلتا نيجيريا ظهرت مليشيات مسلحة وصلت إلى حد التهديد بالحرب لشاملة ضد الحكومة الفدرالية، الجدول التالي يوضح أسباب الصراع منطقة دلتا النيجر¹.

1-شايب بشير، مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل الصراع الأقليات نيجريا نموذجا، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة ورقلة 2010-2011، ص ص 87-88

الجدول رقم (14): أسباب النزاعات الداخلية في نيجيريا (منطقة دلتا النيجر)

الأسباب الأساسية والاقتصادية	الأسباب الغير مباشرة	الأسباب المباشرة
. غياب القواعد الواضحة المعالم	. فشل الحكومة بالقيام بتكوين ما يسمى بالبنية التحتية	. مطالب حول البنية التحتية الاجتماعية (الطرق، المدارس)
. فشل السياسة الاقتصادية	. فشل لقطاع خاص في خلق فرص التوظيف	. طلب توظيف الأفراد لدى شركات النفط
. عدم تقديم تعويضات عن الأضرار التي لحقت البيئة والإفراد من جهة أخرى (أحيانا شركات النفط لا تعمل بأوامر المحكمة)		. أضرار البيئة نتيجة استغلال الموارد الطبيعية (نفط).
. فشل الحكم السياسي فشل السياسة الاقتصادية	. عدم قيام الجالية المحلية بتزويد المصلحة العامة ودعم البنية التحتية. . فشل القطاع الخاص في توفير فرص العمل.	. المنافسة بين الشركات المحلية وبين المجموعات العرقية حول استغلال النفط.

مرجع سابق ذكره، ص 31 ADEROJU OYEFUST المصدر

من خلال الجدول يتضح أن الأسباب الرئيسية للصراعات الداخلية حول الموارد الطبيعية (النفط) تكمن في ما يلي:

1- عدم قدرة الحكومة على تحسين الأوضاع الاجتماعية رغم أن المنطقة تتوفر على كميات هائلة من النفط.

1- شايب بشر، مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات، مرجع سابق، ص 177

2.. أنشار البطالة وعدم قدرة القطاع الخاص على الاستثمار بسبب القوانين المفروضة من طرف الحكومة والذي يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة¹.

3. فشل السياسات الاقتصادية بسبب الانقلابات وحكم العسكر في البلاد، مما أدى عدم القدرة على ضبط عملية الاستغلال وسهل الأمر أمام الشركات المحلية والمجموعة العرقية في التنافس حول عملية استخراج النفط واستعماله لأغراضهم الشخصية نزاعات في هذه المنطقة درأت حول قيام الشركات باستغلال النفط وعدم القيام بتقديم تعويضات فيما يخص ملكية أراضي المستقلة² بالإضافة قيام إلى أضرار البيئة والتي تسببها بقاء الزيت وعدم قيام الشركات بتقديم تعويضات، وفشل الحكومة باتخاذ الإجراءات الكافية للمحافظة على البيئة وعدم تقديم تعويضات للجاليات المحلية ونتيجة زيادة الصراعات لهذه الأسباب أصبحت عملية استغلال النفط عملية صعبة

أما فيما يخص توزيع العائدات النفط في نيجيريا كانت كالتالي 42% للمنطقة الشمالية 30% للمناطق الشرقية 20% للغرب والباقي للجنوب وكان في الحقيقة الحكومة سيطرة على نسبة كبيرة من إيرادات النفط الصالح السؤالين، ويتم توزيع الدخل الذي بنسبة كبيرة منه كانت من خلال الإيرادات النفطية، ومن خلال³ مسابق يمكن القول أن الطبيعية النفطية النيجيرية هي جائزة وغنيمة وبذلك يعتبر النفط كسلعة للسلطة دون كونه ثروة وطنيه ما يغذي شبكات الترتيبية وعدم الشفافية وعدم المساءلة ما يجعل الديمقراطية كمظهر شكلي أكثر منه حقيقة واقعية، كما يتم التلاعب بمؤسسات الدولة و موردها Ricardo Soares de Oliveira النفطية لتلبية مصالح الأطراف المهيمنة الحاكمة في هذا السياق فإننا نشير إلى أن دول خليج غنيا بما فيها نيجيريا والدول الرئيسية المنتجة للنفط في إفريقيا جنوب الصحراء هي دول "فاشلة مستدامة" بحيث أن النفط لا يعزز أهداف التنمية بشكل فعال وقوة هذا الدول تكمن في الممارسات الزبانية ما يعزز إضفاء الشرعية الخارجية للأنظمة من قبل الجهات العالمية الفاعلة وفي سياق الدولة الريعية النيجيرية هناك واضح بين العائدات الوظيفية التنموية للدولة،

1-حمدي عبد الرحمن حسن، الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004، ص 245.

2-أمين البر، إفريقيا سياسيا واقتصادية واجتماعية، دار دمشق 1985، ص 84.

ما يثير مشاعر الحرمان والتهميش لدى فئات كبيرة من المجتمع لا سيما ضمن المجتمعات غير المتجانسة والمنقسمة اثنيا،دينيا،وثقافيا، ما يؤدي إلى صعود البعد الهويات والمتضامات البدائية للانتماءات الاثنية لذلك غالبا ما يتفاقم الوضع ضمن هذه الحالة ويؤدي في نهاية المطاف إلى تعبئة الساخطين على دور الدولة فعادة ما ينظر إليها أداة سيطرة¹.

1- مصطفى بلقريوز، دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر، نيجيريا، وبوتسوانا)، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاقتصادية، 2013-2014، ص 202

الفصل الثالث:
التحديات
لأمن الطاقوي في نيجيريا

الفصل الأول: التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا

قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين على المستويين على مستوى التسويق الذي يتمثل في التجارة الخارجية النيجيرية مع الدول العالم ثم التوقف عند القوى المتنافسة على استيراد الموارد الطاقوية من نيجيريا، أما على المستوى الداخلي التحديات التي تعيق تحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا.

المبحث الأول: أسواق التعامل مع نيجيريا

المطلب الأول: التجارة الخارجية لنيجيريا

صادرات نيجيريا من النفط 2,45 مليون برميل يوميا في 2009 بزيادة قدرها 60% عن سنة 2010 بينما أوردت نيجيريا من الولايات المتحدة أمريكية بلغت 4 مليار دولار 1. 2012 ومن خلال الجدول التالي يتم توضيح وضعية الميزان التجاري.

السنوات	2009	2010	2011	2012
الصادرات (مليار دولار)	52	90	129	107
الواردات (مليار دولار)	53	66	88	84
الميزان التجاري (مليار دولار)	1.	30	41	23

Source: International de rocher Che macroéconomique Http ://fr.Kushner. org/macroeconomie/import Niger. Html

عرف الميزان التجاري لنيجيريا فائض قدر ب 36 مليار دولار إلا انه انخفض إلى قيمة 5 مليار دولار خلال سنة 2010 ثم ليرتفع مرة أخرى إلى حدود 31 مليار دولار كما عرف عجز خلال سنة 2009 بقيمة 1 مليار وذلك نظر للزام المالية وانخفاض أسعار البترول في الأسواق الدولية باعتبار نيجيريا من بين الدول الربيعية الأسواق الدولية التي تعتمد على مدا خيل البترول ونظرا لارتفاع أسعار البترول خلال سنة 2011 عرف ميزانها التجاري فائض قدر بـ 41 مليار

1- مصطفى بلقربوز دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر، نيجيريا، بوتسوانا) مرجع سابق، ص 22

أعلى قيمة خلال هذه الفترة الممتد ما بين (2009—2012) لينخفض هذا الفائض مرة أخرى إلى قيمة 23مليار دولار تعتبر نيجيريا المستورد الأكبر للقمح من الولايات المتحدة بقيمة 804مليون دولار في 2010 الأكبر للقمح من الولايات المتحدة بقيمة 804مليون دولارا في 2010، ثم يليها السيارات بنسبة 19% من الحجم الإجمالي والشاحنات وحافلات والمنتجات النفطية ،كذلك بنسبة 13% ورات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية من الطائرات ومحركات انخفض من 216مليون دولار خلال سنة 2012الى 132مليون دولار في 2010 والسبب يمكن في امتناع نيجيريا من شراء الطائرات الجديدة ومن خلال التالي يتم التوضيح ورات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية¹.

الجدول رقم (15): واردات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية.

الوردات	النسبة المئوية من المجموع الوردات
الحبوب	28%
منتجات البترول	20%
السيارات	22%
مواد أخرى	30%
المجموع	100%

المصدر Nigeria trade fact sheet المرجع السابق.

المطلب الثاني أسواق التعامل مع نيجيريا

1- واشنطن أمال الاهتمام الأمريكي با لفظ في نيجيريا :دراسة في الأسباب واليات، البحر المتمدن . ع 4330/1/سبتمبر، 2014، تم التصفح الموقع في 2 أوت، 2019

يشهد العالم اليوم الكثير من التحولات في نمط الحكم وإستراتيجيات البقاء، إذ برزت التعددية القطبية في النظام الدولي من خلال جل تنافستا بين مختلف الأقطاب على اختلاف درجات قوتها في مختلف مناطق العالم، وبخاصة تلك الغنية بالموارد الطبيعية والأولية، وتعدّ القارة إفريقية إحدى المناطق التي عرفت عدة تنافس دولية لآجل استحواذ على نصيب وافر من ثرواتها المعدنية الثرية

يشهد العالم اليوم الكثير من التحولات في نمط الحكم وإستراتيجيات البقاء، إذ برزت التعددية القطبية في النظام الدولي من خلال جل تنافستا بين مختلف الأقطاب على اختلاف درجات قوتها في مختلف مناطق العالم، وبخاصة تلك الغنية بالموارد الطبيعية والأولية، وتعدّ القارة إفريقية إحدى المناطق التي عرفت عدة تنافس دولية لآجل استحواذ على نصيب وافر من ثرواتها المعدنية الثرية ومن بين تلك الدول التي تتنافس على القارة الإفريقية وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية والصين وهذان العملاقان اللذان يتحركان بسرعة نحو غرب إفريقيا من خلال اتخاذ عدة سياسات، وتطبيق عدة إستراتيجيات كل واحدة مختلفة عن الآخر ولكن المتفق عليه هو الحصول على ثروات القارة السمراء ومورداها، ولا سميا النفط الذي يعد في المستقبل بديل عن نفط الشرق الأوسط¹

أولا- امن الطاقة في معادلة الأمن القومي الأمريكي

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية، بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم السياسة والاقتصاد العالميين ومن هنا يلعب العامل النفطي دورا في تحديد شكل ومضمون المنظومات الجيوبولتيكية وما يتصل بها من بناء إستراتيجيات دولية ، متجهة أساسا نحو الدول المنتجة للنفط وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية اكبر مستهلك للنفط في العالم ونيجيريا كأكبر منتج للنفط في إفريقيا يدخلان ضمن عملية تفاعلية مرتبطة بسياسة وأهداف واليات، ويعتبر النفط محرك للاقتصاد حيث يلعب النفط دورا مهما في

1-قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري نموذجا)، (دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2012،

تدعيم القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي، فالقوى الكبرى يمكنها تنفيذ أي سياسة سواء داخلية أو خارجية إلا إذا كانت اقتصادية والنفوذ ها السياسي، الصناعية مدعمة بموارد كافية هذا ما زاد من أهمية النفط وموقعه الاستراتيجي في السياسيات الكبرى فنجد أن النفط في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح بمثابة الدعامة الأساسية إذ يعد هو المحرك الأساسي للصناعة الأمريكية، "حيث نلاحظ انه كلما حدث تطور ونمو اقتصادي كلما حدث كلما زاد الطلب على تنفيذ أي سياسة سواء داخلية أو خارجية إلا إذا كانت اقتصادية والنفوذ ها السياسي، الصناعية مدعمة بموارد كافية هذا ما زاد من أهمية النفط وموقعه الاستراتيجي في السياسيات الكبرى فنجد أن النفط في الولايات المتحدة الأمريكية أصبح بمثابة الدعامة الأساسية إذ يعد هو المحرك الأساسي للصناعة الأمريكية "حيث نلاحظ انه كلما حدث تطور ونمو اقتصادي كلما حدث كلما زاد الطلب على النفط ولذلك بات من الواضح السيطرة والاهتمام الأمريكي على بالنفط في بقعة الإفريقية وعلى رأسهم نيجيرية بعد نظرا الاكتشافات البترولية الهائلة التي تحت قاع مياها خاصة أن الطبيعة الأمنية لنيجيرية في مناطق الطاقة هشة امنيا وبالتالي فإن الولايات التي المتحدة تريد الحفاظ على هذه المصالح لهذا تقيم علاقات سياسية وأمنية مع هذه الدول التي تقيم على السحل الغربي من القارة الإفريقية بحثا عن ضمان لتحقيق أهدافها والتي على رأسها النفط على اعتبار انه جزء من الأمن القومي الأمريكي وانطلاق من أهمية النفط في معدلة الأمن القومي الأمريكي ،جاء اهتمام الولايات المتحدة بخليج غينيا على النحو التالي¹:

- 1- نمت أهمية غرب إفريقيا كمورد للطاقة في الأسواق العالمية باستمرار، وينظر ليه كمنطقة حيوية جذابة سواء من جانب المستوردين للطاقة (الدول) أو الشركات النفطية الأجنبية، من هنا تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية تطوير واسعة تركز على إعطاء دفعة قوية للعلاقة بينها وبين نيجيريا للعمل على ضمان استقرار هذه العلاقة والتي يعد النفط فيها المحدد الأهم
- 2 . انخفاض الاستهلاك المحلي للنفط داخل نيجيريا وداخل دول غرب إفريقيا عموما وبالتالي يجب لعمل على تحرير أكبر نسبة من متوسط الإنتاج النفطي وضمان تدفقها للأسواق الأمريكية

1-قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية مرجع سابق، ص 51.

والعالمية، حيث صدرت نيجيريا 1.9 مليون برميل من أصل 2.2 مليون برميل أي 86 بالمئة عام 2009 هناك توقعات من طرف الدائرة الدولية للطاقة تؤكد أن نيجيريا تمثل قطب نفطي جديد و منطقة غرب إفريقيا جبهة جديدة للصناعة النفطية فانغولا ونيجيريا تحتويان على 90 % من احتياطات النفط المؤكدة في منطقة غرب إفريقيا و 80% من الإنتاج الذي من المتوقع زيادته مع مرور الوقت، هذا مدفع بوزارة الطاقة الأمريكية إلى تقديم توصيات للشركات النفطية وتحفيزها على الاستثمار في نيجيريا.

3- الموقع الجيوستراتيجي لنيجيريا الذي يطل على خليج غينيا الغني بالنفط والذي يمثل هو الآخر أولوية إستراتيجية لدى صانع القرار الأمريكي وسهولة نقل إنتاجه إلى السوق الأمريكية عبر الطرق البحرية تعتبر نيجيريا منطقة عبور للأنايبب النفطية القادمة من تشاد والكاميرون، هذا ما يؤدي إلى العمل على تعظم الاستقرار السياسي والاقتصادي بطرق مواتية لعمليات الاستثمار، أي ترسيخ استقرار الإمدادات النفطية العالمية إذ أن المنطقة لديها دور مهم في تحقيق الاستقرار على مستوى السوق النفطية العالمية خاصة وأن دول المنطقة تعتبر المنتج البديل الذي يسمح للشركات النفطية الأمريكية بنقل الفائض النفطي إلى الأسواق.

4 - وفقا لإدارة معلومات الطاقة فان "الولايات المتحدة الأمريكية سوف تستورد أكثر من 7 مليون برميل يوميا سنة 2020 من النفط الإفريقي"، يعتبر الاحتياطي النفطي بغرب إفريقيا و نيجيريا دافعا قويا نحو إعادة تقييم الأولويات الإستراتيجية في المنطقة وتغيير الحسابات الجيوسياسية التقليدية فيما يخص قطاع النفط في المنطقة، خاصة وأن منطقة غرب إفريقيا تسمح للشركات النفطية فيها برفع القدرات الإنتاجية لتلبية متطلبات وحاجيات العالم من النفط، "ومن المتوقع أن ضعفين أو ثلاث أضعاف الواردات ستأتي من نيجيريا¹

5 - تبرز أهمية غرب إفريقيا عموما من خلال الاكتشافات النفطية الموجودة بها وتعد الصادرات النفطية النيجيرية خصوصا نحو الولايات المتحدة الأمريكية دافعا للتأكيد على أهمية المنطقة إذ "أكد منظمة الدول المصدرة الطاقة (أوبك) أن واردات النفط الإفريقي إلى

1- قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية مرجع سابق، ص 51

الولايات المتحدة الأمريكية ارتفعت إلى 25 بالمئة عام 2015، تم اكتشاف سنة 2001 8مليار برميل من النفط في إفريقيا، 7 مليار برميل منها تم اكتشافها في منطقة غرب إفريقيا

6-لاستطيع الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد بشكل دائم على المصادر التقليدية مثل السعودية، فنزويلا وبالتالي يتعين عليها الحصول على إمدادات إضافية من مصادر جديد مثل نيجيريا.

7- لا يسع الولايات المتحدة الأمريكية الاعتماد فقط على السوق من أجل الوصول إلى تلك الإمدادات الإضافية، بل سيتطلب ذلك جهود مهمة من قبل موظفي الحكومة لتجاوز مقاومة التوسع الخارجي لشركات الطاقة الأمريكية بضرورة تسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية الداخلية منها والخارجية من أجل ضمان الإمدادات النفطية ومواجهة العراقيل الإدارية والاقتصادية والقانونية سواء المتعلقة بالإدارة الأمريكية أو بالدول المنتجة للنفط منها عمل الحكومة الأمريكية مع الحكومات الأجنبية للتغلب على العوائق التي تواجه الاستثمارات الأمريكية و الحفاظ على الاستقرار في مناطق الإنتاج، وتجميع القدرات الفنية ولوجستية لاستخراج النفط أي أن الإدارة الأمريكية لا تعطي دون مقابل¹، حيث أضحت السياسات الرئيس الأمريكي "ترامب" واضحة إذ اتضح إن سياسة "ترامب" الخارجية تركز على "المال" على اعتبار انه جاء من خلفية اقتصادية وبالتالي فإنه لن يقبل في أن تقوم الولايات المتحدة بجهود خارجية في إفريقيا دون مقابل وعلى أساس هذا توظف الولايات المتحدة علاقاتها الدبلوماسية والسياسية لخدمة الشركات النفطية الأمريكية قد توظف كذلك الأدوات العسكرية لخلق الجو المناسب لعمل الشركات النفطية وضمان أمنها وتمثلت هذه الأدوات أساس في:

1 - الأدوات السياسية والدبلوماسية

بناء على حجمها وثرواتها تمثل نيجيريا عاملاً رئيسياً في استقرار منطقة غرب إفريقيا، "إذ تُعد نيجيريا أكبر دولة أفريقية أكبر دولة أفريقية من حيث الإنتاج النفطي فهي لاعب رئيسي في المشهد العالمي للطاقة تواجه تهديدات داخلية متعددة هذا ما دفع إلى تصنيفها كسابع أخطر دولة في العالم " نظراً للمشاكل السياسية والثنية والدينية التي تعاني منها

1- عمرو عبد العاطي، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية"، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، 2014 ص.106.

نيجيريا، حيث غدت الموارد الصراع في نيجيريا كل "هذه الأحداث كانت سبباً في تراجع الإنتاج النفطي في البلاد، كما مثلت تهديداً لعمل الشركات النفطية الأمريكية والعالمية الأخرى نظراً لأنها مستهدفة من قبل الجماعات المسلحة أدى هذا الوضع إلى قلق الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتمدت هذه الأخيرة على مداخل سياسية لخلق بيئة أكثر استقراراً حفاظاً على الإمدادات النفطية وهي تقليص الصراعات وتطوير عملية السلام و العمل على إدارة النزاع دون حدوث تصعيد من الأطراف، مكافحة الإرهاب إذ تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على منع الصراعات والتوترات بما يحقق الأمن والاستقرار وفقاً لمنظور المصلحة القومية الأمريكية¹

2- الأدوات الاقتصادية:

تمزج الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والقوة الناعمة المتمثلة في الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية، خاصة بعد إدراكها أن القوة العسكرية وحدها غير قادرة على تحقيق الأهداف خاصة وأن تأمين النفط في نيجيريا يحتاج لأدوات اقتصادية وتنموية و ليس حلول عسكرية فقط، تتلخص الأدوات الاقتصادية الأمريكية اتجاه نيجيريا في المساعدات الاقتصادية، تخفيض الديون، والاستثمارات الاقتصادية²

أ. المساعدات: تعد عنصراً أساسياً من ميزانية القوى الكبرى لتحقيق أهدافها، حيث ينظر إليها بأنها أداة أساسية لتنفيذ الخارجية الأمريكية خاصة بعد إحداث الحادي عشر من سبتمبر، إذ لوحظ تزايد المساعدات الاقتصادية المرتبطة بسياسة الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية "بلغ حجم المساعدات الاقتصادية 39.4 مليار دولار أي 1.1 بالمئة من مجموع ميزانية السلطة خصص منها 10.38 مليار دولار لقضايا الأمن تهدف الولايات المتحدة الأمريكية من برامج المساعدات الاقتصادية أساساً إلى تعزيز الصادرات الأمريكية من خلال خلق عملاء جدد للمنتجات الأمريكية وتحسين البيئة الاقتصادية العالمية، تحقيق استقرار اقتصادي في

1- حمدي عبد الرحمن، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إفريقيا من العزلة إلى الشراكة"، مجلة السياسة الدولية والإستراتيجية، القاهرة: الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 144—2001، ص19

2- عمرو عبد العاطي، "أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية"، مرجع سابق، ص 112

المناطق ذات الأهمية لنيجيرية، حيث " قُدر حجم الاستثمار الأمريكي في نيجيريا بسبعة مليارات دولار تقدر قيمة الصادرات النفطية من نيجيريا إلى الولايات المتحدة الأمريكية بـ 4.4 بليون دولار، أي أن نيجيريا توفر ما نسبته 15 بالمائة من الاحتياجات النفطية الأمريكية، كما لوحظ ازدياد الاستثمارات الأمريكية في قطاع الإستراتيجية، إذ ارتفعت المساعدات الاقتصادية الأمريكية اتجاه إفريقيا من 9 بالمائة إلى 29 بالمائة عام إن المساعدات الاقتصادية الممنوحة للحكومة النيجيرية من الولايات المتحدة الأمريكية تستهدف أساسا الصراعات والتوترات في المنطقة بهدف خلق جو مناسب للمستثمر النفطي الأمريكي، بالإضافة إلى دعم الاستثمار الأمريكي في القطاع النفطي إذ يواجه المستثمرون في نيجيريا مخاطر سياسية واقتصادية خاصة مع تفشي الفساد والصراعات التي تشكل خطر على منابع النفط ، هذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لمناقشة مجموعة من البرامج والآليات لتحسين الوضع بغرض حماية الأمن النفطي بدخولها في شراكة اقتصادية وسياسية مع الحكومة النيجيرية 2010 ومع تخفيض الديون الخارجية "تحسنت العلاقات النيجيرية الأمريكية ونقل السلطة إلى حكومة مدنية في أكتوبر 1999، حيث تعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتخفيض الديون وزيادة المساعدات الاقتصادية إلى نيجيريا وتعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية، إذ وصلت نيجيريا إلى اتفاق مع "نادي باريس" لشطب 60 % من ديونها التي تقدر بـ 30 مليار دولار" ،حيث أكدت إدارة كلينتون آنذاك على تخفيف عبء الديون والتوسط لنيجيريا لدى مؤسسات الإقراض والتعاون والعمل نحو التوصل إلى اتفاق لتحفيز التجارة و الاستثمار بين البلدين كما أن الاستثمارات الأمريكية في نيجيريا هي عامل جد مهم لمعرفة مدى قوة العلاقات الاقتصادية الأمريكية الطاقة بنسبة بشكل سريع ،حيث قدمت مجموعة من المساعدات الأمنية والاقتصادية لضمان أمن الاستثمارات الاقتصادية الأمريكية في نيجيريا وقدرت بحوالي 40 مليون دولار¹ بعد أن

1- الغنجة هشام داوود، "الاستراتيجيات الطاقوية الجديدة للقوي الكبرى"، الحوار المتمدن، 20 جانفي، 2016، تم تصفح الموقع في 2 أوت، 2019.

<http://www.ahewar.org/dabat/nr.asp?nm>

كانت 10 مليون دولار" ويرغم أن الولايات المتحدة غضت الطرف الكثير من المشاكل السياسية حيث رفعت اسمها من قائمة الدول التي تعاني من مشاكل حقوق الإنسان، رغم الصراعات التي العديدة التي شهادتها البلاد، ولتصبح عضو غير دائما غير دائم بمجلس الأمن المدة عامين في فترة من 2018 وحتى 2019.¹

2- الأدوات العسكرية والمبادرات الأمنية

تلعب المؤسسة العسكرية الأمريكية دوراً مهماً في حماية إمدادات الموارد، فالموارد هي موجودات ملموسة يمكن أن تتعرض للخطر بفعل الاضطراب السياسي والصراع، لذلك فهي تتطلب حماية مادية وبالتالي يرى بعض المحللين "أن القوة العسكرية كفيلة بحماية وضمان التدفق المستمر للنفط والموارد الحيوية"²، الأخرى خاصة في فترات الأزمات أو الحروب أن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتأمين الوصول إلى النفط في غرب إفريقيا و نيجيريا أدى إلى ضرورة تعزيز التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة حيث كان القرار نابع من مخاوف جيوسياسية متعلقة بتواجد القوى الكبرى برنامج أمن الحدود و السواحل يهدف إلى حماية الحدود البحرية والمنصات النفطية الموجودة على مستوى السواحل المنافسة في المنطقة، أما الثانية متعلقة بمخاوف أمنية تكمن أساساً في تهديد مصادر النفط من قبل جماعات إرهابية برزت رغبة أمريكية لتواجد عسكري ضخم في المنطقة بالقرب من استخراج النفط"، فالمصالح النفطية الأمريكية كانت دائماً موقع حماية من القواعد والأحلاف العسكرية التي أنشأتها الولايات المتحدة الأمريكية قاعدة لحماية إلا امتدادات النفطية حيث أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش" 6 فيفري 2007 أن الولايات الأمريكية سوف تؤسس قيادة عسكرية جديدة خاصة بإفريقيا أطلقت عليها "أفريكوم" بهدف حفظ المصالح النفطية الأمريكية وتحقيق الاستقرار وحل الصراعات ومحاربة الإرهاب وضعت الولايات المتحدة استراتيجيات عديد

1- ريمة كاية، العلاقات الأمريكية الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة الحج لخضر، باتنة، 2010، ص 139

2 عبد الفتاح دندي، "الحوار بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط وأهميته في استقرار الأسعار"، مجلة النفط والتعاون العربي ع 140، 2012، ص 132

لتسهيل تأمين النفط منها برامج التدريب العسكري:صرح الرئيس الأمريكي "جورج بوش" آنذاك بأن الدول الموجودة في منطقة غرب إفريقيا بما فيها نيجيريا هي دول ضعيفة وفاشلة وعدم قدرتها على حفظ أمنها والنفط يشكل تهديد مباشر للأمن النفطي الأمريكي وأمن الولايات المتحدة بشكل عام وبالتالي يجب العمل على توجيه مجموعة من برامج التدريب تحت قيادة "أفر يكوم" منها¹

و مما سبق يمكن القول بأن الإستراتيجية الأمريكية تجاه خليج غينا عموما ونيجيرية على وجه الخصوص تقوم على حماية مصالحها في مقام الأول واجهة أي تأثير سياسي أو اقتصادي للفواعل الدولية الأخرى كصين و روسيا وفرنسا، وتحاول أن تخفي وراء ستار إقامة شراكات متساوية لتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في بلدان هذه المنطقة حيث يتوقع الخبراء أن بحلول عام 2020 فإن الولايات المتحدة تحصد ربع وارداتها الطاقوية من هذه المنطقة بنسبة تقارب 30% وفي وقت ذاته السيطرة على موارد خليج غينيا الغني بالنفط يتجاوز فكرة تأمين المصالح الاقتصادية حيث بات يلعب دور أكثر حيوية لطموحات الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة النظام الدولي التي تطمح إليه².

ولكن قد يصطدم هذا الدور بالتوجهات الدولية المتغيرة من وقت إلى آخر مع مجيء الرئيس الحالي "دونالد ترامب" والذي اتخذ بعض المواقف والقرارات التي غيرت من سياق السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا بشكل عام خفض المساعدات المخصصة لها ومراجعتة للكثير من الاتفاقيات التجارية مع الدول القارة.

ثانيا. امن الطاقة في معدلة الأمن القومي الصيني.
أولا: نظرة عامة على العلاقات الصينية الإفريقية

1- زينب عبد العظيم , إستراتيجية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر وما بعده، القاهرة : مركز الحضارة للدراسات السلامية، ص 39.

2- خالد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 48.

تعد العلاقات الصينية الإفريقية من العلاقات المتميزة، ويتضح ذلك من أوجه التعاون المختلفة بين الصين والقارة إفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وتمتد هذه العلاقات من قديم الزمن ولكن نشطت العلاقة منذ منتصف القرن العشرين مما يطرح تساؤلا عما إذ كانت هذه العلاقة بديلا للنفوذ الغربي.

وقد قامت العلاقات الصينية الإفريقية على أسس سياسية واقتصادية أوسع وأعمق من لاستحوز على الموارد القارة الأولية وخاصة النفط، واستخدمت أدوات خاصة التعزيز العلاقات الصينية؛ من دبلوماسية الشخصية، والروابط الاقتصادية والمساعدات التقنية ونقل التكنولوجيا والتواصل الثقافي، وكانت الأدوات الاقتصادية الأكثر تأثيرا ويعود ذلك لأسباب ومبادئ التي تحكم علاقتها بإفريقيا تتمثل في التالي¹.

- الإخلاص والصداقة والمساواة.
- المنافع المشتركة التبادلية، والازدهار المشترك.
- الدعم المتبادل والتنسيق الوثيق والتعاون مع إفريقيا والأمم المتحدة والأنظمة التعددية.
- التعلم من لبعضهم البعض ، والحرص على التنمية المشتركة.
- مبدأ الصين الوحدة.

التأكيد على أن الصين تختلف عن الدول الكبرى في المحيط الدولي، وخاصة بالنظر إليها كدولة نامية تتفهم احتياجات إفريقيا التنموية وإذ نظرنا النقاط أو المبادئ التي أسست عليها الصين علاقتها مع إفريقيا، كان لزاما على الإفريقيين ترحيبهم بالصين وتكوين الشراكات معها خاصة أن الصين تختلف عن الغرب فيما يتعلق بالتعامل مع إفريقيا، حيث لا ينظر إليها على أن لها نوايا استعمارية، في حين يعتقد معظمها الأفارقة أن الغرب قوة استعمارية تسعى إلى الهيمنة بالإضافة إلى ذلك أن الصين تبنت منطقا مختلف عن السياسة المالية للغرب في التعامل مع الأنظمة الإفريقية، ويتمثل هذا المنطق في:

- القروض الميسرة.

1- أيمن شبانة، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية، ع 11، مارس 2012م، ص 89.

• المساعدات الجزيلة

• الاستثمارات غير المشروطة¹

وقد تحقق من ذلك أن تغلغت الصين إلى داخل غرب أفريقيا من خلال مشروعات لتطوير البنى التحتية ومد الطرق والجسور وتشديد المستشفيات وغير ذلك مما يتعلق بمجالات التنمية في غرب إفريقيا وتشمل العلاقات الصينية الإفريقية المجالات الآتية.

1- المجال الاقتصادي والتجاري والاستثماري للصين في نيجيريا

للصين رؤية اقتصادية في غرب إفريقيا على العموم ونيجيريا على وجه الخصوص قائمة على تناول المصالح بين الطرفين، وقد درست الصين الوضع الاقتصادي لنيجيريا والقدرة الشرائية التعامل مع الأسواق العالمية فاتضح لها " أن الأفارقة يمتازون عن غيرهم بضعف القدرة الشرائية وذلك بسبب انتشار الفقر والفساد الإداري وارتكز المال في أيادي الأقلية"، وعلى الصين لا بد من وضع سياسة للتعامل المالي مع نيجيريا، فاعتمدت الصين على عدت سياسات مالية منها ما يأتي:

• جعل السلعة الصينية أرخص ما في المتناول.

• تغليب لغة المصالح المتبادلة والاحترام والمساواة دون التدخل في شؤون الآخرين.

• القروض الميسرة والاستثمارات غير المشروطة².

وعلى هذه الأسس السياسية أقامت الصين تعامل مالي مع إفريقيا وعملت على تغلغل في عمق القارة الإفريقية من شمالها لجنوبها، ومن شرقها ووسطها إلى غربها، وبناء على تلك الأسس قدمت الصين لإفريقيا أرقاما هائلة من الدولارات، إما على شكل منح أو قروض وبحسب تقرير للبنك الدولي أصبحت الصين منذ عام 2009 الشريك الاقتصادي الأكبر والأهم لقارة أفريقيا، حيث التبادل التجاري بينهما من 12 مليون دولار عام 1955 إلى 166

1- عبد الكريم صالح المحسن، العلاقات الصينية الإفريقية روابط الجنوب والعولمة البديلة، مجلة دراسات إفريقية، فيفيري 2011، ص 55.

2- عمر محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية: كيف تغلغت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا؟، نشر على مركز مقديشو للبحوث والدراسات في 3/أوت/2019

مليار دولار في عام 2005 وإلى 210 مليار دولار في عام 2013 وتأتي نيجيريا في مقدّمة الدّول التي استفادت من التبادل التجاري مع الصين، حيث تعتبر الشريك الإفريقي الأكبر للصين بحجم تجارة بلغ 17.66 مليارات دولار، تليها جنوب إفريقيا 16.6 مليارات، والسودان مليارات، ومصر 5.86 مليارات، أن أكثر الدول الإفريقية التي حظيت باستثمارات الصين هي

دولة نيجيريا، وذلك لأنها من الدول المصدّرة للنفط¹ حيث يمثل 90% من صادرات نيجيريا، وزاد حجم التبادل التجاري بين الصين ونيجيريا من 2,8 مليار دولار لعام 2005م إلى 14,9 مليار دولار لعام 2015م وقد قام البنك التجاري والصناعي الصيني بتمويل مشروع لإقامة محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بالقوى المائية قدرتها 3050 ميغاوات في ولاية تارابا النيجيرية وتم التوقيع على عقد هذا المشروع مع ثلاث شركات صينية، ومن المقرّر أن يستغرق إنجازه 6 أعوام ومن خلال الجدول التالي يتم توضيح². حجم الاستثمارات الصين في بعض الدول إفريقيا.

1- حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، مجلة الأهرام الإستراتيجية، العدد 140، أغسطس 2006، ص

الجدول رقم (18)

الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية	الدولة	عدد المشاريع	عدد الشركات الصينية
نيجيريا	404	240	الكاميرون	60	28
الجزائر	123	75	أوغندا	89	45
إثيوبيا	255	114	موريشيوس	65	40
الجنوب إفريقيا	280	152	زيمبابوي	167	68
السودان	148	78	أنجولا	189	80
مزمبيق	94	41	غانا	192	90
كينيا	137	71	زامبيا	273	125
مصر	197	99	جنوب إفريقيا	280	152

المصدر: AFKInsider 20 :African Countries with the Most Chinese Investment Projects, 201

<https://afkinsider.com/102561/20-african-countries-with-the-most-chinese-investment-Project>

ويتَّضح لنا من الجدول أن أكثر الدول المستفيدة من التدفقات الاستثمارات نيجيريا وتعتبر الكاميرون من أقل الدول حصولاً على الاستثمارات الصينية، لا تعلن الحكومة الصينية بيانات رسمية عن تمويل القروض الصينية، أو ائتمانيات التصدير أو مساعدات التنمية الرسمية على المستوى الإقليمي أو القطري، وعلى الرغم من أن بعض المشاريع والتدفقات العينية تُموَّل كمنح، فإنَّ الغالبية العظمى من التمويل الصيني غير متعلق بالأسهم في إفريقيا تتَّخذ شكل قروض وقد تمَّ تطوير قاعدة بيانات تمويل

1- حيدر نعمة بيخت ، سياسات الاستقرار الاقتصادي (في مصر و الصين و أوم أ) ،الأردن :دار أمانة ، 2014 ، ص ص135- 139

القروض الصينية الإفريقية من أجل بناء مصدر موثوق به من البيانات التي يمكن استخدامها لفهم أفضل لنطاق وطبيعة وأساليب عمل الصين لتمويل القروض أخذت الصين في تطوير العديد من مشاريع البنية التحتية في جميع أنحاء القارة الإفريقية، بل تتنافس الصين فرنسا وإسرائيل، من خلال استثماراتها ومشاريعها الضخمة في 10 دول إفريقية، ناطقة بالفرنسية، فتمتلك الصين في إفريقيا 10 آلاف مصنع نشيط تنتج نحو 12% من مجمل الإنتاج في القارة بما يعادل 60 مليار دولار سنويا ويُشكّل القطاع الخاص 90% من المؤسسات الصناعية الصينية بالقارة في مجالات الصناعات التحويلية، والخدمات، والتجارة، والبناء والعقارات ارتفعت قيمة الاستثمارات الصينية المباشرة بإفريقيا من مليار دولار إلى 2,10 مليار دولار¹ بمعدل 1,4 نمو سنوي قدره 20,5%، وذلك في خلال الفترة من (2015.2018م) ووافق صندوق التنمية الصيني الإفريقي Beijing FOCAC الذي تم إنشاؤه كأحد التعهدات الثمانية التي قدمتها على استثمار 2,385 مليار دولار أمريكي، قدّمتها الصين في قمة فوكا ك بكين لعام 2012 في 61 مشروعاً في 30 دولة إفريقية، وتم بالفعل استثمار مبلغ 1,86 مليار دولار أمريكي ضمن 53 مشروعاً منها وصلت الصين توسيع نطاق التعاون في مجال الاستثمار والتمويل مع إفريقيا وتوفير بالتزامها بتقديم قروض بقيمة 20 مليار دولار إلى إفريقيا والتي استخدمت في بناء البنية التحتية، فضلاً عن تطوير الزراعة والصناعة الصناعة التحويلية، والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

وفيما يلي توضيح للاستثمارات والمعونات الصينية لبعض الدول الإفريقية:

1. **نيجيريا:** إنشاء خط سكة حديد ساحلي يبلغ طوله 1400 كم، بقيمة 11 مليار دولار أمريكي، بقيادة شركة الإنشاءات المدنية الصينية (تسييس)، وجمهورية نيجيريا الاتحادية.

1 - محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية: كيف تغلغت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا، مرجع سابق.

2. **الجزائر:** تقوم الصين بتنفيذ مشروع الطريق السّيار شرق غرب الذي يمتد لمسافة 1200 كيلومتر بمتوسط تكلفة 15 مليار دولار، وقامت ببناء جامع الجزائر الكبير ليصبح ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين؛ وذلك لعام 2015، إضافةً إلى توسعة مطار الجزائر¹.
3. **ساحل العاج (كوت ديفوار):** استلمت الشركة الصينية لهندسة المرافق من الحكومة مشروع توسعة وتطوير ميناء أبيدجان المستقل بتكلفة بلغت 1,2 مليار دولار، وذلك منذ عام 2014
4. **تشاد:** تعمل شركة الصين الوطنية للبترول على تنفيذ مشروع مصفاة جرماني في تشاد، بسعة 20 ألف برميل، وبتكلفة اقتربت من 600 مليون دولار، وذلك لعام 2011².

مما سبق يتضح لنا أن الصين تتبع الإستراتيجية عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول القارة الإفريقية فهي لا ترغب في إزعاج القادة الأفارقة بطموحات في القارة السمراء وفي ذلك يقول سفير سيراليون في الصين: إن الصينيين يأتون وينجزون العمل المطلوب تماما، من دون أن يعقدوا اجتماعات حول تقديم الآثار البيئية، وحقوق الإنسان والحكم السيئ والرشيدي ولا أقول أن هذا الأمر صائب ، لكن الاستثمار الصيني ناجح؛ لا أنهم لا يضعون معايير صارمة والصين تحترم التكامل الإقليمي لدول القارة، فهي تمزج بين الاقتصاد والقوة الناعمة وتسعي بذلك إلى إيصال رسالة للعالم مفادها أن العلاقات الصينية الإفريقية عنوانها الوحدة والسيادة ومنطق رابح - رابح ومن خلال الجدول التالي توضيح نسبة باقي الدول المستوردة للطاقة من نيجيريا على شكل مجموعة³

1- قط سمير، "الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة - قطاع النفط أنموذجاً"، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2008م، ص ص 140-141

2- علي حسين باكير، "الصين تسبق الجميع وتحاول التهام النفط إفريقيا"، مجلة المجتمع، ع 1695، أبريل 2000، ص 65

3- حسن إبراهيم، "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة" الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة أفاق إفريقية، المجلد التاسع، ع 30 ، نوفمبر 2009م، ص 235

الجدول رقم (21): الدول المستوردة للطاقة النيجيرية

الدول	نسبة الاستيراد
الولايات المتحدة	43%
الهند	14%
جنوب إفريقيا	3%
ألمانيا	3%
نيوزلندا	4%
اسبانيا	5%
فرنسا	3%
البرازيل	8%
استراليا	1%

المصدر: شعيب العابد، إشكالية بناء الدولة في نيجيريا مرجع سابق، ص، 60.

من خلال الجدول نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأول فيما يخص استيراد النفط النيجيري بمعدل 43% ثم تليها الهند بمعدل 14% والبرازيل بمعدل 8% واسبانيا 5% أما البلدان الأخرى فهي تقريبا لها نفس المعدل بينهم كندا فرنسا وألمانيا وجنوب إفريقيا، ومنه نستنتج أن نيجيريا تقوم بتصدير نفطها تقريبا نحو كل العالم وهذا ما يعكس احتلالها للمراتب الأولى فيما يخص عملية الإنتاج أما فيما يخص الاستهلاك فقد استهلكت نيجيريا حوالي برميل من النفط المستخرج أي بنسبة 30% من إنتاج البلاد لهذا الموارد مع العلم أنها تملك أربع مصافي ولكن رغم ذلك استوردت أن كل من اليابان واسبانيا، فرنسا تحتل المراتب الأولى فيما يخص الدول المستوردة للغاز النيجيري¹.

1- حسين إبراهيم، السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا، مرجع سابق، ص 23.

المطلب الثالث: أزمات الدول المستوردة الطاقة

يعرف العالم اليوم العديد من التحولات والتغيرات في جميع المجالات خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصناعي الذي تعرفه العديد من الدول وتزايد الطلب المواد الطاقوية باعتبارها الركيزة الأساسية في عملية الازدهار الاقتصادي ولكن هذا الطلب المتزايد عليها خلق العديد من المشكلات سواء ذات بعد اقتصادي واجتماعي أو سياسي أو بيئي ما جعل الدول تقع في أزمات ناتجة عن عدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الطاقوية في الوقت الرهان والمستقبل القريب.

- التوجه الدولي نحو الطاقة البديلة

مع تنافس الدول في الاستقلال الطاقات بشكل غير العقلانية يزداد خلق مشاكل بيئية مثل التلوث المياه الإبحار والمحيطات مما جعل بعض الحكومات على المستوى المحلية والإقليمية والدولية وضع السياسات لتخفيف من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية(النفط والغاز)، وابتكار الطاقات جديدة صديقة البيئة وقلل خطورة على المحيط ومع التطوير المشد الدولي للطاقة خلال الأعوام الماضية من خلال اكتشافات النفط وغاز جديدة إضافة إلى دخول مصادر جديدة إلى السوق أهمها البترول المستخرج من الصخر النفطي وتطور تصنيع الوقود البيولوجي أو حيوي واستهلاكه مما أضاف عامل جديدة على تأثير على السوق الدولية التي تشهد تقلبات حادة في الأسعار واثرت بشكل كبير على النمو الاقتصادي واستقرار سياسي العالمي وشكل الصراع على ممرات الطاقة ومعاييرها أحد أوجه الأزمات التي تعانيها الدول المستوردة مثال على ذلك الصراعات في شرق أوروبا (النزاع الروسي الأوكراني)، في الشرق الأوسط النزعات داخل العراق والسورية وانتشار التنظيمات الإرهابية في المنطقة الشرق الأوسطية أم في شمال وجنوب إفريقيا الانفلات الأمني في ليبيا، وضعف الاستقرار الأمني والسياسي¹ الناجمة عن الصراعات العرقية والحروب الأهلية في الدول الجنوبية من حين

1- قط سمير، إستراتيجية الاقتصادية إفريقيا: فترة ما بعد الحرب الباردة مرجع سابق، ص 471.

2- استطفان الشدياق، مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيو سياسي، مجلة الدفاع الوطني، ع97، جويلية 2016، ص6.

الى الآخر بين عامي 2006 — 2010 زاد الطلب على النفط حول العالم بينما كانت كثر من الاقتصاديات الدول المصدرة الطاقة تتعافي من الأزمة المالية نتيجة هبوط الحاد في الأسعار التي شهدتها في الآونة الأخيرة وذلك نتيجة العدة العوامل صرعت البلدان التلبية الحاجات الطاقة بعدما كان الكثير من الحقول النفط كانت تقريبا متوقفة على الإنتاج بسبب الصراعات في البلدان المصدرة¹، مما قلل العروض من النفط وجعل بعض الدول لتلجأ لاحتياطاتها منه ما رفع سعر النفط الى 100% للبرميل فبحلول منتصف 2014 بدا لطلب العالمي النفط بالتباطؤ خاصة دول أوروبا التي تعاني من الفوضى في منطقة اليورو، والركود في الاقتصاد الصيني بسبب عقوبات التي فرضت عليها مؤخرا من الولايات المتحدة الأمريكية كما يوضح الشكل التالي الانعكاسات لانخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة للمواد الطاقوية حيث أن تهاوي أسعار النفط يؤثر على دول كثيرة بينما تمثل هذه الأسعار للدول المستوردة فرصة ذهبية لا إنعاش اقتصادها وتوفير مليارات الدولارات².

1— عبد العزيز حمدي، التجربة الصينية: دراسة أبعادها الإيديولوجية و التاريخية و الاقتصادية ، القاهرة : أم القرى ، 1997، ص50.

2— نمو الصادرات الصينية بأسرع وتيرة منذ 2015 ، الأيام اليومية سياسية مستقلة ، 2017 ، على 18:30 /04/24

متحصله عليه من : <http://www.al-ayyam.ps/ar.page.php?id:11fe51b6y301879734y11fe51b>

الشكل رقم(23): تأثير انخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة للطاقة

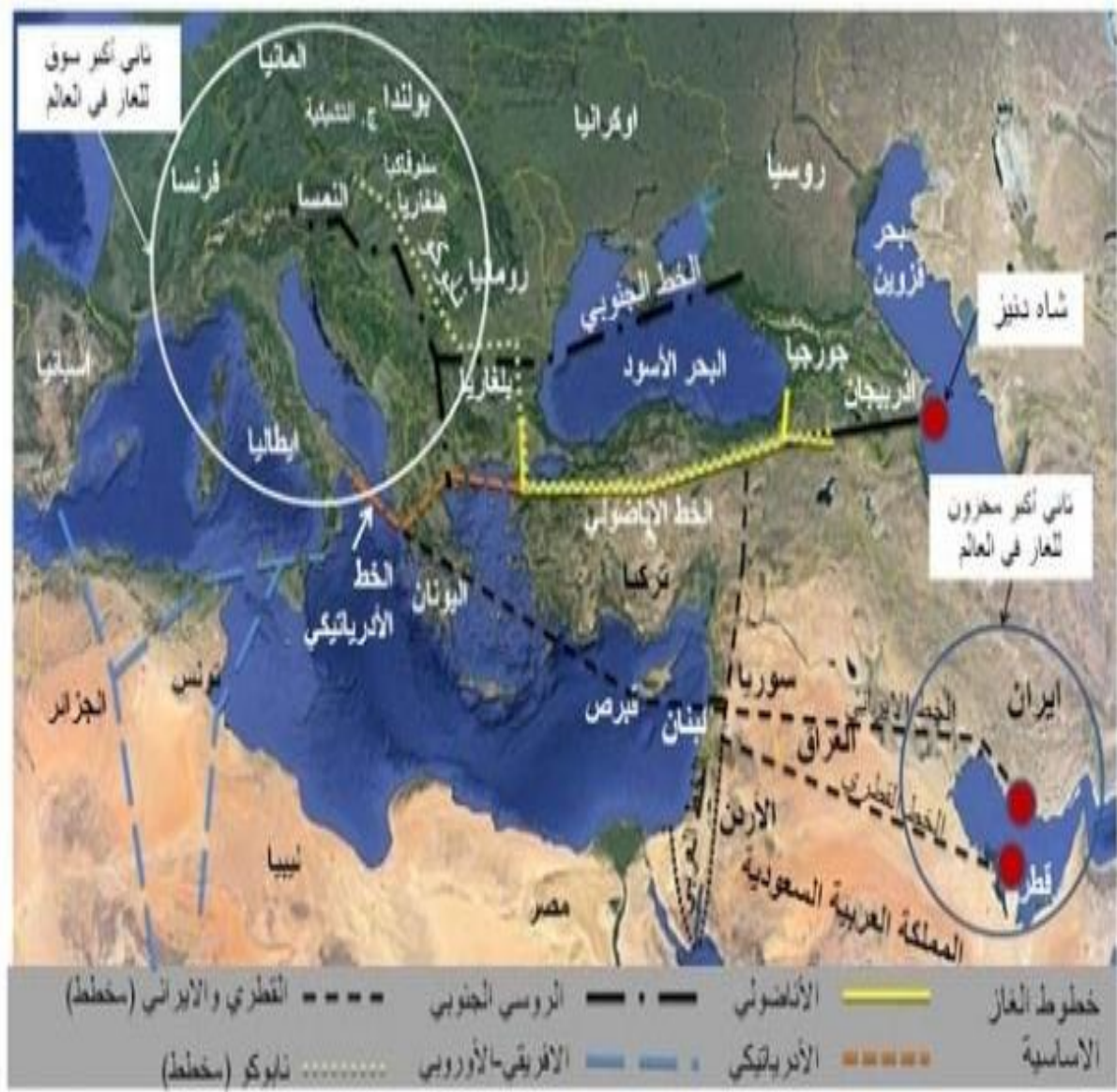


المصدر: لماذا استمر أسعار النفط في الانخفاض؟ مأخوذة من الموقع <http://islamonline.net/14882> بتاريخ 2019.09.28 على الساعة 3:06

أن التغيرات الخريطة توزع مصادر الطاقة في الصعيد العالمي خلال العقدة الأخيرة من القرن الحالي وبالتوازي مع تغير الكبير في أنماط الاستهلاك العديد من الاقتصاديات الناشئة تترافق هذه التغيرات مع تطور معدلات استهلاك الطاقة المتجددة وتزايدها واستمرار الأبحاث والاستثمارات في مجالات البحث عن طرق جديدة بهدف التحرر من التبعية الاقتصادية مما سمح بزيادة مستوى الاستقلالية السياسية. للدول والكيانات وفي هذا الإطار تطورات مصادر الطاقة كما تغيرت النظرة الاستهلاكية في الوعي الاجتماعي والسياسي التي كانت تركز على المدى القريب، لتشمل التخطيط للمستقبل البعيد، إلا أن هذا التطور لم يكن حكرًا على النفط بل تعداه إلى استعمالات الطاقة المتجددة الوقود الأخضر والاستعمالات الأمتل كما يتوقع أن يستمر الوقود الأحفوري في طليعة مصادر الطاقة نظراً لتزايد الطلب العالمي وعدم كفاية مصادر الطاقوية الأخرى، ويحتل هذا الوقود مركزه نظراً لنسج التكنولوجيا والمعرفة اللازمتين لا استخراجه ولانتشارهما في جميع أنحاء الأرض غير أن المصادر التي كانت تقتصر على النفط السائل أصبحت أكثر تنوعاً بسبب اكتشاف الاحتياطات جديدة من الغاز الطبيعي والنفط الصخري مما سيعيد رسم الخارطة الاحتياطيات العالمية من خلال إعادة احتساب المعادلات التي أرست التوازنات المعتادة منذ منتصف القرن الماضي هذا وتشكل المصادر الجديدة من الطاقة التي يتم اكتشافها واستثمارها في البلدان التي لا تحتوي على الموارد تقليدية بشكل خاص فرصة لهذه البلدان من أجل التقليل من اعتمادها البلدان الأخرى في أمن الطاقة ، أنابيب الطاقة أو كما يسمونها "شرايين الطاقة الجديدة " وهي الأنابيب العابرة للقارات والتي تزداد طولاً يوماً بعد يوم وهذه الأنابيب صارت بمثابة الشريان للعديد من الدول وخاصة دول غرب إفريقيا التي يعتمد اقتصادها الكلي على هذه أنابيب على التصدير الطاقة للفوز بعقود الشراء على الدول المستهلكة لها ويبرز صراع من نوع آخر للتحكم بهذه السلعة من قبل الدول المستوردة بناء على ذلك تضع كثير من الدول استراتيجيات مختلفة لتحكم بمرور شرايين الطاقة الجديدة عبر أراضيها¹.

1- عبد العزيز حمدي، التجربة الصينية: دراسة أبعادها الإيديولوجية و التاريخية و الاقتصادية، مرجع سابق، ص65.

كما يبرز لنا من خلال الخرائط التالية: أهم أنابيب ونواقل المواد الطاقوية في العالم.



الشكل رقم (24): خريطة خط أنابيب نقل الغاز عبر العالم

1-مالك عوني، شروط التحول: هل يشهد العالم دورة نفط جديد ام إرهابات عصر طاقة جديد؟ "مجلة السياسة الدولية". ع 204، أبريل 2016، متحصل عليه من :

<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/8770.asp>

2- المصدر: فوليت البلعة، دور الغاز الطبيعي في شرق الأوسط أساسي معادلة الأمريكية الروسية مأخوذة من الموقع: بتاريخ 09 2019 23 على الساعة 17:33

<http://newspaper.annahar.com/article/79822>



الشكل رقم(25): خريطة طرق نقل البترول في العالم

المبحث الثاني: التحديات الأمني الطاقوي في نيجيريا

أن تحقيق الأمن الطاقوي ليست بالمسألة الهينة حيث، ورغم تتضافر الجهود الحكومة النيجيرية لسعي بكافة الوسائل المتاحة الضمان لآمنها الطاقوي إلا أنها مازلت تواجه عدة عوائق تحول دون ذلك على مستويات عدة، أن موارد الزراعية في نيجيريا غير كافية لتلبية احتياجاتها الزراعة واستحالة اكتفاء الذاتي لقد اصب خام الطاقة موضوع أولوية الحكومة

1- المصدر: خريطة تجارة البترول في العالم مأخوذة من الموقع:

<https://www.tomohna.net/vb/showthread.php?t=89227>

بتاريخ 23 09 2019 على الساعة 17:33

النيجيرية ومع ذلك فقد ثبت من صعب جدا تصميم وتنفيذ لضمان امن الطاقة مما يزيد من أعباء الدولة لتحقيق ذلك.

المطلب الأول: التحديات السياسية والأمنية

شهدت الساحة النيجيرية منذ العقدين الماضيين سلسلة إضرابات سياسية واجتماعية على مستوى الداخلي مثلما هو الحال في غالبية الدول الإفريقية صراعات وحروباً بين مكوناتها العرقية من أجل الحصول على نفوذ ومكاسب اقتصادية مما جعلها البلد معرضاً للتقسيم على أساس قبلية والجهوية بمنطقة فمذ استقلال نيجيريا عن المستعمر الانجليزي لم يترتب عليه بناء دولة وطنية قوية قادرة على تحقيق نتائج ملموسة وذلك على مستوى تنمية البلد و اجتماعيا وسياسيا وصيانة وحدتها الوطنية بين مختلف الاثنيات العرقية والدينية التي تزخر بها البلد وهو ما أصبح إعاقة وتحدي أمام الحكومات المتداولة لنمو الاستقرار في هذه الدولة رغما إمكانياتها الضخمة وهو يكشف عمق الأزمة التي تعانيها نيجيريا.

ومن من خلال هذا تقديم سنتطرق إلى أبرز التحديات السياسية والأمنية التي أصبحت عائق لتحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا.

1. على المستوى الداخلي:

سياسيا: لم تعرف نيجيريا استقرارا سياسيا بعد إعلان الاستقلال عام 1960 وحتى قيام الجمهورية الرابعة وذلك بسبب الانقلابات العسكرية التي كان العسكريون يستسلمون بموجبها مقاليد السلطة ويتعمدون على إقصاء المدنيين وقد شهدت نيجيريا ست انقلابات عسكرية ناجحة مما وضعها تحت حكم العسكري لفترة لا تقل عن 28 سنة وهو ما كان له بالغ اثر على التطور السياسي في البلاد لا سيما في التسعينيات وتم تأسيس نظام الحكم على غرار البريطاني القائم على الفدرالية والحكم البرلماني¹.

ويكن تقسيم تلخيص أهم تحديات السياسي في نيجيريا الى مرحلتين وهم:

1- مرحلة الحكم العسكري:

1صلاح محمد، قضايا في السياسة لنيجيرية، مراسلو الصحراء 2015/03/02، 2019/09/21، على ساعة 2:51 [http sharer com](http://sharer.com)

امتدت مابين سنتي 1966م إلى (1979)، حيث تم الانقلاب فيها على أول حكومة مدنية للبلاد من قبل ضابط (الايبوا) بقيادة (ارونسي) وتم فيها التقسيم البلاد إلى ست ولايات عام 1976 وفي أواخر ديسمبر 1983 قامت انقلاب قاده محمد بخاري ليضع حدا لحكم المدني وتم أسقط الجمهورية الثانية واستمرت مرحلة العسكري الثانية من خلال تعاقب الضباط على السلطة بالانقلابات إلى 1990م وشهدت هذه المرحلة ازدهار الزراعة والتنقيب عن النفط وكثرة الاستثمارات وخاصة الأجنبية منها

2. مرحلة انتقال الديمقراطية:

بدأت هذه المرحلة في 1990، أي عند وصول الرئيس (اوباسانجون) على إلى السلطة عبر الانتخابات تعددية زرعت الآمال لدي شعب النيجيري في تحقيق الاستقرار السياسي والبدء في التنمية الاقتصادية والسياسية بعد أن كاد البلد يسير على الهوية نتيجة كثرة الانقلابات العسكرية المتتالية، كما أن الضغوط الدولية التي مورست على نيجيريا آنذاك اثر بالغ في الدفع نحو التحول الديمقراطي، ومن الولايات والإجراءات التي قام عليها الرئيس (اوبا سانجون) عند وصله إلى السلطة في تلك المرحلة وهي:

— ضبط المؤسسة العسكرية لتحجيم قدرتها على التدخل في الحياة السياسية
— إحالة مائة وخمسين من كبار الجنرالات إلى تقاعد الإجباري المبكر إلى للحد من قدرتهم على ممارسة القوة بغية التغيير السياسي.

— خفض المخصصات المحددة للمؤسسة العسكرية بنسبة 40%.

— إعادة النظر في وضعية القوات المسلحة الموجودة في الخارج حيث أصبح ذلك مكلفا لميزانية الدولة مبالغ كبيرة وبفعل مكنت هذه الإجراءات التي اتخذها الرئيس من إبعاد المؤسسة العسكرية من الحكم لكن بقيت أمامه العديد من التحديات التي لم يتمكن من معالجتها كالتغيرات الطائفية والعرقية والدينية والتي كانت تتصاعد آنذاك يوما بعد يوم ما اثر سلبا في الاستقرار السياسي والاجتماعي للبلد.¹

1- محمد أبصير، مشكلة الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي، رسالة ماجستير تخصص علاقات دولية إستراتيجية ومستقبلات، جامعة الجزائر 11 ص 2010 3

امنيا: يعد غياب الأمن من اكبر التحديات الإدارة الجديدة تحت قيادة الرئيس بخاري الذي انتقل إلى السلطة من الحزب الحاكم إلى المعارضة إلى لأول مرة في نيجيريا حيث ترشح محمد بخاري للانتخابات الرئاسية عام 2003 و2007 و2011 لكنه خسر الانتخابات أمام المرشحين من حزب الشعب الديمقراطي في عام 1983 استولى محمد بخاري على السلطة ومن خلال انقلاب عسكري، ولكن أطاح به انقلاب عسكري آخر عام 1985 وفي 29 مايو سنة 2015 ادي محمد بخاري اليمين الدستورية ليصبح رئيسا لنيجيريا وبذلك يعد غياب الأمن اكبر تحد تواجه الإدارة الجديدة فقد واجهت نيجيريا الكثير من التحديات الأمنية منذ عودة الديمقراطية عام 1999 ووصلت التهديدات الأمنية التقليدية كالصراعات العنيفة القتال المسلح والقرصنة والاختطاف إلى مستويات تأثير القلق كما وصلت تهديدات العنف والإرهاب إلى درجة كبيرة من التعقيد.

1-الصراعات العرقية

أصبح اندلاع الصراعات العنيفة سببا رئيسيا لا انعدام الأمن في نيجيريا تشير التقديرات إلى أن نيجيريا شهدت أكثر من 300 صراع من الصراعات العرقية والدينية والمجتمعية والسياسية العنيفة المتفاوتة في الشدة والحجم خاصة فيما يخص الاشتباكات بين المزارعين ورعاة التي تصاعدت وتيرتها إلى حد القاتل في الآونة الأخيرة مما أدى إلى اشتباكات معظمها بين رعاة الفولاني والمزارعين المحليين¹.

2. التهديدات الإرهابية

التحدي الأمني الأخطر الذي تواجهه نيجيريا يتمثل ارتفاع وتيرة الأنشطة الإرهاب المعروفة باسم (باكو حرام) من بين ابرز الجماعات السلامية التي دخلت في صراع مع الحكومة نيجيريا، ويرجع تاريخ تأسيس هذه الجماعة يرجع إلى عام 2002، وتتشكل غالبية

1- هيفاء احمد، مرجع سابق، ص103

أعضاء هذه الجماعة (بوكو حرام) من طلبة المدارس التقليدية والمحاضرة وتتخذ من الأقاليم الشمالية في نيجيريا، حاضنة لها وتعود إرهابات ظهور الجماعة إلى سنة 1995 تحت مسمى (جماعة أهل السنة والهجرة) أو (منظمة الشباب المسلم) حيث تم تأسيسها في مدينة ماوجيري بولاية بورنو عدم استفادة السكان المنطقة من عائدات النفط والتصدي تلك الممارسات غير أن الحكومة النيجيرية اتخذت القمع والعنف ضد تلك الجماعات وسيلتها الإنجاح، ما أدى إلى تطور سقف مطالب تلك الجماعات صارت تطالب بالانفصال قام الجيش النيجيري في سنة 2009 بمقاتلة مختلف هذه الجماعات لأنها باءت تشكل خطرا على الدولة من خلال سيطرتها على أنابيب البترول ما اثر سلب في إنتاجه، وبالمؤازرة مع تدخل الحكومة عسكري في المنطقة قام الرئيس النيجيري آنذاك (عمر يرودوي) بمطالبة المتريدين يستلم السلاح مقابل العفو عنهم هو ما أدى إلى إنهاء تلك الأزمة¹.

3. انتشار السلاح الخفيف

لقد أدى تدخل الجيش وانتشاره في مناطق غرب إفريقيا لمساعدة تلك الدول على ضبط الأمن إلى انتشار الأسلحة الخفيفة ووقوعها بين أيدي الجماعات المتمردة، خاصة تلك المتمركزة في منطقة دلتا النيجر، مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة تجارة السلاح وجلب المرتزقة وأمرأء الحروب خاصة مع حصل دلتا النيجر وذلك بالتواطؤ مع زعماء محليين داخل البلاد، كما أدى خفض تعداد القوات المسلحة النيجيرية إلى (85000) جندي إلى عدم قدرتها على السيطرة على كل أرجاء البلاد.

4. انتشار الجماعات الانتقامية

وهي إحدى تجليات عجز قوات الأمن على حفظ النظام وتطبيق القانون، وهو مدفع ببعض الجماعات إلى تطبيق القانون وفق ما تراه مناسبا لحقوقها المهضومة أو المعتدى عليها كما

1- صبحي قنصوه، نيجيريا: قضايا وتحديات التعايش في مجتمع تعددي، مركز الحضارة للدراسات السياسية، ورقة بحثية، بدون تاريخ، ص 133، 135

تسعى بعض الجماعات السياسية على أحداث فوضي في البلاد وذلك بهدف التقوية نفوذهم السياسي.

الجدول رقم (22): توضحي مسار بعض مشوشرات الأمن والسلام وأداء الحكومة نيجيريا في فترة ما بين عامي (2013 — 2017)¹

2017	2016	2014	2014	2013	مؤشرات الأمن السلم وأداء الحكومة
/ 12714 4	120/148	115/144	127/142	127/139	مؤشر التنافسية العالمية (Gcl)
/162 151	148/162	142/153	137/149	129/144	مؤشر السلام العالمي (gpl)
/174 136	144/175	139/174	143/182	134/178	مؤشر المنظمة الدولية للشفافية (cpl)
4/121	7/115	صفر	صفر	صفر	مؤشر الإرهاب العالمي (gtl)
/187 152	153/186	صفر	156/187	142/169	مؤشر التنمية البشرية (hdl)

1 - مصطفى بدوي " تهديدات الداخلية للأمن في نيجيريا ، كادون: أكاديمية ميدوسا المحدودة للنشر .

المصدر: وأي كيل (2013) "البطالة والفقر وغياب الأمن في نيجيريا"، ورقة بحثية قدمت في اجتماع المائدة المستديرة المعني باستعراض مؤشر أداء الحكومة والأمن في نيجيريا كلية الدفاع الوطني، ابوجا، 22 مايو/، ص 10.

2. المستوى الخارجي:

على المستوى الدولي تسارع الأحداث الدولية وتداخلها و تأثيراتها الأمر الذي انعكس على الدول المصدرة للمواد الطاقوية الأمر من ضمنهم نيجيريا التي شاهد تراجع حاد في هبوط الأسعار النفط وذلك بسبب الهجمات المسلحة المترددة على المصافي دلتا النيجر ما أدى إلى التخريب الأنابيب النفطية وتهريب هذه المادة إلى البلدان المجاورة ما اثر على عائداتها النفطية وبالتالي دخول البلد في حالة دوامة الانكماش الاقتصادي وتقف عجلة النمو¹

أما على المستوى الإقليمي تشهد الدول العربية منذ أواخر 2010 ما يعرف بالحراك العربي؛ وغياب الاستقرار السياسي والاقتصادي والأمني مما اثر على الدول المنتجة والمصدرة المواد الطاقوية داخل منظمة أوبك، مثل الوضع في ليبيا والإفراط في استخدام القوم العسكرية وتهديد الأمن الاقتصادي اثر سلبا على الأسعار المواد الطاقوية في سوق الطاقة بفعل عمليات التخريب التي تقوم بها التنظيمات أو من خلال بيع المواد الطاقوية في السوق السوداء مما يؤثر سلبا على الدول الأخرى داخل المنظمة من نقص في الأسعار إلى نقص في المشاريع والاستثمارات الخاصة بالننتاج الطاقة. ونظرا الكون المنشآت النفطية تعد أهدافا حيوية لذلك فإن استهدافها يعد ضربة موجعة الدول المنتجة للمواد الطاقوية.

المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية:

أن تحقيق الأمن الطاقوي في نيجيريا هي قضية أساسية للإدارة الجديدة للرئيس المنتخب فمذ السبعينات شكلت الإيرادات النفطية 80% من النقد الأجنبي في البلاد لا سمي النفط قد أسهم إلى حد كبير في اتساع قاعدة الإيرادات في نيجيريا، غير أن ذلك أدى إلى ظهور ثقافة أحادية الاقتصاد إذ أن الحكومات المتعاقبة في نيجيريا لم تؤل اهتماما للقطاعات الأخرى

1 - صلاح محمد، قضايا في السياسة النيجيرية، مراسلو الصحراء، مرجع سابق.

كالزراعة والصناعة أهمية ،فحصة القطاع الصناعي من الناتج المحلي الإجمالي في نيجيريا اقل من 4% في حين يتم استيراد أكثر من 80% من السلع المصنعة وعلى الرغم من الاحتياطات النفط والغاز الطبيعي الغير محدودة في نيجيريا انخفض بحدّة في الأسعار مادي إلى الانهيار الاقتصاد في نيجيريا التي تعتمد على شكل رئيسي في اقتصادها على 80% عائدات الطاقة، وكذلك تفاقم الأزمات أدّى إلى عدم التوازن بين العرض والطلب في سوق الطاقة فالتغير الحاد في الأسعار النفط له تأثيرات كبيرة على الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء لان الانخفاض في الأسعار بطبيعة الحال غير ملائم لمعظم الدول المنتجة خاصة كنيجيريا¹ التي يعتمد اقتصادها بشكل كلي على هذه المصادر حيث يكون تصدير الطاقة من ايراداتها الرئيسية من جهة أم من الناحية الأخرى فإن هذا إلا انخفاض يؤثر سلبا على شركات النفط بسبب استحالة توفير الإنتاج المستدام لهذه الشركات بسبب ارتفاع كلفة الإنتاج لان كل من أسعار النفط والغاز الطبيعي مترابطة فيما بينها فانخفاض أسعار النفط يمكن

أن يؤثر بصورة مباشرة على أسعار الغاز والذي يؤدي بدوره إلى زيادة الإخطار التي تهدد الاقتصاد شهدت أسعار النفط في سبع السنوات الأخيرة تباينا كبيرا في الأسعار النفط فالسنوات الخمسة الأولى تميزت بارتفاع ملحوظ في الأسعار النفط فاق سقف (100) دولار للبراميل الواحد مما أنعش اقتصاديات بعض الدول المنتجة الطاقة وعلى جانب آخر سبب ارتفاع الأسعار إلى مشكلة كبيرة على الدول المستوردة للمواد² الطاقوية التي كانت ومازالت في تلك الفترة تتعافى تعبات الأزمة المالية 2008، الأمر الذي اثر على موازنة السنوية لبعض الدول وفي في نصف الأخير من سنة 2014 بدأت الأسعار النفط في الأسواق الطاقوية بالانخفاض لتصل في فيفري 2016 إلى ادنى مستوياتها بحوالي 27 دولار للبراميل الواحد وهو سببا حالة التباين في الاقتصاد النيجيري خاصة الأسعار الطاقوي يؤثر مباشر إلى العرض

1- عربي بومدين، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمريكية، مرجع سابق، ص48

2- بدون مؤلف، تأثير الإضرابات الداخلية على الأمن الإقليمي ، مركز الأهرام لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ، 2019/09/21 على 25:3 متحصله عليه من موقع:

والطلب في الأسواق الطاقة فالانخفاض المحسوس في أسعار النفط أدت إلى تخفيض الضغوط على الميزانية وانخفاض حجم التضخم وتراجع العجز في تجارة الخارجية لنيجيرية في الطاقة بنحو (35.000.00.000.000 دولار)، وهذا بالإضافة إلى تراجع تكلفة الواردات الطاقوية بنحو (11%) في حين ارتفع في جنوب إفريقيا¹ وتسبب في فقدان الدولة مركزها الاقتصادي الأول في إفريقيا¹.

والجدول التالي يبرز تباين متوسط سعر البرميل النفط في السنوات الأخيرة (2010—2016)

السنوات	متوسط سعر البرميل الواحد
سنة 2010	83 دولار
سنة 2011	95.66 دولار
سنة 2012	113.56 دولار
سنة 2013	106.86 دولار
سنة 2014	99.32 دولار
سنة 2015	52.81 دولار
سنة 2016	37.74 دولار

مجلة النفط والتعاون العربي، تقرير الأمين العام السنوي ، مرجع سابق ، عدد 36 ، سنة 2016 ، ص 120.

جانب الخسائر مدمرة في اقتصاد النيجيري هناك أيضا خسائر المساوية في الأرواح نتيجة غياب الأمن في نيجيريا جراء هجمات الإرهاب على مناطق النفط كلف الاقتصاد النيجيري عام 2013 نحو 28 مليار 480 مليون دولار وارتفع هذا لرقم في ظل الهجمات الإرهابية المتكررة فضلا عن انعدام الأمن على المستوى الإقليمي والدولي والأزمات الإنسانية التي ضربت في مناطق مختلفة من العالم، وكذلك ناقص في الطاقة الكهربائية في أجزاء واسعة من البلاد أدى إلى حدوث انهيار في الاقتصاد كما تكافح نيجيريا إلى السداد ديونها الخارجية

1- لطفي مزياني، المرجع السابق، ص 94.

الشركات النفط العالمية الكبرى حيث بلغ الدين الإجمالي للحكومة النيجيرية نحو 320% أي 20% من عائداتها السنوية¹.

المطلب الثالث: التحديات البيئية والتقنية

أن الأخطار البيئية هي تلك التي تنتج بسبب ما تخلقه الصناعة النفط والغاز وغيرها من المصادر الطاقوية مثل المكاسب النفط على في البحار والمحيطات ،وانبعاثا الغازات والاحتباس الحراري مما يفرض على الدولة وضع إستراتيجية إلى تقليل من حوادث البيئية الناجمة عن احتراق الوقود الاحفوري في كل من قطاع النقل والصناعة ، إن زيادة الكبيرة في طلب على الطاقة ولا سيما الوقود الاحفوري تشكل تحديا بيئيا ويؤدي تنامي معدلات انبعاثا غاز ثاني أكسيد الكربون والذي يستوجب معالجة القضايا المتعلقة بتزايد الطلب على الطاقة من حيث أما الطاقة تغير المناخ على حد سواء لذلك حوالي 60-80% من الانبعاثات يجب تخفيضها بحلول سنة 2050 المواجهة تحدي المناخ، أم على جانب التقنية افتقار الدولة نيجيريا كالعديد من الدول إفريقيا التي تعني من عدم التطور في مجال التكنولوجيا متطورة للاستمرار في تخزين الطاقة خاصة الطاقة الشمسية وذلك نظرا لارتفاع رأس المال المشروعات الطاقة المتجددة مما يجعل دولة بحاجة إلى اعتماد على مشاركة الاستثمار الأجنبي أو المنح الخارجية المرتبة بصناديق التنمية النظيفة وخاصة أن العائدات الاستثمار يحتاج إلى وقت أطول من الاستثمار في المصادر الطاقة التقليدية المساحة الكبيرة التي يتوجب على تخصيصها لمشروعات طاقة الرياح والطاقة الشمسية تتطلب سياسات وبرامج واضحة لا استخدامات الأراضي وتمليكها للدولة لتقليل نفقات استئجارها أو شرائها².

- تتطلب صناعة الطاقة المتجددة وما يدفعها من تحول إلى الاقتصاد المتعمد على الكهرباء الخضراء عناصر نادرة مثل الغاليوم، اليتتانيوم، والكادميوم وغيرها، حيث لا يزال التنقيب عنها في الكثير من أنحاء العالم محدودا كما أن استخراج هذه العناصر من باطن

1- سار بصلي، إستراتيجية الأوروبية للأمن الطاقوي 2016 - 2017، مذكرة الماستر، جامعة العربي التيبسي 2016-2017، ص47

2 - سار بصلي،، مرجع سابق، ص53

الأرض طرائق تنقيتها من الشوائب تشمل على مشكلات بيئية تحتاج الى أساليب تكنولوجية دقيقة وصديقة للبيئة¹.

- اعتماد نيجيريا بشكل كبير على مصادر الطاقات التقليدية (النفط والغاز) التي تمثل بالنسبة 95% من الدخل الخام للدولة وذلك ما يؤدي في بعض الحالات الى تخفيف الاندفاع نحو الطاقة المتجددة خوف من احدث تأثيرها سلبي في منظومة إنتاج النفط وأسعاره، وهناك أيضا قلق متزايد بشأن التوسيع الحضري المستمر والتصنيع في بلد حيث النيجيريون يتعرضون بصفة عامة لمخاطر انبعاثات الغازات والغبار الملوثة من الصناعات والمركبات والنفائات الصناعية الخطرة التي تستخدم باستمرار في بيئاتهم أودى استخدام الوقود الاحفوري، ولا سميا التنقيب عن النفط والغاز من قبل الشركات المتعددة الجنسيات أدى إلى التلوث والتدهور في المناطق المنتجة للنفط، فإن النفط المتسرب لوث المجاري، والجداول، وغابات، وتفاقم مشكلة الأضرار الايكولوجية في دلتا النيجر فقد جرد التعدين العشوائي وغير القانوني للموارد المعدنية جزاء كثيرة من البلاد من الإنتاجية¹. كما أن التركيز الشديد لصناعات توليد الناتج المحلي الإجمالي في المواقع المعرضة بشدة لا ارتفاع مستوى

سطح البحر الناجم عن تغير المناخ كـ "لاغوس" و "دلتا النيجر" يجعل البلاد عرضة للتأثير وبهذا يمكن أن يؤدي تغير المناخ إلى خسارة في الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين 6% و 30% بحلول عام 2025، بقيمة تقدر بنحو 100 الى 460 مليار دولار أمريكي ووفقا لدراسة وزارة التنمية الدولية 2012 إذا لم تطبق أي تعديل فمن محتمل فقدان ما بين 11، 2% من الناتج المحلي الإجمالي في نيجيريا بحلول عام 2020 مما يعوق هدفها لتنمية الوطنية برامج ومبادرات مختلفة لاحتواء التحديات البيئية في سياسياتها وخططها لتعزيز الاستدامة البيئية وعلى الرغم من القوانين والسياسيات البيئية التي تستهدف تحسين هذه المشاكل، إلا أن

1- حمدي عبد الرحمن حسن، مرجع سابق، ص 48

2- آدم بمبا: النزاعات الأهلية في إفريقيا (قراءة في الموروث السلمي الإسلامي)، سلسلة دعوة الحق، ا ربطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ، ص 1

2- عبد علي الخفاف والمهندس كاظم خطير، كتاب الطاقة وتلوث البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2007، ص 120.

الرامية إلى أن تصبح الدولة واحدة من أكبر 20 اقتصادا في العالم. وبشكل عام فإذا، نيجيريا تحتل مرتبة منخفضة من حيث الأداء البيئي وقد صنف مؤشر الأداء البيئي العام² 2012 لنيجيريا في مرتبة 119 من 132 بلدا حول العالم، مما جعل الحكومة النيجيرية

الوضع في نيجيريا يزداد سواء بسبب عدم تنفيذ هذه القوانين بشكل فعال وضعت الحكومة النيجيرية في عام 2015 استخدامات القانون البيئي من مختلف وكالات التنفيذ في بالإضافة إلى التحديات التي تواجهها في تطبيق القوانين ذات الصلة وتشمل هذه التحديات أحكاما دستورية منخفضة الكفاءة لحماية البيئة وكذلك الأدوار والنزاعات في الإدارة البيئة، وعدم الالتزام بالقانون من قبل المحاكم وغياب الكشف الإلزامي عن المعلومات وهكذا ما تزال الأهداف التشريعية غير متحققة بسبب سطحية التطبيق¹.

ونستنتج من ما سبق أن مازال التدهور البيئي يولد تحديات كبيرا للتطور الصحي والاقتصادي في نيجيريا فنتضمن بعض هذه المشاكل إزالة الغابات وتلوث البيئي والاحتباس الحراري والمبيدات الحشرية الضارة.

أن الأمن الطاقوي في نيجيرية ليست بالمسألة الهينة حيث، ورغم تتضافر الجهود الحكومة النيجيرية لسعي بكافة الوسائل المتاحة الضمان لآمنها الطاقوي إلا أنها ما زلت تواجه عدة عوائق تحول دون ذلك على مستويات عدة².

1- علي رجب، تطور الطاقات المتجددة وانعكاساتها على سوق النفط العالمية والأقطار الأعضاء، أوبك عدد ، 127 ، سنة 23. - 2008 ، ص

الخاتمة

الطاقة عنصر مهم للمجتمعات، الدول والاقتصاديات سواء كانت الدول متقدمة والتي تبحث عن ضمان التدفق المستمر للموارد الطاقوية من أجل الحفاظ على مكانتها الدولية ودول المصدرة التي تبني حركتها التنموية مثل الدول الإفريقية التي تعتمد على الموارد الطاقوية للنهوض.

أما مضمون هذه الدراسة فقد تمحور حول معالجة إشكالية اعتبار الأمن الطاقوي في إفريقيا وبتركيز بشكل أساسي إلى نيجيرية وتوصلت الدراسة بعد التحليل إلى النتائج التالية:

تمحورت الدراسة البحث في أهمية المتغير الطاقوي في سياسيات الدول ذات اقتصاديات أحادية وسعي لتكريس ضمان أمنهم الطاقوي باعتباره الركيزة الأساسية في بقاء الدولة خصوصا في المناطق المهمة والإستراتيجية.

- تتعد مفاهيم الأمن الطاقوي أختلف وجهات نظر المفكرين والباحثين وكذا أوضع الدول بين المستهلكين للموارد الطاقوية ومنتجة لها.
- يتمحور مفهوم الأمن الطاقوي حول ضمان الإمدادات الطاقوية واستمراريتها بما في ذلك استقرار أسعارها وضمان العائدات المالية من مبيعات الطاقة وتأمين استخراج المواد الطاقوية ونقلها إلى السوق.
- تحول مفهوم الأمن الطاقوي بتطور الأحداث والعلاقات الداخلية والخارجية المؤثرة على الدول المستهلكة والمنتجة للموارد الطاقوية.
- لقد شهد مفهوم أمن الطاقة تحولات جذرية شكلتها تضارب الرؤى و التعريفات بين الدول المتبنية للمفهوم ،في إطار التقليدي القائم على امن العرض لم يعد ملائما

للتفسير، فأمن الطاقة يحتاج لتكثيف الجهود والتعاون بين المنتجين والمستهلكين والنظر وفقا للاعتبارات الاقتصادية بعيدا عن الرؤية الأمنية.

- تمتلك إفريقيا مقومات تتمثل في الموارد والثروات الطبيعية جعلتها تحتل مكانة كبيرة في النسبة للسياسات العالمية فأضحت إفريقيا تشكل حلبة منافسة دولية على ما تمتلكه من مقومات.

- مرت الدول المنتجة والمصدرة الموارد الطاقوية بعدت أحداث أثرت على الإنتاج الطاقوي، وكذا عملية تصديره، وتباين العرض والطلب في الأسواق الطاقة معاكس على أسعار المورد الطاقوية أثرت على كلا طرفين الدول المنتجة والمستهلكة.

أثرت الأزمات الدولية السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية في ظل تباين العرض وطلب في الأسواق الطاقة على الدول المنتجة والمصدرة.

- يعتبر الأمن الطاقوي قضية مهمة صارت الدول تولي لها أهمية كبيرة، لأنه ذو أهمية إستراتيجية رئيسية للتنمية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والأمن القومي، فالدول تنظر لأي نقص في الإمدادات علي أنه

أحد التهديدات الكبرى المحتملة لها، وهو مسألة تتطلب التنافس أو التعاون علي مراقبة المصادر الرئيسة له ، فالموارد النابضة سلعة درة وقيمة ومتمركزة جغرافيا، وتستخدم كسلاح سياسي للضغط في وتستخدم كسلاح سياسي للضغط في الساحة العالمية.

- تعدّ دولة نيجيريا واحدة من اكبر دول القارة الإفريقية، نظرا لمساحتها الجغرافية، وموقعها مؤثر في الاقتصاد الإفريقي بعدها احد إحدى الدول التي تمتلك ثروات نفطية هائلة لذلك تعرضت البلاد إلى الاستعمار البريطاني لمدة طويلة من الزمن وقد تركت السياسة البريطانية أثارها السلبية عن المجتمع النيجيري وكان ذلك سبب في تاريخها الحافل بالأحداث التي تعاقبت عليها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

تعد الانقلابات العسكرية في نيجيريا ممن ابرز مظاهر عدم الاستقرار السياسي، ولاسيما أن نسبة كبيرة من سكانها يعانون من الأمية، مما أدى إلى انخفاض في الوعي الأساسي وحال دون تحقيق مشاركة السياسية فعالة للجماهير في مؤسسات تهيمن عليها الإدارات العسكرية الغير المستقرة دائمة أدى ذلك إلى غياب الديمقراطية.

مرت نيجيريا بظروف صعبة في فترة الثمانينيات التي تدهور فيها مجالاتها الاقتصادية كافة كانفتاحها على العالم الخارجي وتصديرها النفط وتعرضه للكثير من الصدمات والاضطرابات نتيجة التذبذب في الأسعار السواق النفط الدولية، لان اقتصادها أحادي إلى جانب اعتمادها إلى النفط كمصدر الرئيسي للبلاد وإهمال القطاعات الأخرى مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي في أوضاعها الداخلية لا سيما في توزيع الغير العدل الثروات النفطية إذ أصبحت القبائل التي تقع ضمن أراضيها حقول النفط تستأثر بثروات البلاد من دون غيرها.

بسبب الركود الاقتصادي وسوء إدارة أموال من قبل النخب الحاكمة وتفاقم الفساد في البلاد، وانعدام الأمن عاشت أغلبية السكان في الفقر والبطالة إذ لم تفلح الحكومة من خلال سياساتها الاقتصادية في معالجة الفقر والبطالة وتحسن الظروف المعيشية للمواطنين، وكذلك أرهقت الديون الخارجية الدولة ولاسيما بعد ربط اقتصادها باقتصاد الدول الغربية هذه الديون منعت الدولة من أداء دورها السياسي من خلال هيمنة الدول المقرضة على عملية صنع القرار في نيجيريا، وكان ذلك من نتائج عدم الاستقرار السياسي وأمام ذلك تدهور المؤسسات الحكومية ولاسيما الاقتصادية التي كانت تعني عمود البلاد.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب باللغة العربية

1- الكتب:

1. ابن منظور ، لسان العرب، القاهرة ، دار الحديث ، 2003
- 2 .محمد عرفة خديجة ، أم الطاقة وآثارها لاستراتيجية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض، ط1 2004.
3. عبد العاطي عمرو، أمن الطاقة في السياسة الخارجية الأمريكية ، المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، قطر، ط1، 2014.
4. غريفتش مارتن ، تيري أوكالهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مركز الخليج للأبحاث الإمارات ، ط1 2008.
- 5..فليحة نجم الدين محمد ،أفريقيا دراسة عامة وإقليمية مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1987
6. جودة حسنين جودة، قارة أفريقيا دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعارف الجامعية الإسكندرية 2005.
- 7.أدم عبد الله، موجز عن تاريخ نيجيريا قديمة وحديث، دار مكتبة الحياة بيروت، 1965
8. قنصوه على صبحي، الدين والسياسة في نيجيريا، إشكاليات العلاقات بين النظام السياسي والواقع الديني في مجتمع تعددي، سلسلة دراسات جامعة القاهرة 2004
9. أبو عيانه محمد فتحي، الجغرافية الإقليمية، النهضة العربية، بيروت، 89
10. نعمة فياض هاشم نيجيريا دراسة في المكونات الاجتماعية-الاقتصادية، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، بيروت، 2016.
11. الشعيبي محمد مصطفى، نيجيريا الدولة والمجتمع، دار النهضة العربية بيروت.

12. حسن محمد إبراهيم، جغرافية إفريقيا الطبيعية والبشرية ومظاهرها الإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، الإسكندرية، 2005.
13. شاكر محمود، التاريخ الإسلامي - ج 15 غربي إفريقيا (1964.1996)، المكتب الإسلامي - بيروت، 1997، ط 2 .
14. دياب إبراهيم احمد ، لمحات من التاريخ الأفريقي الحديث، ط 1، الرياض، دار المريخ، 1981
15. عبد الرحمن حمدي، التعددية وأزمة بناء الدولة في إفريقيا الإسلامية، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة، 1996.
16. أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر الرياض، 1982.
17. أنور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة السليمانية: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، 2008.
18. حتى ناصف يوسف، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1985.
19. على سليم، تنشيط السلام: خطوط أنابيب الغاز والبترول في التعاون الإقليمي مركز بروك نجز: الدوحة 2010
20. مهنا نصر محمد ، تطور السياسات العالمية و الإستراتيجية القومية ، الإسكندرية : الكتب الجامعي الحديث 2007.
- 21 . حمدي عبد الرحمن، "إفريقيا وتحديات عصر الهيمنة.... أي مستقبل؟"، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2007
22. عبد الرحمن حمدي، عسكريون والحكم في إفريقيا: دراسة في طبيعة العلاقات المدنية العسكرية، مركز دراسات المستقبل الإفريقي، القاهرة، 1991.
23. ألبير أمين ، إفريقيا سياسيا واقتصادية واجتماعية ، دار دمشق 1985

24. عبد علي الخفاف والمهندس كاظم خطير، الطاقة وتلوث البيئة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان 2007
25. راشد البرواي، التطور الاقتصادي الحديث في افريقية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1961
26. بول ويلكينسون، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة .لبنى عماد تركي، القاهرة : مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2013
27. يوسف خلفية اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت: 2015.
28. أنور عبد الغني العقاد، لوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1982
29. قصي عبد الكريم إبراهيم، أهمية النفط في الاقتصاد والتجارة الدولية (النفط السوري نموذجا)، دمشق: منشورات الهيئة العامة للكتاب، 2012
30. آدم بمبا: النزاعات الأهلية في إفريقيا (قراءة في الموروث السلمي الإسلامي)، سلسلة دعوة الحق، ا ربطة العالم الإسلامي، بدون تاريخ.
31. عبد العزيز حمدي، التجربة الصينية : دراسة أبعادها الإيديولوجية و التاريخية و الاقتصادية ، القاهرة : أم القرى ، 1997.
- 2- المجالات العلمية.**

1. عبد الله الحربي سليمان، مفهوم الأمن: مستوياته و صياغته و تهديداته (نظرية في المفاهيم و الأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد، 2008.
2. عبد الرحمن حسن حمدي، الصراعات العرقية والسياسة في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004. ال عدد 19.
3. أبو فرحة علي، المسلمون في نيجيريا وإشكالية بناء الدولة: استثناء مؤقت أم خلل دائم، مجلة قراءات إفريقية، 2012، العدد 11.

4. الجوهر صالح، الغاز الطبيعي ودوره في توليد الطاقة الكهربائية وتحليه المياه في البلدان العربية، مجلة النفط والتعاون العربي، 2010، العدد 132
5. عماد ناصيف، برنامج تحسين الربحية في صناعة كبريت النفط، مجلة أوبك، 2016، العدد 124
6. احمد حجاج "الصين تعيد اكتشاف إفريقيا"، مجلة سياسة الدولية، 2006، العدد 173
7. توفيق عبد الصادق، "مرتكزات السياسة الخارجية للصين في إفريقيا"، مجلة سياسات عربية
- 8- الهوسا ،في الجذور والانتشار واسع المدى في ربوع القارة السمراء، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 6، يونيو 2013
- 9_ مصطفى محمد ، التحول الديمقراطي في نيجيريا إلى أين؟، مجلة السياسة الدولية، 1993 ، العدد 114
10. رجب علي ، "مستجدات السياسة الطاقة في الدول الصناعية وانعكاساتها على الدول الأعضاء في الأوبك"، مجلة، النفط والتعاون العربي، 2011، العدد 138
11. عبد الرحمن حمدي: الصراعات العرقية والسياسية في إفريقيا، مجلة قراءات إفريقية، 2004 ، العدد 10
12. دندي عبد الفتاح ، "الحوار بين الدول المنتجة والمستهلكة للنفط وأهميته في استقرار الأسعار"، مجلة النفط والتعاون العربي، العدد 2012، 140
13. شبانة أيمن، النفط الإفريقي عندما تتحرك السياسة الأمريكية وراء الموارد، مجلة قراءات إفريقية، العدد 11، مارس 2012
14. حمدي عبد الرحمن، ثنائية النفط والإرهاب: إفريقيا تدخل عصر الهيمنة الأمريكية، مجلة الأهرام الإستراتيجية العدد 140، أغسطس 2006.
15. حسن إبراهيم سعد حسن، "السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا منذ انتهاء الحرب الباردة " الهيئة العامة للاستعلامات، مجلة آفاق إفريقية، المجلد التاسع العدد 30، نوفمبر 2009.

16.. صبحي على محمد قنصوه، " النفط والسياسة في دلتا النيجر دراسة لعلاقات القوة ونتائجها التوزيعية في دولة ما بعد الاستعمار في نيجيريا"، أفاق أفريقية، مركز البحوث الإفريقية جامعة القاهرة،

17. سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن: مستوياته وصياغته و تهديدات نظرية في المفاهيم و الأطر، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 19، 2008

18. عبد الكريم صالح المحسن ، العلاقات الصينية الإفريقية روابط الجنوب والعولمة البديلة مجلة دراسات أفريقية، فيفيري 2011

18. مصطفى بدوي " تهديدات الداخلية للأمن في نيجيريا ، كادون: أكاديمية ميدوسا المحدودة للنشر

19. استطفان الشدياق "مصادر الطاقة المستقبلية وأثرها على الواقع الجيو سياسي ". مجلة الدفاع الوطني العدد 97، جولية 2016

3- مقالات

1. قط سمير ، الإستراتيجية الصينية الجديدة الأهداف الفرص و التحديات ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2014

2. محمد معلم، العلاقات الصينية الإفريقية: كيف تغلغت الشركات الصينية في أسواق شرق إفريقيا؟ مركز مقديشو للبحوث والدراسات في 3/أوت/2019

4- الرسائل الجامعية:

1. وهيبة، تباري. "الأمن المتوسطي في إستراتيجية الحلف الأطلسي دراسة حالة: ظاهرة الإرهاب". مذكرة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو .

2. كريم خيضر، محمد. "الصراع علي موارد الطاقة في العالم حالة النفط الإفريقي"، أطروحة الدكتوراه، جامعة الجزائر 3 2014

3. لطفي مزياني ، "الأمن الطاقوي للاتحاد الأوروبي وانعكاساته على الشراكة الأورو جزائرية"، مذكرة ماجستير، 2015/2014
4. قسوم سليم ، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية دراسة في مفهوم الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 3، 2010،
5. عبد القادر دندن ، "الإستراتيجية لأمن الطاقة وتأثيرها على الاستقرار في محيطها الإقليمي: أسيا الوسطى ،جنوب أسيا . شرق وجنوب شرق أسيا"، أطروحة دكتوراه باتنة، جامعة الحاج لخضر 2012/ 2013
6. عبد الرؤوف تريكي ، "مكانة الطاقة المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة - حالة الجزائر"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر 2014
- 7 ثابت حسين، "الإستراتيجية الأمنية الطاقوية للاتحاد الأوربي في جنوب المتوسط" «مذكرة ماستر: جامعة العربي بن مهيدي آم البواقي» ، 2017/2016
8. ترفاس نائلة، "البعد الاقتصادي للسياسية الخارجية الصينية تجاه إفريقيا" مذكرة الماستر، جامعة بسكرة 2017/2016
- 9- سعاد أبو العسل، "حرب الموارد في إفريقيا - حالة غرب إفريقيا" مذكرة الماستر جامعة محمد الخضر بن يحي جيجيل، 2016
- 10- نعيمة زواوي، "الصراعات الاثنية والدينية في إفريقيا دراسة حالة نيجيريا"، رسالة ماجستير جامعة الجزائر 2014، 3
- 11- جمال طه على، "آليات التحول الديمقراطي في إفريقيا. نيجيريا نموذجا" رسالة ماجستير جامعة الجزائر 3، 2008
- 12- شايب بشير «مستقبل الدول الفدرالية في إفريقيا في ظل صراع الأقليات نيجيريا نموذجا»، مذكرة ماجستير ، جامعة ورقلة 2012/2011
- 13- سمير قط، "الإستراتيجية الاقتصادية الصينية في إفريقيا فترة ما بعد الحرب الباردة - قطاع النفط أنموذجا" رسالة ماجستير ،جامعة محمد خيضر ، 2008

- 14- ريمة كاية, "العلاقات الأمريكية الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة"، مذكرة ماجستير
جامعة الحج لخضر باتنة، 2010
- 15- محمد أبصير، مشكلة الأمن في منطقة الساحل الإفريقي، رسالة ماجستير، جامعة
الجزائر³، 2010
- 16- سارصلي، إستراتيجية الأوروبية للأمن الطاقوي 2016—2017، مذكرة الماستر جامعة
العربي التبيسي 2016-2017
- 17- مصطفى بلقربوز، دور الموارد في التنمية الاقتصادية دراسة حالة (الجزائر
،نيجيريا، وبوتسوانا) مذكرة ماجستير. ، جامعة وهران، 2013/2014
- 18- آمنة سعدون عباس، التطورات الداخلية في نيجيريا (1979—1999)، رسالة دكتوراه
في فلسفة التاريخ المعاصر ، جامعة القادسية، 2017 .

3- الملتقيات والمؤتمرات

- 1- وأي كيل "البطالة والفقر وغياب الأمن في نيجيريا"، ورقة بحثية قدمت في اجتماع المائدة
المستديرة المعني باستعراض مؤشر أداء الحكومة والأمن في نيجيريا كلية الدفاع الوطني
،ابوجا، 22مايو/2013

4- المواقع الكترونية

- 1- تقرير وكالة الطاقة الدولية حول مستقبل الطاقة في إفريقيا الجنوب الصحراء 2014،
2019/9/8، على 15:03، متحصله عليه من:
<http://www.french.africa/publication/obligations.pdf>
- 2- عاصم فتح الرحمن احمد الحاج "التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية" مجلة سودانا
يل الالكترونية، 03، يوليو، 2016 في 06-16-012-2019
<http://www.sudanile.com/Option?index.php/Com>

- 3- ياسر عبد الفتاح ،دور النفط في الإستراتيجية الأمريكية في افريقية في 16/09/2019، على 12:15 ،متحصله عليه من الموقع: www.Alukah.net
- 4- عبد الله تركماني، التنمية في إفريقيا المعوقات وأفاق المستقبل، الحوار المتمدن، العدد، 218، في 16/09/2019، على 21:50 متحصله عليه من الموقع: [www hewer orgdebat art asp](http://www.hewer.orgdebatart.asp)
- 5- الوليد أبو حنيفة، "الأمن الطاقوي وأهمية تحقيقه في السياسة الخارجية: دراسة في المفهوم والأبعاد"، المركز الديمقراطي العربي، في 23/5/2019، في 06:50 متحصله عليه من موقع: <http://democraticac.de/?p=42440>
- 6- واشنطن أمال الاهتمام الأمريكي بالنفط في نيجيريا :دراسة في الأسباب واليات، الحوار المتمدن . العدد 4330/1/سبتمبر، 2014، تم التصفح الموقع في 2 أوت، 2019 www.shewr.org/debatlshow.art.asp?aid=39504
- 7- عاصم فتح الرحمن احمد الحاج"التنافس الدولي على موارد القارة الإفريقية"مجلة سودانا يل الالكترونية، 03، يوليو، 2016 في 06-16-012-2019 [http: com. Option ؟ index php/ Com. www sudanile/](http://www.sudanile.com.Option%20index.php/Com)
- 8- هاجر محمد عبد النبي، أمن الطاقة والعلاقات الروسية الغربية في الفترة (200.2015)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية السياسية والاقتصادية، 09/17/2019، متحصله عليه من الموقع www.democraticac.de/?p
- 9- منذر سليمان ،نحو إعادة صياغة مفهوم الأمن القومي العربي ومركزاته 16.08.2019،: متحصله عليه من الموقع: [http:www.achr.eu/art381](http://www.achr.eu/art381)
- 10- بدون مؤلف، تأثير الإضرابات الداخلية على الأمن الإقليمي ، مركز الأهرام لدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة ،مقال نشر على الموقع التالي:تاريخ التصفح في 21/09/2019 [com I3430.aspx new www inlightpress](http://www.inlightpress.com/I3430.aspx)

- 11- رمزي السوقي :دراسة عن الأوضاع السياسية في نيجيريا، 03/04/2012
في 2019/09/21 على 23:56 متحصله عليه من الموقع: www snap info
- 12- فوليت البلعة، دور الغاز الطبيعي في شرق الأوسط أساسي معادلة الأمريكية الروسية
في 2019/08/25 على الساعة 19:57 متحصله عليه من الموقع:
- <http://newspaper.annahar.com/article/79822>
- 13- خريطة تجارة البترول في العالم 2019 /09 /23 على الساعة 17:33 متحصله عليه من الموقع:
<https://www.tomohna.net/vb/showthread.php?t=89227>

ثانيا:كتب باللغة الأجنبية

1- باللغة الفرنسية

2. باللغة الانجليزية

- 1-Christian Geiser: Approches théoriques sur les conflits ethniques et les réfugiés, Mouvement de la paix – France,09-11-1999.
- 2.Nigeria :a Cuntry Study /Federal Reverche Division , Library of Congress
Edited by: Helen Chaplin Metz, 5thed, Reverche Complete June 1991,
Printing Washington, 1992.
- 3-Nigeria's Constitution of 1999
- 4-Aghamelu Fedlis Chukka & Gamely Helen Damage، Ethnic conflict in pluralist
Nigeria: Entrenching Participatory Democracy, Journal of Religion and Human

Relations, 2016, Vol.8, No.2.

5.A.E. Akimbo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empirical investigation", Journal of Policy Modeling, Vol. 26 No. 3, 2004

6 . A. S. Yodeled, "Elements of the Structural Adjustment Programme: Privatization and Commercialization" in The Nigerian, Journal Economics and Social Studies, Vol. 36, No. 1 1994

7A.E. Akinlo, "Foreign direct investment and growth in Nigeria: A empiric Journal of Police Modelling, Vol. 26 No. 3, 2004, p. 3 I investigation"

8. Cyril Obi, Oil, Environmental Conflict and National Security in Nigeria : Ramifications of the Ecology Security Nexus for Sub-Regional Peace, Arms Control and Disarmament and International Security Program, University of LLLionis at Urban Campaign, January 99.19

قائمة الجداول والإشكال

فهرس الأشكال

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	أاحتياطات الدول المنتجة للغاز بإفريقيا لسنة 2015(مليار متر مكعب)	16
02	الاحتياطات النفط المؤكد بالعالم حسب القارات والمناطق 2016.	17
03	يوضح نسبة الاستهلاك النفط الخام لأهم الدول الإفريقية.	20

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الاحتياطات والإنتاج النفط لبعض دول إفريقيا ما بين عامي (2016-2015)	19
02	استهلاك بعض دول القارة الإفريقية من الطاقة الأولية لسنة 2016-2015	21
03	حجم واردات الصين من النفط الإفريقي عام 2007	24
04	المنتجات والمحاصيل الزراعية في نيجيريا.	30
05	نسبة الناتج الداخلي الخام النيجيري إلى الناتج الداخلي الخام العالمي خلال الفترة الممتدة ما بين 2008 - 2012	39
06	الناتج الداخلي الخام الفردي خلال الفترة الممتدة ما بين (2008) 2012.	40
07	معدل نمو الناتج الداخلي الخام الحقيقي النيجيري خلال الفترة الممتد ما بين (2009-2010)	41
08	مساهمة النفط والغاز في الناتج المحلي الإجمالي لنيجيريا خلال الفترة الممتدة ما بين (1960-2009).	44

44	الصادرات النفطية والغير النفطية في نيجيريا خلال 2015	09
45	نتوضح مدى تأثير قطاع المحروقات على القطاعات الأخرى منها الصناعة والفلاحة, والخدمات, نسبة مساهمة هذه القطاعات في الناتج المحلي الإجمالي	10
46	اثر تنقل عوامل الانتهاج الفترة الممتدة ما بين (1999-2003)	11
47	أسباب النزاعات الداخلية في نيجيريا (منطقة دلتا النيجر)	12
49	توضيح وضعية الميزان التجاري.	13
50	ورادات نيجيريا من الولايات المتحدة الأمريكية.	14
58	حجم الاستثمارات الصين في بعض الدول إفريقيا	15
60	الدول المستوردة للطاقة النيجيرية	16
62	تأثير انخفاض أسعار النفط على الدول المستوردة الطاقوية	17
68	مسار بعض مؤشرات الأمن والسلم وأداء الحكومة نيجيريا في فترة ما بين عامي (2013 — 2017)	18
70	يبرز تباين متوسط سعر البرميل النفط في السنوات الأخيرة (2010—2016)	19

20	نسبة المسلمون والمسيحيون في نيجيريا	32
----	-------------------------------------	----

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	العنوان	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لنيجيريا.	28
02	الخريطة السياسية لنيجيريا	36

فهرس المحتويات

8.....	مقدمة
44-9.....	الفصل الأول: الإطار المفاهيمي لدارسة أمن الطاقوي
13-9.....	المبحث الأول : الأمن الطاقوي في علاقات الدولية
12-11.....	المطلب الأول: ماهية الأمن
14-13.....	المطلب الثاني :الأبعاد المضامينية للأمن
15	المبحث الثاني تعريف امن الطاقة
17-16.....	المطلب الأول: محدد الطاقة
22-18.....	المطلب الثاني: تصور مفهوم الأمن الطاقة في نظرية العلاقات الدولية
28-22.....	المبحثالثالث: الطاقة في إفريقيا
28.....	المطلب الأول:جيو سياسية الطاقة إفريقيا
31-29.....	المطلب الثاني:استهلاك القارة افريقية للطاقة
44-32.....	المطلب الثالث:أهمية النفط لا استقطاب الدولي في إفريقيا
76-44.....	الفصل الثاني: الطاقة في نيجيريا
53-44.....	المبحث الأول: نيجيريا دراسة عامة
54.....	المطلب الأول: موقع الجغرافي والجيو استراتيجي
57.....	المطلب الثاني المطلب الثاني: التطورات السياسية في نيجيريا
57.....	المبحث الثاني:المحروقات في نيجيريا
65-58.....	المطلب الأول : المحروقات في نيجيريا
76-58.....	المطلب الثاني:اثر النفط على الاقتصاد النيجيري

77.....	الفصل الثالث :التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا
78.77.....	المبحث الأول: على مستوى التسويق
78.....	المطلب الأول: التجارة الخارجية لنيجيريا
99.79.....	المطلب الثاني: التوجه الدولي نحو الطاقة البديلة
120.99.....	المبحث الثاني :التحديات الأمن الطاقوي في نيجيريا
104-100.....	المطلب الأول :تحديات التحديات السياسية والأمنية
107.105.....	المطلب الثاني: التحديات الاقتصادية
110.....	المطلب الثالث: التحديات البيئية والتقنية
113.....	الخاتمة
120.111.....	قائمة المراجع
120	قائمة الجداول
123	قائمة الأشكال ..
124.....	الفهرس الخرائط
128.....	الفهرس

ملخص الدراسة

يعد موضوع الأمن من المواضيع الهامة في الساحة الدولية طرحت على المستوى الإقليمي والدولي خاصة بعد موجة التحولات الدولية المعاصرة والتي انعكست على السياسات وتأثرات منها الساحة الإفريقية مما أدى إلى عرقلت أمنها الطاقوي ،حيث أن بتطور مفهوم الأمن بتطور التغيرات في الساحة الدولية وظهور مفاهيم جديدة ساهمت في توسيع وتعميق مفهوم وفي ظل العلاقة التأثير بين امن وامن الدولة برزت أهمية الأمن الطاقوي في الأجندة الدولية خاصة بعد أزمات السياسية والأمنية لدي العديد من الدول المصدرة إضافة إلى التحولات في الدول المستوردة للطاقة وكذا التغيرات خارطة الطاقة جراء تزايد التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والبيئية والتقنية فقد أدى غياب الاستقرار الأمني في القارة وخاصة في نيجيريا إلى اضرب السياسي وأيضا الأزمات التي عشتها البلدان في جوار الإقليمي تؤثر مباشر على أالاقتصادها نتيجة ارتباطها مع بعض الدول في خط الأنابيب النفطية مما أدى إلى الحكومات النيجيرية تعزيز العلاقات الضمان امتدادات أمنها الطاقوي وتسعى الحكومة المنتخبة جهاده على التنويع الاقتصاد.

Abstract

Security is one of the important topics in the international arena, raised at the regional and international level, especially after the wave of contemporary international transformations, which reflected on the policies and influences, including the African arena, which hindered its energy security, as the evolution of the concept of security with the development of changes in the international arena and the emergence of new concepts contributed to Expanding and deepening the concept and in light of the impact of the relationship between state security and security has emerged the importance of energy security in the international agenda, especially after the political and security crises of

many exporting countries in addition to shifts in energy-importing countries as well as changes in energy map. Due to the increasing political, security, economic, environmental and technical challenges, the lack of security stability in the continent, especially in Nigeria, the crises experienced by countries in the regional neighborhood directly affect their economy as a result of their association with some countries in the oil pipeline, which led to the Nigerian governments to strengthen relations to ensure the extension of their energy security and the elected government strives to diversify the economy..